دولة قطر
وزارة الإعلام

قنا
وكالة الأنباء القطرية
QATAR NEWS AGENCY
QNA

« وثائق الســلام في الشرق الاوســط »

الطبعة الثالثة — اكتوبر ١٩٧٩

اهداءات ٢٠٠٠

ا.د. محمد وجيه بدوي
الأستاذ بهندسة الإسكندرية

وثائق قضية السلام في الشرق الأوسط

« مقـــــدمة »

قدمت وكالة الانبـــاء القطريـــةالطبعة الاولى من كتابهـــا الخـاص وثائق مبادرة الرئيس انور الســادات التى بدأت بزيارته للقـــدس فى نوفمبر ١٩٧٧ ومواقف الدول المختلفةمن هذه المبادرة والتطورات السياسية التى اعقبتها ٠٠ وذلك تحت عنوان« وثـــائق الســــلام فى الشرق الاوسط »

وقد نفدت كل النسخ من هذهالطبعة التى اعتمدنا على ان تكون محدودة النسخ وبالاستنسل وتوزيعفى اضيق نطاق ولكن فوجئنا بالطلب الزائد عليها من كافة المسئولين فىالداخل والخـارج ٠

لذلك راينا طبع هذه الوثائقمن جديد وفى كتاب على ان تكون اكثر عددا وان تشتمل على فصل اضافىعن التحرك الايجابى لسمو امير دولة قطر والرسائل التى بعث بها سموهالى رؤساء الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والمانيا الغربيـــــة وذلكتعميما لفائدتها والاستفادة القصوى منها فى مجالات الاعلام حيث تشكلهذه الوثائق الاسس والمبادىء لمواقف الدول المختلفة تجاه قضية السلام فىالشرق الاوسط ٠

« وكالـة الانبـاء القطريـة »

زيارة الرئيس أنور السادات لإسرائيل
١٩ نوفمبر ١٩٧٧ - ٢١ نوفمبر ١٩٧٧

أول بيان مصري رسمي عن زيارة الرئيس السادات للقــدس وموعـد الزيــارة

اعلن بيان رسمي صدر مساء يوم الجمعة١٧ نوفمبر ١٩٧٧ فى القاهرة ان الرئيس المصري انور السادات قد حدد مساء يوم السبت ١٨ نوفمبر موعدا لزيارته للقدس وانه سيؤدي صلاة عيد الاضحى المبارك فى المسجد الاقصى مع ابناءالشعب الفلسطيني .

وقال البيان ان موافقة الرئيس الساداتعلى تلبية الدعوة جاءت بناء على الرسالة التى تلقاها من الرئيس الامريكي جيمي كارتر مرفقابها دعوة حكومة تل ابيب .

واوضح البيان المصري ان نداء السلام القائم على العدل قد دعا الرئيس السادات على ان يذهب هذا العام ليؤدي صلاة عيد الاضحى فى المسجد الاقصى .

واكد البيان ان قرار الرئيس السادات بالذهاب الى القدس المحتلة وتلبية نداء السلام انما ياتي باسم المطالب المشروعة والعادلة للشعب العربي كله وشعب فلسطين درءا لاخطار تهدد سكان المنطقة بل وتهدد الانسانية كلها بالاهوال ..

كما انه حقنا لدماء الضحايا والشهداء ووقفالنزيف القضية والجهود والطاقة .

واضاف البيان ان الرئيس السادات يلبي الدعوة لزيارة القدس المحتلة باسم المسئولية والقومية التي يتحملها متجاوزا اى حساسية فى مواجهة خصومه مؤمنا فى الوقت نفسه بان طرح الحقائق بشكل مباشر اقوىفى التاثير منطرحها باساليب طويلة وملتوية .

نص خطاب الرئيس السادات امام الكنيست

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس

ايها السيدات والسادة

السلام عليكم .. ورحمة الله .. والسلام لنا جميعا .. باذن الله .. السلام لنا جميعا . على الارض العربية وفى اسرائيل . وفى كل مكان من ارض هذا العالم الكبير المعقد بصراعاته الدامية المضطرب بتناقضاته الحادة المهدد بين الحين والحين بالحروب المدمرة تلك التى يصنعها الانسان فيقضى بها على اخيه الانسان وفى النهاية وبين انقاض ما بنى الانسان وبين اشلاء الضحايا من بني الانسان فلا غالب ولا مغلوب بل ان المغلوب الحقيقي دائما هو الانسان .. ارقى ما خلقه الله .. الانسان الذى خلقه الله كما يقول غاندي قديس السلام « لكي يسعى على قدميه يبني الحياة .. ويعبد الله » .

وقد جئت اليكم اليوم على قدمين ثابتين لكي نبنى حياة جديدة لكي نقيم السلام وكلنا على هذه الارض ارض الله كلنا مسلمون ومسيحيون ويهود .. نعبد الله ولا نشرك به احدا وتعاليم الله .. ووصاياه هي حب وصدق وطهارة وسلام .

وانني التمس العذر لكل من استقبل قراري عندما اعلنته للعالم كله امام مجلس الشعب المصرى بالدهشة بل بالذهول بل ان البعض قد صورت له المفاجأة العنيفة ان قرارى ليس اكثر من مناورة كلامية للاستهلاك امام الرأي العام العالمي بل وصفه بعض اخر بانه تكتيك سياسى لكي اخفي به نواياي فى شن حرب جديدة .

ولا اخفي عليكم ان احد مساعدي فى مكتب رئيس الجمهورية اتصل بي فى ساعة متاخرة من الليل بعد عودتي الى بيتي من مجلس الشعب ليسألني فى قلق .. وماذا تفعل يا سيادة الرئيس لو وجهت اليك اسرائيل الدعوة فعلا فاجبته بكل هدوء سأقبلها على الفور .

لقد أعلنت انني سأذهب الى آخر العالم .. سأذهب الى اسرائيل لانني اريد ان اطرح الحقائق كاملة امام شعب اسرائيل .

انني التمس العذر لكل من اذهله القرار او تشكك فى سلامة النوايا وراء اعلان القرار

فلم يكن احد يتصور ان رئيس اكبر دولة عربية تتحمل العبء الاكبر والمسئولية الاولى فى قضية الحرب والسلام فى منطقة الشرق الاوسط يمكن ان يعرض قراره بالاستعداد الى الذهاب الى ارض الخصم . ونحن لا نزال فى حالة حرب بل نحن جميعا لا نزال نعاني من اثار اربعة حروب قاسية خلال ثلاثين عاما بل ان اسر ضحايا حرب اكتوبر ١٩٧٣ لا تزال تعيش مآسى الترمل وفقد الابناء واستشهاد الاباء والاخوات .

كما اننى ــ كما سبق ان اعلنت من قبل ــ لم اتداول فى هذا القرار مع احد من زملائي واخوتي رؤساء الدول العربية او دول المواجهة . . ولقد اعترض من اتصل بي منهم بعد اعلان القرار لان حالة الشك الكاملة وفقدان الثقة الكاملة بين الدول العربية والشعب الفلسطيني من جهة وبين اسرائيل من جهة اخرى لا تزال قائمة فى كل النفوس ويكفى ان اشهرا طويلة كان يمكن ان يحل فيها السلام قد ضاعت سدى فى خلافات ومناقشات لا طائل منها حول اجراءات عقد مؤتمر جنيف وكلها تعبر عن الشك الكامل وفقدان الثقة الكاملة .

ولكننى اصارحكم القول بكل الصدق انني اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل وانا اعلم انه مخاطرة كبيرة لانه اذا كان الله قد كتب لى قدرى ان اتولى المسئولية عن شعب مصر وان اشارك فى مسئولية المصير بالنسبة للشعب العربى وشعب فلسطين فان اول واجبات هذه المسئولية ان استنفذ كل السبل لكي اجنب شعبي المصري العربى وكل الشعب العربي ويلات حروب اخرى محطمة مدمرة لا يعلم مداها الا الله .

وقد اقتنعت بعد تفكير طويل ان امانة المسئولية امام الله وامام الشعب تفرض علي ان اذهب الى اخر مكان فى العالم . بل ان احضر الى بيت المقدس لاخاطب اعضاء الكنيست ممثلي شعب اسرائيل بكل الحقائق التي تختمر فى نفسى واتركم بعد ذلك لكي تقرروا لانفسكم وليفعل الله بنا بعد ذلك ما يشاء .

الاستعداد منذ عام ١٩٧١ :

ايها السيدات والسادة . .

ان فى حياة الامم والشعوب لحظات يتعين فيها على هؤلاء الذين يتصفون بالحكمة والرؤية الثاقبة ان ينظروا الى ما وراء الماضى بتعقيداته ورواسبه من أجل انطلاقة جسورة نحو آفاق جديدة .

وهؤلاء الذين يتحملون مثلنا تلك المسئولية الملقاة على عاتقنا هم اول من يجب ان تتوفر لديهم الشجاعة لاتخاذ القرارات المصيرية التى تتناسب مع جلال الموقف ويجب ان نرتفع جميعا فوق جميع صور التعصب وفوق خداع النفس وفوق نظريات التفوق البالية فمن المهم الا ننسى ابدا ان العصمة لله وحده .

واذا قلت اننى اريد ان اجنب كل الشعب العربي ويلات حروب جديدة مفجعة فاننى اعلن

امامكم بكل الصدق اننى احمل نفسى المشاعر واحمل نفسى المسئولية لكل انسان فى العالم وبالتاكيد نحو الشعب الاسرائيلي .

ان الروح التى تزهق فى الحرب هي روح انسان سواء كان عربيا او اسرائيليا .

ان الزوجة التى تترمل .. هي انسانة من حقها ان تعيش فى اسرة سعيدة سواء كانت عربية او اسرائيلية .

ان الاطفال الابرياء الذين يفقدون رعاية الاباء وعطفهم هم اطفالنا جميعا على ارض العرب او فى اسرائيل لهم علينا المسئولية الكبرى فى ان نوفر لهم الحاضر الهانىء والغد الجميل .

من اجل كل هذا ومن اجل ان نحمي حياة ابنائنا واخواتنا جميعا ، من اجل ان تنتج مجتمعاتنا وهى آمنة مطمئنة . من اجل تطور الانسان واسعاده واعطائه حقه فى الحياة : من اجل مسئوليتنا امام الاجيال المقبلة . من اجل بسمة كل طفل يولد على ارضنا .

من اجل كل هذا اتخذت قراري ان احضر اليكم ـ رغم كل المحاذير ـ لكي اقول كلمتى .

ولقد تحملت واتحمل متطلبات المسئولية التاريخية ومن اجل ذلك أعلنت من قبل ومنذ اعوام وبالتحديد فى ٤ فبراير ١٩٧١ اننى مستعد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل وكان هذا هو اول اعلان يصدر من مسئول عربى منذ ان بدا الصراع العربي الاسرائيلي .
وبكل هذه الدوافع التي تفرضها مسئولية القيادة اعلنت فى السادس عشر من اكتوبر ١٩٧٣ وامام مجلس الشعب المصرى الدعوة الى مؤتمر دولى يتقرر فيه السلام العادل الدائم ولم اكن فى ذلك الوقت فى وضع من يستجدى السلام او يطلب وقف النار .
وبهذه الدوافع كلها التي يلزم بها الواجب التاريخى والقيادي وقعنا اتفاق فك الاشتباك الثاني فى سيناء ثم سعينا بطرق الابواب المفتوحة ..
ايضا كل أولئك الذين تصل أصوات دعوات اصواتهم المخلصة الى اذنى املا فى ان تتحقق فى النهاية النتائج التي ترجوها الملايين من هذا الاجتماع التاريخي .

وقبل أن اعلن لكم جوابى ارجو ان أؤكد لكم اننى اعتمد فى هذا الجواب الواضح الصريح على عدة حقائق لا مهرب لاحد من الاعتراف بها .

« الحقيقة الاولى »
انه لا سعادة لاحد على حساب شقاء الاخرين .

« الحقيقة الثانية »

اننى لم اتحدث ولن اتحدث بلغتين ولم اتعامل ولن اتعامل بسياستين . ولست التقى بأحد الا بلغة واحدة وسياسة واحدة ووجه واحد .
« الحقيقة الثالثة »

ان المواجهة المباشرة وان الخط المستقيم هما اقرب الطرق وانجحها للوصول الى الهدف الواضح .

« الحقيقة الرابعة »

ان دعوة السلام الدائم العادل المبنى على احترام قرارات الامم المتحدة اصبحت اليوم دعوة العالم كله واصبحت تعبيرا واضحا عن ارادة المجتمع الدولي سواء فى العواصم الرسمية التى تصنع السياسة والقرار او على مستوى الراي العام العالمي الشعبي ذلك الراي العام الذي يؤثر فى صنع السياسة واتخاذ القرار .

« الحقيقة الخامسة »

ولعلها ابرز الحقائق واوضحها ان الامة العربية لا تتحرك فى سعيها من أجل السلام الدائم العادل من موقف ضعف او اهتزاز بل انها على العكس تماما تملك من مقومات القوة والاستقرار ما يجعل كلمتها نابعة من ارادة صادقة نحو السلام صادرة عن ادراك حضاري بانه لكي نتجنب كارثة محققة علينا وعليكم وعلى العالم كله فانه لا بديل عن اقرار سلام دائم وعادل لا تزعزعه الانواء ولا تعبث به الشكوك ولا يهزه سوء المقاصد او التواء النوايا .

من واقع هذه الحقائق التي اردت ان اضعكم فى صورتها كما اراها ارجو ايضا ان احذركم بكل الصدق احذركم من بعض الخواطر التى يمكن ان تطرأ على اذهانكم لايجاد طريق معين نحو سلام دائم عادل وفتحنا قلوبنا لشعوب العالم كله لكي تتفهم دوافعنا واهدافنا ولكي تقتنع فعلا اننا دعاة عدل وصناع سلام .

وبهذه الدوافع كلها قررت بان احضر اليكم بعقل مفتوح وقلب مفتوح وارادة واعية لكي نقيم السلام الدائم القائم على العدل .

وشاءت المقادير أن تجيء رحلتي اليكم رحلة السلام فى يوم العيد الاسلامي الكبير عيد الاضحى المبارك عيد التضحية والفداء حين أسلم ابراهيم عليه السلام جد العرب واليهود اقول حين امره الله وتوجه اليه بكل جوارحه لا عن ضعف بل عن قوة روحية هائلة وعن اختيار حر للتضحية بفلذة كبده بدافع من ايمانه الراسخ الذي لا يتزعزع بمثل عليا تعطى الحياة مغزى عميقا . ولعل هذه المصادفة تحمل معنى جديدا فى نفوسنا جميعا لعله يصبح املا حقيقيا فى تباشير الامن والامان والسلام .

ايها السيدات والسادة ..

دعونا نتصارح بالكلمة المستقيمة والفكرة الواضحة التى لا تحمل اى التواء ودعونا نتصارح اليوم والعالم كله بغربه وشرقه يتابع هذه اللحظات الفريدة التى يمكن ان تكون نقطة تحول جذرى فى مسار التاريخ فى هذه المنطقة من العالم ان لم يكن فى العالم كله .

دعونا نتصارح ونحن نجيب على السؤال الكبير . كيف يمكن أن نحقق السلام الدائم العادل ؟ .

لقد جئت اليكم احمل جوابي الواضح الصريح على هذا السؤال الكبير لكي يسمعه الشعب فى اسرائيل ولكي يسمعه العالم أجمع ان واجب المصارحة يقتضى ان اقول لكم ما يلي:

اولا : اننى لم اجيء اليكم لكي اعقد اتفاقا منفردا بين مصر واسرائيل ليس هذا واردا فى سياسة مصر فليست المشكلة هي مصر واسرائيل واي سلام منفرد بين مصر واسرائيل او بين اية دولة من دول المواجهة واسرائيل ، فانه لن يقيم السلام الدائم العادل فى المنطقة كلها بل اكثر من ذلك فانه حتى لو تحقق السلام بين دول المواجهة كلها واسرائيل بغير حل عادل للمشكلة الفلسطينية فان ذلك لن يحقق ابدا السلام الدائم العادل الذى يلح العالم كله اليوم عليه .

ثانيا : اننى لم اجيء اليكم لكي اسعى الى سلام جزئي بمعنى ان ننهي حالة الحرب فى هذه المرحلة ثم نرجيء المشكلة برمتها الى مرحلة تالية فليس هذا هو الحل الجذرى الذى يصل بنا الى السلام الدائم .

ويرتبط بهذا اننى لم أجيء اليكم لكى نتفق على فض اشتباك ثالث فى سيناء او فى سيناء والجولان والضفة الغربية فان هذا يعني اننا نؤجل فقط اشتعال الفتيل الى اي وقت مقبل .

لقد جئت اليكم لكى نبنى معا السلام الدائم العادل حتى لا تراق نقطة دم واحدة من جسد عربى أو اسرائيلي . ومن اجل هذا أعلنت اننى مستعد ان اذهب الى آخر العالم .

وهنا أعود الى الاجابة على السؤال الكبير ..

كيف نحقق السلام الدائم العادل ؟

فى رأيي .. واعلنها من هذا المنبر للعالم كله ان الأجابة ليست مستحيلة ولا هى بالعسيرة على الرغم من مرور اعوام طويلة من ثأر الدم والاحقاد والكراهية وتنشئة اجيال على القطيعة الكاملة والعداء المستحكم ..

الاجابة ليست عسيرة ولا هى مستحيلة اذا قررنا سبيل الخط المستقيم بكل الصدق والايمان .

انتم تريدون العيش معنا فى هذه المنطقة من العالم . وانا اقول لكم بكل الاخلاص اننا نرحب بكم بيننا بكل الامن والامان ..

ان هذا فى حد ذاته يشكل نقطة تحول هائلة من علامات تحول تاريخي حاسم لقد كنا نرفضكم وكانت لنا اسبابنا ودعوانا .. نعم .. لقد كنا نرفض الاجتماع بكم .. فى أى مكان .. نعم .. لقد كنا نصفكم باسرائيل المزعومة .. نعم لقد كانت تجمعنا المؤتمرات او المنظمات الدولية وكان ممثلونا ولا يزالون لا يتبادلون التحية والسلام .. نعم .. حدث هذا ولا يزال يحدث .. لقد كنا نشترط لاي مباحثات وسيطا يلتقى بكل طرف على انفراد .. نعم .. هكذا تمت مباحثات فض الاشتباك الاول وهكذا ايضا تمت مباحثات فض الاشتباك الثاني .. كما ان ممثلينا التقوا فى مؤتمر جنيف الاول دون تبادل كلمة مباشرة .. نعم .. هذا حدث ..

ولكننى اقول لكم اليوم ، واعلن للعالم كله، اننا نقبل بالعيش معكم فى سلام دائم عادل ولا نريد ان نحيطكم او ان تحيطونا بالصواريخ المستعدة للتدمير والقلاع والمخابىء المحصنة .. ولقد أعلنت اكثر من مرة ان اسرائيل اصبحت حقيقة واقعة اعترف بها العالم وحملت القوتان الاعظم مسئولية امنها وحماية وجودها ..

ولما كنا نريد السلام فعلا وحقا فاننا نرحب بأن تعيشوا بيننا فى امن وسلام فعلا وحقا.

لقد كان بيننا وبينكم جدار ضخم مرتفع حاولتم ان تبنوه على مدى ربع قرن من الزمان ولكنه تحطم فى عام ١٩٧٣ .

كان جدارا من الحرب النفسية المستمرة فى التهابها وتصاعدها كان جدارا من التخويف بالقوة القادرة على اكتساح الامة العربية من اقصاها الى اقصاها .

كان جدارا من الترويج باننا امة تحولت الى جثة بلا حراك بل أن منكم من قال انه حتى بعد مضى خمسين عاما مقبلة فلن تقوم للعرب قائمة من جديد .

كان جدارا يهدد دائما بالذراع الطويل القادر على الوصول الى اى موقع والى اى بعد .

كان جدارا يحذرنا من الابادة والفناء اذا نحن حاولنا ان نستخدم حقنا المشروع فى تحرير ارضنا المحتلة .

وعلينا ان نعترف معا بان هذا الجدار قد وقع وتحطم فى عام ١٩٧٣ ولكن بقى جدار آخر.

هذا الجدار الاخر يشكل حاجزا نفسيا معقدا بيننا وبينكم حاجزا من الشكوك حاجزا من النفور حاجزا من خشية الخداع حاجزا من الاوهام حول اى تصرف او فعل او اقرار حاجزا من التفسير الحذر الخاطىء لكل حدث او حديث . وهذا الحاجز النفسى هو الذى عبرت عنه فى تصريحات رسمية بانه يشكل سبعين فى المئة من المشكلة .

واننى اسألكم اليوم « بزيارتي لكم » لماذا لا تمد ايادينا بصدق وايمان واخلاص لكي نحطم هذا الحاجز معا ؟ لماذا لا تتفق ارادتنا بصدق وايمان واخلاص لكى نزيل معا كل شكوك الخوف والغدر والتواء المقاصد واخفاء حقائق النوايا .

لماذا لا نتصدى معا بشجاعة الرجال وبجسارة الابطال الذين يهبون حياتهم لهدف اسمى .

لماذا لا نتصدى معا بهذه الشجاعة والجسارة لكى نقيم صرحا شامخا للسلام يحمى ولا يهدد . يشع لاجيالنا القادمة اضواء الرسالة الانسانية نحو البناء والتطور ورفعة الانسان .

لماذا نورث هذه الاجيال نتائج سفك الدماء وازهاق الارواح وتيتيم الاطفال وترمل الزوجات وهدم الاسر وانين الضحايا .

لماذا لا نؤمن بحكمة الخالق أوردها فى امثال سليمان الحكيم « الغش فى قلب الذين يفكرون فى الشر اما المشيرون بالسلام فلهم فرح » « لقمة يابسة ومعها سلامة خير من بيت ملىء بالذبائح من الخصام » .

لماذا لا نردد معا من مزامير داود النبي :

« اليك يا رب أصرخ . اسمع صوت تضرعى اذا استغثت بك وارفع يدى الى محراب

قدسك لا تجذبنى مع الاشرار ومع فعلة الاثم المخاطبين اصحابهم بالسلام والشر فى قلوبهم اعطهم حسب فعلهم وحسب شر اعمالهم اطلب السلامة واسعىٰ وراءها » .

أيها السادة :

الحق اقول لكم أن السلام لن يكون اسما على مسمى ما لم يكن قائما على العدالة وليس على احتلال ارض الغير .

ويسوغ ان تطلبوا لانفسكم ما تنكرونه على غيركم .

وبكل صراحة وبالروح التى حدت بى الى القدوم اليكم اليوم فاننى اقول لكم ان عليكم ان تتخلوا نهائيا عن احلام الغزو وان تتخلوا ايضا عن الاعتقاد بان القوة هى خير وسيلة للتعامل مع العرب . ان عليكم ان تستوعبوا جيدا دروس المواجهة بيننا وبينكم فلن يجديكم التوسع شيئا .

ولكي نتكلم بوضوح فان ارضنا لا تقبل المساومة وليست عرضة للجدل .

ان التراب الوطني والقومى يعتبر لدينا فى منزلة الوادى المقدس طوى الذى كلم فيه الله موسى عليه السلام .

ولا يملك أى منا ولا يقبل ان يتنازل عن شبر واحد منه او ان يقبل مبدأ الجدل والمساومة عليه . والحق اقول لكم ايضا ان امامنا اليوم الفرصة السانحة للسلام وهى فرصة لا يمكن ان يجود بمثلها الزمان اذا كنا جادين حقا فى النضال من اجل السلام .

وهى فرصة لو اضعناها او بددناها فلسوف تحل بالمتآمر عليها لعنة الانسانية ولعنة التاريخ .

ما هو السلام بالنسبة لاسرائيل ؟ . ان تعيش فى المنطقة مع جيرانها العرب فى امن واطمئنان . هذا منطق اقول له نعم . ان تعيش اسرائيل فى حدودها آمنة من اى عدوان هذا منطق اقول له نعم . ان تحصل اسرائيل على كل انواع الضمانات التي تؤمن لها هاتين الحقيقتين هذا مطلب اقول له نعم .

بل اننا نعلن اننا نقبل كل الضمانات الدولية التى تتصوروها وممن ترضونه انتم .

نعلن اننا نقبل كل الضمانات التى تريدونها من القوتين الاعظم او من احداهما او من الخمسة الكبار او من بعضهم .

واعود فاعلن بكل الوضوح اننا قابلون باى ضمانات ترتضونها لاننا فى المقابل سناخذ نفس الضمانات .

خلاصة القول اذن عندما نسأل ما هو السلام بالنسبة لاسرائيل ، يكون الرد هو ان تعيش اسرائيل فى حدودها مع جيرانها العرب فى امن وامان وفى اطار كل ما ترتضيه من ضمانات يحصل عليها الطرف الاخر . ولكن كيف يتحقق هذا .

كيف يمكن ان نصل الى هذه النتيجة لكى نصل بها الى السلام الدائم العادل . هناك حقائق لا بد من مواجهتها بكل شجاعة ووضوح.

هناك ارض عربية احتلتها « ولا تزال تحتلها » اسرائيل بالقوة المسلحة ونحن نصر على تحقيق الانسحاب الكامل منها بما فيها القدس العربية . القدس التى حضرت اليها باعتبارها مدينة السلام . والتي كانت وسوف تظل على الدوام التجسيد الحي للتعايش بين المؤمنين بالديانات الثلاث . وليس من المقبول ان يفكر احد فى الوضع الخاص لمدينة القدس فى اطار الضم او التوسع وانما يجب ان تكون مدينة حرة مفتوحة لجميع المؤمنين .. واهم من كل هذا فان تلك المدينة يجب الا تفصل عن هؤلاء الذين اختاروها مقرا ومقاما لعدة قرون .

وبدلا من ايقاد احقاد الحروب الصليبية يجب ان نحيى روح عمر بن الخطاب وصلاح الدين اى روح التسامح واحترام الحقوق .

ان دور العبـــادة الاسلاميـــة والمسيحية ليست مجرد اماكن لأداء الفرائض والشعائر بل انها تقوم شاهد صدق على وجودنا الذى لم ينقطع فى هذا المكان سياسيا وروحيا وفكريا .

وهنا فانه يجب الا يخطىء احد تقدير الاهمية والاجلال اللذين تكنهما للقدس نحن معشر المسيحيين والمسلمين .

ودعونى اقول لكم بلا ادنى تردد اننى لم اجىء اليكم تحت هذه القبة لكى اتقدم برجاء ان تجلوا قواتكم من الارض المحتلة .

ان الانسحاب الكامل من الارض العربية المحتلة بعد ١٩٦٧ امر بديهى لا نقبل فيه الجدل ولا رجاء فيه لاحد او من احد .

ولا معنى لاى حديث عن السلام الدائم العادل ولا معنى لاى خطوة لضمان حياتنا معا فى هذه المنطقة من العالم فى امن وامان وانتم تحتلون ارضا عربية بالقوة المسلحة فليس هنالك سلام يستقيم او يبنى مع احتلال ارض الغير .

نعم .. هذه بديهية لا تقبل الجدل والنقاش اذا خلصت النوايا وصدق النضال لاقرار السلام الدائم العادل لجيلنا ولكل الاجيال من بعدنا .

اما بالنسبة للقضية الفلسطينية فليس هناك من ينكر انها جوهر المشكلة كلها وليس هناك من يقبل اليوم فى العالم كله شعارات رفعت هنا فى اسرائيل تتجاهل وجود شعب فلسطين بل وتتساءل اين هو هذا الشعب . ان قضية شعب فلسطين وحقوق شعب فلسطين المشروعة لم تعد اليوم موضع تجاهل او انكار من احد ، بل لا يحتمل عقل يفكر ان تكون موضع تجاهل او انكار . انها واقـع استقبلـه المجتمع الـدولى غربا وشرقا بالتاييد والمساندة والاعتراف فى مواثيق دولية وبيانات رسمية لن يجدى احد ان يصم اذنيه عن دويها المسموع ليل نهار او ان يغمض عينيه عن حقيقتها التاريخية وحتى الولايات المتحدة الاميركية حليفكم الاول التى تحمل قمة الالتزام لحماية وجود اسرائيل وامنها والتى قدمت وتقدم الى اسرائيل كل عون معنوى ومادى وعسكرى .

اقول حتى الولايات المتحدة اختارت ان تواجه الحقيقة والواقع وان تعترف بان للشعب الفلسطيني حقوقا مشروعة وان المشكلة الفلسطينية هى قلب الصراع وجوهره وطالما بقيت معلقة دون حل فان النزاع سوف يتزايد ويتصاعد ليبلغ ابعادا جديدة . وبكل الصدق أقول لكم ان السلام لا يمكن ان يتحقق بغير الفلسطينيين وانه لخطأ جسيم لا يعلم مداه احد ان نغض الطرف عن تلك القضية او ان ننحيها جانبا .

ولن استطرد فى سرد احداث الماضى منذ صدور وعد بلفور لستين عاما خلت فانتم على بينة من الحقائق جيدا .

واذا كنتم قد وجدتم المبرر القانونى والاخلاقى لاقامة وطن قومى على ارض لم تكن كلها ملكا لكم فاولى بكم ان تتفهموا اصرار شعب فلسطين على اقامة دولته من جديد فى وطنه .
وحين يطالب بعض الغلاة والمتطرفين ان يتخلى الفلسطينيون عن هذا الهدف الاسمى فان معناه فى الواقع وحقيقة الامر مطالبة له بالتخلى عن هويتهم وعن امل لهم فى التقدم .

اننى سمعت اصواتا اسرائيلية طالبت بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وصولا الى السلام وضمانا له . ولذلك فاننى اقول لكم ايها السيدات والسادة انه لا طائل من وراء عدم الاعتراف بالشعب الفلسطينى وحقوقه فى اقامة دولته وفى العودة .

لقد مررنا نحن العرب بهذه التجربة من قبل معكم ومع حقيقة الوجود الاسرائيلي وانتقل بنا الصراع من حرب الى حرب ومن ضحايا الى مزيد من الضحايا حتى وصلنا اليوم « نحن وانتم » الى حافة هاوية رهيبة وكارثة مروعة اذا نحن لم نغتنم اليوم معا فرصة السلام الدائم العادل . عليكم . ان تواجهوا الواقع مواجهة شجاعة كما واجهته انا .
ولا حل لمشكلة ابدا بالهروب منها او بالتعالى عليها .

ولا يمكن ان يستقر سلام بمحاولة فرض اوضاع وهمية ادار لها العالم كله ظهره واعلن نداءه الاجماعى بوجوب احترام الحق والحقيقة. ولا داعى للدخول فى الحلقة المفرغة مع الحق الفلسطينى . ولا جدوى من خلق العقبات الا ان تتأخر مسيرة السلام او ان يقتل السلام .
وكما قلت لكم فعلا لا سعادة لاحد على حساب شقاء الاخرين كما ان المواجهة المباشرة والخط المستقيم هما اقرب الطرق وانجحها للوصول الى الهدف الواضح . والمواجهة المباشرة للمشكلة الفلسطينية واللغة الواحدة لعلاجها نحو سلام دائم عادل هى فى ان تقوم دولته .
ومع كل الضمانات الدولية التى تطلبونها فلا يجب ان يكون هناك خوف من دولة وليدة تحتاج الى معونة كل دول العالم لقيامها .

وعندما تدق إجراس السلام فلن توجد يد لتدق طبول الحرب واذا وجدت فلن يسمع لها صوت .

وتصوروا معى اتفاق سلام فى جنيف نزفه الى العالم المتعطش الى السلام . اتفاق سلام يقوم على ..

أولا : انهاء الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية التى احتلت فى عام ١٩٦٧ .

ايها السيدات والسادة .

قبل ان اصل الى هذا المكان توجهت بكل نبضة فى قلبى وبكل خلجة فى ضميرى الى الله سبحانه وتعالى وانا اؤدى صلاة العيد فى المسجدالاقصى وانا أزور كنيسة القيامة توجهت الى الله سبحانه وتعالى بالدعاء ان يلهمنى القوة وان يؤكد يقين ايمانى بأن تحقق هذه الزيارة اهدافها التى ارجوها من اجل حاضر سعيد ومستقبل اكثر سعادة .

لقد كان اعلانى عن استعدادى الحضور الى اسرائيل مفاجأة كبرى هزت كثيرا من المشاعر واذهلت كثيرا من العقول بل شككت فى نواياها بعض الاراء برغم كل ذلك فاننى استلهمت القرار بكل صفاء الايمان وطهارته وبكل التعبير الصادقعن ارادة شعبى ونواياه واخترت هذا الطريق الصعب بل انه فى نظر الكثيرين اصعب طريق .

اخترت أن أحضر اليكم . بالقلب المفتوح والفكر المفتوح . اخترت أن اعطى هذه الدفعة لكل الجهود العالمية المبذولة من اجل السلام .

اخترت ان اقدم لكم ــ وفى بيتكم ن من اجل السلام الدائم .

انها ليستمعركتى فقطولا هيمعركة القيادات فقط فى اسرائيل ولكنها معركة كل مواطن على ارضنا جميعا من حقه ان يعيش فى سلام . انها التزام الضمير والمسئولية فى قلوب الملايين .
ولقد تساءل الكثيرون عندما طرحت هذه المبادرة عن تصورى لما يمكن انجازه فى هذه الزيارة وتوقعاتى منها . وكما اجبت السائلين فاننى أعلن امامكم اننى لم أفكر فى القيام بهذه المبادرة من منطلق ما يمكن تحقيقه أثناء الزيارة وانما جئت هنا لكى ابلغ رسالة .

الا هل بلغت اللهم فاشهد .

اللهم اننى اردد مع زكريا قوله « احبوا الحق والسلام » .

ومستلهما قول الله فى القرآن الكريم « قلآمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون » .

خطبة العيد بالمسجد الاقصى عندما أدى الرئيس السادات الصلاة بمناسبة زيارته للقدس

القى فضيلة الشيخ عكرمة صبرى خطبة صلاة عيد الأضحى بالمسجد الاقصى بعد ان صلى الرئيس المصرى انور السادات والوفد المرافق له بالمسجد بمناسبة زيارته للقدس .

الله اكبر ، لا صلاة لنا الا بالقرآن ولا وحدة لنا الا بالاسلام . الله اكبر ، لا فرق لعربى على عجمى الا بالتقوى . الله اكبر ، لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، الله اكبر ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ، الله اكبر ، الله اكبر ،الله اكبر .

ايها المسلمون :

يا ابناء ارض الاسراء والمعراج ، يحل الان بينكم الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية فمرحبا به ولذا يكون قد حقق امنية من امانيه الكبار .. هذه الامنية التى تجسدت فى الصلاة فى المسجد الاقصى المبارك ، هذا المسجد الذى باركه الله وبارك البلاد التى حوله بحادثة الاسراء والمعراج مصداقا لقوله سبحانه وتعالى فى سورة الاسراء .
« سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

فحادث الاسراء والمعراج اثبتت اسلامية بيت المقدس روحيا وعقائديا . فارتباطنا نحن المسلمون بهذه البلاد ارتباط عقائدى لان حادثة الاسراء من المعجزات والمعجزات جزء من العقيدة الاسلامية . ولقد رفع الله تعالى منزلة هذه البلاد مخاطبا بيت المقدس فى الحديث القدسى « انت جنتى وقدسى و .. بلادى فمن يسكنك فبرحمة منى ومن خرج منك فبغضب منى عليه»

ايها الاخوة المسلمون :

كما ثبتت اسلامية بيت المقدس واقعيا وسياسيا بقدوم الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى بيت المقدس فى السنة ١٥ للهجرة وفى طريقه الى المدينة المقدسة من الجهة الجنوبية وقف على جبل المكبر فتراءت له هذه المدينة فتاكد عمر من نبوءة الرسول عليه السلام بأن بيت المقدس سيفتح على يديك يا عمر ..

ايها المسلمون :

يا من تحتشدون فى رحاب المسجد الاقصى المبارك الان يحل بين ظهرانيكم الرئيس السادات

ولذا تكتحل عيناه برؤية مسرى محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم انه الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بالنسبة للمسلمين فىمشارق الارض ومغاربها عبر الاجيال الى ما شاء الله . ولقد ربط الاسلام بيت المقدس بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة لقول رسول الله الاعظم صلى الله عليه وسلم « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى » .

فلا تنازل عن مدينة القدس لان اى تنازل عنها لا سمح الله يؤدى الى التنازل عن مكة المكرمة والمدينة المنورة . ومن اراد ببيت المقدس سوءا أهلكه الله .

ايها المسلمون فى ارجاء المعمورة :

ان زيارة الرئيس السادات قد اتاحت لنا التحدث اليكم عبر الاثير وعبر محطات الاقمار الصناعية وعبر شاشات التلفاز لنسمعكم صوت الاقصى المحزون صوت الشعب الفلسطينى المنكوب ولتشاهدوا آثار الحريق المشؤوم الذى أصاب هذا المسجد المبارك على ايدى اعداء الاسلام عام ٦٩ واصبح منبر البطل صلاح الدين اثرا بعد عين ..

أيها الرئيس :

ان الفلسطينيين المرابطون فى الاراضى المحتلة بدينهم معتزون وبأوطانهم متمسكون وعلى الاقصى محافظون وهم ينشدون العدالة لقضيتهم والاستقرار فى بلدهم عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تزال طائفة من امتى ظاهرة على الحق لعدوها قاهرة لا يضرها من خالفها قيل اين هم يارسول الله ، قال فى بيت المقدس .. بيت المقدس » والامل يحدونا ان يحقق الرئيس السادات بالتعاون مع اخوانه ملوك ورؤساء الدول فى البلاد العربية خاصة والعالم الاسلامى عامة امانى الشعب الفلسطينى فى بلاده .. ونذكر الرؤساء بأن فلسطين عامة والقدس خاصة امانة فى اعناقهم كما هي امانة فى أعناقنا ، امانة الاجيال تلو الاجيال أودعها اياها الغر الميامين من الصحابة والتابعين والابطال المسلمين على مر العصور . ونناشدهم بأن يعتصموا بحبل الله جميعا وان يلتزموا بقول الله تعالى :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وقوله ايضا « واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين »

وان يتفهم الرؤساء لقوله تعالى « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .

الله اكبر .. الله اكبر ..

وبمناسبة عيد الاضحى ننقل الى الرئيس السادات نداء من الامهات فى الأراضى المحتلة امهات المعتقلين والمسجونين السياسيين فى السجون الاسرائيلية . انهم يناشدونك بالتدخل لاطلاق سراح فلذات اكبادهن الذين يرزحون فى السجون ليكتمل عيدهم وتعود الفرحة الى قلوبهن .

اللهم اعد علينا هذا العيد ونحن فى احسن حال واهدأ بال . اللهم امنا فى اوطاننا واحفظ مقدساتنا وارفع مقتك وغضبك عنا .

اللهم هىء من يوحد المسلمين ويحذو حذو صلاح الدين ، اللهم وفق حكام المسلمين للعمل بكتابك المبين .

اللهم انصر الأسلام والمسلمين واعلى بفضلك كلمة الحق والدين .. وكل عام وانتم بخير ، والسلام عليكم .

كلمة مناحيم بيجين أمام الكنيست التي رد فيها على خطـــاب الرئيـــس الســـادات

القى مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل الكلمة التالية ردا على خطاب الرئيس المصرى انور السادات امام الكنيست .

اننا نرحب ترحيبا حارا برئيس جمهوريةمصر العربية للاشتراك فى هذه الجلسة .. ان وقت السفر الجوى بين القاهرة واسرائيل قصير ولكنه حتى يوم امس بلا نهاية . ولكن الرئيس السادات اجتاز هذا الحاجز بشجاعة والشعباليهودى يقدر له هذه الشجاعة .. انه فى يوم استقلال اسرائيل فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ دعت اسرائيل فى وثيقة استقلالها الشعوب العربية الى التعاون مع الشعب اليهودى المستقل على ارضه ودعونا جيراننا لان نعيش سوية على هـذه الارض بحرية وسعادة ودعوناهم الى عدم رفضاليد الممدودة اليهم ولكن يدنا المـــدودة الى السلام لم تقبل واصبحنا نحارب فى ثلاث جبهات، بعد يوم واحد من استقلالنا وصمدنا تقريبا دون سلاح امام كثرة وقوة .. لقد وجهت القوةضدنا لازالة شعبنا وهـدم اسـتقلالنا والغاء حقوقنا الشرعية . ودافعنا عن حقنا ونسائنا واطفالنا . نحن لا نؤمن بالقوة بل بالحق فقط ولذلك فاننا تطلعنا دائما وحتى هذا اليوم نحو السلام .. اسمحوا لى ان اجدد ماهية السلام حسبما نراها . نحن نطالب بسلام كامل وحقيقىومصالحة شاملة بين الشعبين اليهودى والعربى. ولا نريد الخوض فى ذكريات الماضى فقد كانت هناك حروب ودماء وفى هذه اللحـظة نحن نحيى ذكرى ابطالنا الذين ضحوا بحياتهم لكي يتحققهذا اليوم ونحن نحترم ابناء الشـعب العربى الذين ضحوا بدورهم ونريد عدم التمسك بذكريات الماضى بل ان ننظر الى المستقبل المشترك لنا ولاولادنا ونريد ان نعيش فى هذه المنطقة سويا على مدى الاجيال الشعب العربى فى اراضيه والشعب اليهودى فى ارضه ولذا علينا ان نحدد ماهية السلام .

فهيا بنا نجرى محادثات كرجال احرار للتوصل الى معاهدة سلام وبعون الله الذىنؤمن به جميعا سيأتى اليوم الذى نريد وعند ذلك سندرك ان فترة الحروب قد ولت ونمد ايدينا كل لقرينه ويكون المستقبل زاهرا لجميع شعوب المنطقة . ان راس الحكمة فى معاهدة السلاموالغاء حالة الحرب .

اننى اوافق سيادة الرئيس السادات فى قوله انه لم يأت الينا واننا لم ندعه من اجل دق اسفين بين الدول العربية . ان اسرائيل لا تريد ان تحكم احدا ولا تريد التفرقة بين احد ونحـن نريد السلام مع جيراننا مع مصر والاردنوسوريا ولبنان (وهنا قاطع بيغن السيد توفيق زياد عضو الكنيست من القائمة الشيوعية «حادث» بقوله : وماذا سيكون مع الشعب الفلسطينى ؟) فاعتذر بيغن من الرئيس المصرى باللغة الانجليزيةعن هذه المقاطعة قائلا « ان زميلى من الحزب الشيوعى قاطعنى واحمد الله انه لم يقاطعك » .

وعاد بيغن الى خطابه قائلا لا حاجة الى التفرقة بين الغاء حالةالحرب والسلام وانما العكس من ذلك هو الصحيح . نحن نريد ان يكون البند الاول من معاهدة السلام الغاء حالة الحرب الى الابد نريد اقامة علاقات طبيعية بين شعوب المنطقة ، لقد علمنا التاريخ ان الحرب يمكن منعها ولكن السلام لايمكن منعه وليس هناك عدو أبدى ولذا تريد اسرائيل ان تحدد بمعاهدة السلام اقامة علاقات دبلوماسية مع جاراتها واليوم ترفرف فى « أورشليم » القدس الرايات المصرية والاسرائيلية جنبا الى جنب واولادنا يلوحون بهذه الاعلام .. فهيا بنا نوقع على معاهدة السلام وننهى هذا الوضع لكى يكون لك ياسيادةالرئيس سفير فى « أورشليم » القدس ولنا سفير فى القاهرة .

لا خلاف فى الاراء بيننا واذا كان هناك خلاف فيمكن تداركه بواسطة سفرائنا .. نحن نقترح تعاونا اقتصاديا لتطوير الشرق الاوسط .. تعالوا نطور اراضينا ونقضى على الفقر والجهل ونرفع شعوبنا الى مستوى الدول المتمدنة لا يصفونا بعد الان بدول متطورة .

اننى أؤكد صحة كلام جلالة الملك الحسن الثانى ملك المغرب الذى قال « اذا قام السلام فى الشرق الاوسط واجتمعت الخبرات اليهودية والاموال العربية فبوسع الجانبين ان يحيلوا هذه المنطقة الى جنة عدن .

هيا بنا نفتح بلادنا : تعالوا لزيارتنا واسمحوا لنا بزيارتكم ، ان بلادنا مفتوحة ياسيادة الرئيس امام كل مواطن مصرى ولا اشترط فى هذا التصريح بأى شرط واعتقد بأن من العدل ان يكون هذا التصريح مشتركا ستكون حدودنا مفتوحة امامكم وهو الوضع بالنسبة للحدود الاخرى نريد تحقيق هذا الهدف فى الشمال والجنوب والشرق واننى انتهز هذه الفرصة لكي اوجه دعوتى للرئيس السورى للمجىء الينا وان يبدامحادثات السلام مع اسرائيل ويوقع معاهدةصلح معها كما اتوجه الى الملك حسين للقدوم الينا والتحدث عن جميع المشاكل المعلقة بين اسرائيل والاردن كما ادعوا المتحدثين الحقيقيين باسم سكان الاراضى المقدسة الى الاشتراك فى محادثات حول مستقبلنا المشترك وتأمين العدل الاجتماعى والسلام والاحترام المشترك واذا تلقينا الدعوة منهم فسنستجيب لها .

اننى على استعداد للذهاب الى دمشق وعمان وبيروت للحديث عن السلام .. نريد سلاما حقيقيا مع جيراننا .

وهنا تلا بيغن نص وعد بلفور قائلا :

اننا ياسيادة الرئيس لم نأخذ ارضا عربية بل عدنا الى بلادنا ومكاننا على هذه الارض الى الابد عليها أقمنا مدينتنا التى رآها انبياؤنا كمااستمعنا اليوم من على هذا المنبر لقد صرنا شعبا واقمنا دولة وعندما طردنا من بلادنا بالقوة وابتعدنا عن ارضنا لم ننسِ هذه الارض حتى يوما واحدا لقد ابتهلنا وتطلعنا اليها ونحن نتوق الى العودة من يوم ليوم . وعندما من الله علينا بالعودة تخيلنا انفسنا فى حلم والسنتنا تلهج بالشكر والتهليل . ان حقنا هذا اعترف به وعد بلفور . وفى عام ١٩١٩ حظينا باعتراف الشعب العربى بهذا الحق عندما وقع المرحوم الملك فيصل ورئيس اسرائيل الاول حايم ويزمان على الوثائق التاريخية التى تربط بين الشعبين اليهودى

والعربي كوسيلة لتحقيق الاماني القومية من خلال التعاون الكامل فى تطوير الارض الفلسطينية وبعدها اتت كافة البنود للتعاون بين الشعبين العربى واليهودى لقد رافقتك ياسيدى الرئيس هذا الصباح الى مؤسسة الكارثة والبطولة ورايت بأم عينيك ما لحق بالشعب اليهودى على أيدى النازية عندما سلبت منه أرضه والى ما قرا وثيقة لالمانيا النازية من السادس فى شهر يناير ١٩٣٩ جاء فيها : انه اذا نشبت حرب فى أوروبا فسيباد اليهود . وقالوا لنا عندئذ لا تهتموا بهذا الكلام . ولكن احدا لم يهب لنجدتنا عندما بدات المانيا النازية بابادة الشعب اليهودى وقتلت الملايين من أبناء شعبنا .

ان أبناء جيل الابادة والذكرى اقسموا على ان لا يسمحوا بتعريض الشعب اليهودى للخطر ولو كلفنا ذلك ارواحنا ولذلك لا يجوز لنا ابدا ان نقبل بنصيحة تقول لنا : لا تعيروا اهمية لمثل هذا الكلام . ان الرئيس السادات يعرف بأن لنا رايا يختلف عن رايه فى بعض النقاط وانا اناشد سيادة الرئيس المصرى وجيراننا ان لا يقولوا « لن تكون هناك مباحثات » ان كل شيء مفتوح للمحادثات بدون شروط مسبقة واذا كان بيننا اختلاف فليس هذا بالامر الكبير وان من يعرف تاريخ الحروب يعلم ان المحادثات حول السلام يمكن التوصل من خلالها الى اتفاق وهذه هى الطريقة التى نقترحها طريق التفاوض بين الند للند لا غالب ولا مغلوب وكل طرف يحترم الطرف الاخر وبهذه الروح تعالوا نجرى المحادثات ونمضى فيها الى أن نصل الى لحظة توقيع معاهدة السلام . ان اسرائيل على استعداد للجلوس على مائدة المفاوضات مع مندوبى مصر والاردن وسوريا على اساس قرارى مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ والى أن نجتمع فى جنيف لدينا متسع من الوقت لبحث اى اختلاف فى الراى فى اى مكان وان اذاننا مفتوحة لكل اقتراح .

ان هناك طريقا مفتوحة لابناء جميع الاديان لاداء الشعائر الدينية فى الاماكن المقدسة ونحن نؤمن بمساواة الحقوق لجميع المواطنين ولابناء جميع الديانات فى اورشليم .



كلمة شيمون بيريــز زعيــم المعــارضة فــي أعقــاب خطابي الرئيس السادات ومناحيـــم بيجين أمــام الكنيســت

تحدث شيمون بيريز زعيم المعارضة الاسرائيلية بعد مناحم بيجن فاقترح المغامرة بالتحرر من الصيغ القديمة ..

وقال بيريز حتى فى الحرب تتخذ المغامرات وتكون اكثر خطورة واضاف واعدكم ياسيدى الرئيس السادات باننا سنحاول ان نضرب صفحاعن الماضى من اجل الا نتطلع الا للمستقبل وحده وسنساند حكومة بيجن فى جهودها الرامية الى التوصل الى السلام ..

والتفت بيريز الى الرئيس السادات وقال له « لست اوافقكم على مقترحاتكم ياسيادة الرئيس بيد ان كل مفاوضات بدأت بالخلافات لكى تنتهى الى اتفاق كان يبدو احيانا وفى البداية انه من المتعذر الوصول اليه » ..

وقال بيريز ـ نحن نعيش لحظة تاريخية تثير دهشة العالم وقال ـ ان مئات من ملايين الاشخاص يرقبوننا وكذلك الاف من اعوام التاريخ وتنتظر ملايين الامهات المصريات والاردنيات والسوريات والفلسطينيات نتيجة محادثات اليوم .

واضاف بيريز وهو يشير الى أنه يتحدث باسم حزب العمل الاسرائيلى ـ نحن مستعدون ان نوافق على تقديم تنازلات كبيرة من أجل السلام ولكن عليك ياسيادة الرئيس أن تقدم ايضا مثلها ..

واشار بيريز الى موقف الزعامة الذى تحتله مصر فى العالم العربى وقال انه لا يوجد « اى سبب رئيسى للنزاع بين الدولتين » وان مصر واسرائيل تستطيعان عقد الصلح اذا ارادا ذلك فى المستقبل القريب .

واضاف بيريز ـ يجب أن نحل مشكلة اللاجئين ـ وقال : « انه يوجد لاجئون فى هذا الجانب وذاك . » وقال ان ثلث الاسرائيليين يعتبرون لاجئين من الدول العربية ولكن الاسرائيليين مواطنون يتمتعون بحقوق كاملة ولكن جزءا كبيرا من الفلسطينيين يعانى المصير المأسوى للاجئين .

وقال بيريز انه فى اطار السلام يمكن ان نعمل سويا لكي تتاح لهم حياة طبيعية ..

وأوضح شيمون بيريز انه فى شرق اوسط يسوده السلام ستتمكن جميع الشعوب من العيش والتعاون محترمين عقيدتهم وهويتهم ومن حق اى شعب ان يختار هويته ولكن دون ان يعرض ذلك امن جيرانه للخطر ..

وقال بيريز « اننى أريد الحديث هنا عن كيان فلسطينى لا يعرض امن اسرائيل او الاردن للخطر .. »

واختتم شيمون بيريز خطابه قائلا « ينبغى ان نبذل كل جهدنا لكى يبدأ عقب انتهاء اثر مهمتكم ... « عصر جديد فى التاريخ بالنسبة لجميع دول الشرق الاوسط .. »

تفاصيل المؤتمر الصحفي المشترك بين الرئيس
أنور السادات ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل

فيما يلى نص المؤتمر الصحفى الذى حضره الرئيس محمد انور السادات ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل فى اعقاب زيارة الرئيس المصرى لاسرائيل أيام ١٩ و ٢٠ و ٢١ نوفمبر ١٩٧٧ .

بدأ بيجين المؤتمر الصحفى بأن قرأ بيانا اسرائيليا عن زيارة الرئيس السادات جاء فيه :

استجابة للخطوة المخلصة الشجاعة من جانب الرئيس انور السادات وايمانا بالحاجة الى مواصلة الحوار على اساس الخطوط التى تمت الموافقة عليها بين الجانبين أثناء عرض المواقف خلال الاجتماع التاريخى الذى عقد فى القدس وحتى يمكن تحسين فرصة الاستغلال المثمر لهذه الزيارة ، فان حكومة اسرائيل وهى تعبر عن ارادة شعب اسرائيل تقترح ان تتم متابعة هذه الخطوة التى تتم بالامل عن طريق حوار بين البلدين المعنيين وبذلك تمهدان الطريق الى مفاوضات ناجحة تؤدى الى توقيع معاهدات سلام فى جنيف مع جميع الدول العربية المجاورة .

وقد بدأ المؤتمر بسؤال الى مناحم بيجين حول ما اذا كان قد تلقى دعوة لزيارة القاهرة ؟

قال بيجن : لقد ناقشنا هذه المسألة بكل صراحة . وانا آمل ان أزور القاهرة ولكن هذه الدعوة لم توجه . وانا ارى الاسباب التى من اجلها لم توجه الدعوة .

وسئل الرئيس السادات عما اذا كانت المحادثات سوف تستمر ؟

أجاب الرئيس السادات : المحادثات استعرضت جميع النقاط واعطت اهمية كبيرة لانعقاد مؤتمر جنيف . ولا اكثر من ذلك ، فالوقت كان قصيرا للغاية .

وقال بيجن ردا على سؤال آخر :

ان اقامة العلاقات الدبلوماسية تسير جنبا الى جنب مع عقد اتفاقية سلام ، وان اقامة علاقات دبلوماسية هى جزء لا يتجزأ من اتفاقية السلام .

وأجاب الرئيس السادات عن سؤال حول دعوة بيجن لزيارة القاهرة ، فقال انه بعد ان تحدث الى الكنيست فان بيجن له الحق الكامل فى أن يأتى الى القاهرة ويتحدث الى برلماننا فى القاهرة ولكن لاسباب معينة تمت مناقشتها معا ارجأنا هذا الموضوع الى المستقبل .

نقدر شجاعة السادات :

وقال بيجين ردا على سؤال من مراسل « نيويورك تايمز » ما هو الذى يمكن ان تعطيه اسرائيل مقابل المخاطر السياسية التى تحملها السادات فى مجيئه الى هنا ؟

ـ اننا نقدر تماما شجاعة الرئيس السادات فى مجيئه الى القدس وقراره .. واعتقد انه استمتع بوجوده بيننا وحديثه الى الكنيست ..

واضاف بيجين ان الغرض من هذه الزيارة هو بدء حوار جاد للمحادثات ليس بين مصر واسرائيل فقط وانما بين اسرائيل وجميع البلادالعربية . قال ان اهم شىء فى المحادثات هو استمرارها ، وقد اتفقنا على ان تستمر هذه المحادثات .

وسأل بن ناتان صاحب سفينة السلام التى ابحرت الى موانىء الشرق الاوسط، الرئيس انور السادات : متى جاءت اليكم فكرة هذه الزيارة ؟

قال الرئيس ان هذه الفكرة جاءته قبل انيبدأ جولته الى رومانيا وايران والسعودية

واضاف الرئيس انه لم يبلغ أحدا بهذه الفكرة سوى وزير خارجيته ومجلس الامن القومى المصرى . وقال ان عملية السلام تحتاج الى قوةدفع من جديد .. وهذا هو الهدف وراء هذه المبادرة .

انجاز كبير :

وسئل الرئيس السادات حول معنى الامنمن مراسل التليفزيون الايطالى ؟

فقال : « لقد اتفقنا مع رئيس الوزراء والكنيست والاحزاب اليوم على اسس الامن ولكن معنى الامن نختلف عليه ، ونستطيع من خلال مؤتمر جنيف ان نتوصل الى اتفاق . ودعنا نأمل كما قلت من قبل فى الكنيست بالا تكون هناك حرب مرة اخرى بعد اكتوبر ولنتفق على الامن.. لقد اتفقت انا وبيجين على تأجيل زيارة بيجينالى القاهرة فى الوقت الحالى » .

وقال بيجين ردا على سؤال آخر لنفس المراسل : خلال الزيارة التى قام بها الرئيس السادات لقد تم الاتفاق على اننا نأمل الا تكون هناك حرب اخرى والا يكون هناك مزيد من سفك دماء ، والا يكون هناك هجوم آخر والتعاونلتحاشى الاحداث التى قد تؤدى الى مثل هذه العواقب الوخيمة .. ونحن نشعر بامتنان كبيرللسيد الرئيس السادات .. ان هذا يعتبرانجازا كبيرا كما يعتبر حديث السادات للبرلمان والمعارضين فى البرلمان انجازا كبيرا بالنسبة لاسرائيل والشرق الاوسط والعالم كله .

وقال بيجن ردا على سؤال جاء فيه وفقا للبيان المشترك .. نفهم ان الحوار سيستمر كيف سيستمر ؟ وهل هناك مكان لاشتراك الفلسطينيين فى هذا الحوار ؟ او ستترك لهم الفرصة فى مؤتمر جنيف ؟

بيجن : فى مؤتمر جنيف .. سيمثل الفلسطينيون العرب كما يجب .. لقد اتفقنا على ذلك وبالنسبة للاماكن التى سيستمر فيها الحوار .. فاننى اعتقد ان الرئيس السادات وانا نعلم قدرا من الجغرافيا ..

.. وسأل مراسل الاذاعة البريطانية الرئيس السادات .. وانت تستعد لمغادرة اسرائيل .. هل تود ان تترك رسالة للشعبالاسرائيلى..

فقال : اننى ممتن جدا للحفاوة البالغة التى قوبلت بها والعواطف الرائعة التى ابدوها نحوى .

وسأل احد الصحفيين الرئيس السادات :ان اسرائيل فتحت بابها للصحفيين المصريين فهل سيفتح الرئيس السادات ابوابه للصحفيين الاسرائيليين ؟

انْ بيجن سيأتى الينا..وبالتأكيد ستحضرون معه ..

وعندئذ قال المراسل : ليس قبل ذلك ؟ فقال السادات : ليس قبل اتفاق السلام .

وردا على سؤال حول موعد انعقاد مؤتمر جنيف .

قال الرئيس : اننا سنعمل على عقده قريبا جدا .

وقال بيجن : اننا سنعمل سويا على عقد هذا المؤتمر .

دفعة جديدة :

وقال الرئيس : ان الهدف الرئيسى من وراء هذه الزيارة هو اعطاء دفعة جديدة لعملية السلام وازالة الحواجز النفسية لانه يعتقد ان ٧٠ فى المائة من هذا الصراع هو مسألة نفسية .

اما بالنسبة لجوهر المشكلة فقد قمنا باستعراض واسع لها .. ولكن الوقت كان قصيرا لتحقيق تقدم فى هذه الناحية .

وعندئذ تدخل بيجن : اذا كان الوقت لم يكفِ فانه يتعين على ان ادعو الرئيس السادات للمرة الثانية الى القدس .

وسئل الرئيس السادات عن علاقة مصر بالاتحاد السوفيتى وعن الصعوبات التى سيثيرها السوفيت فى مؤتمر جنيف .. هل تعتقد ان الاتحاد السوفيتى يعوق الطريق الى جنيف ؟

فقال الرئيس : علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتى متوترة . ومهما فعلت فاننى لا اجد ترحيبا مطلقا فى موسكو وزيارتى هذه من تعليقاتهم تبدو انها ازعجت الاتحاد السوفيتى بصورة كبيرة . اننى اخشى ان يظل هذا الموقف من جانب الاتحاد السوفيتى اثناء عقد مؤتمر جنيف . ولكن اذا توصلت الاطراف المعنية الى اتفاقية فلن يستطيع اى شخص ان يمنعنا من ذلك حتى لو كانت قوة كبرى .

وسئل الرئيس السادات عن المقاطعة العربية . وهل حان الوقت لمناقشة هذه المسألة ؟

فقال : ان هذه مسائل فرعية وسوف تحل تلقائيا . مع وضع حلول للمشاكل الرئيسية .

هناك خلافات :

وسأل مراسل جيروساليم بوست . . لقد وصفت خطاب بيريز بأنه بناء .. فأى جزء فيه تعتبره بناء ؟

فقال الرئيس : انني قلت هذا .. وقلت ايضا اننا نختلف فى قضايا عديدة .. لا ننسى ذلك .. قلت رغم اننا نختلف فى كثير من القضايا .. الا اننا نرى انه كان رغم ذلك بناء .

وسأله مراسل « نوفيل اوبزرفاتور .. حول تصريح الرئيس السادات بأنه مهما يحدث لن نلجأ الى الحرب .. وهل هذا التصريح يلغى التصريح الذى قلته من قبل بانه اذا فشل الطريق الدبلوماسى .. سنلجأ الى الحرب ؟

الرئيس : لقد أعلنت تصريحاتى هنا . . بعد الزيارة وبعد الروح الجديدة .. وبعد قوة الدفع الجديدة .. ولنأمل أن أى شيء يحدث .. نعمل على حله بعيدا عن الحرب .. وبعد هذه الدفعة الروح وهذه الروح الجديدة فان اى شيء بيننا يجب ان نحله عن طريق المحادثات . ان الشعب المصرى يقف ورائى ١٠٠ فى المائة ضد الحرب .. ولكن يجب ملاحظة انه يجب بحث موضوع الارض العربية المحتلة .. وقد اختلفت مع « بيجن » حول ادراج مسألة الارض العربية فى المباحثات فى مؤتمر جنيف ..

وقال الرئيس السادات : انني كنت سعيدا عندما صليت فى المسجد الأقصى وعندما قابلت المواطنين العرب هناك . ان الفلسطينيين يجب أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم بالنسبة لمشكلة تمثيلهم .

زيارة للسعودية :

وردا على سؤال للرئيس حول احتمال زيارته للسعودية ، قال انه ربما يذهب الى السعودية فى اى وقت او ربما يأتى الملك خالد الى القاهرة فى اى وقت ، فهناك علاقات حميمة بين البلدين وليس هناك رسميات بين البلدين فاننا نزور بعضنا وقتما نشاء .

واوضح الرئيس السادات ان الامن هو احد العناصر الاساسية فى المشكلة . وقال ان هذا الامن لا يجب أن يكون على حساب الارض ان بضعة كيلو مترات هنا او هناك لن تعطى اسرائيل مزيدا من الامن .

لا يرد على المعارضين :

وردا على سؤال حول معارضة بعض الزعماء العرب لهذه الرحلة، قال الرئيس السادات: انه سيبلغ شعبه فى مصر ما حدث هنا ، وانه لا يحتاج ان يرد على هؤلاء الذين شنوا عليه هجوما لقد حدث ذلك بعد فك الاشتباك الثانى ، وتعرضت خلال سنة كاملة لحملة عدائية رهيبة اكبر من الحملة الراهنة .

ارضنا مقدسة :

وردا على سؤال آخر حول التنازلات المشتركة بما تكفل الامن لأسرائيل وان يشمل ذلك مسألة الارض .

الرئيس : ان ارضنا ارض مقدسة وحول معنى الامن الذى تعنيه اسرائيل ، قال بيجن :

انه امن كل رجل وطفل وامراة فى اسرائيل وحماية انفسنا ضد الهجمات المتكررة وقال ان جميع الاسرائيليين سواء فى الحكومة او فى المعارضة يتفقون على شيء واحد وهو ضرورة الحفاظ على امن اسرائيل . واضاف بيجن ان ارضنا ارض مقدسة ، واحترم تصريح السادات بأن ارضه مقدسة .

ورد بيجن على سؤال آخر بقوله انه مستعد للذهاب الى القاهرة فى اى وقت . وقال ان هناك جنسيتين تعيشان فى اسرائيل : العرب الفلسطينيون والعرب اليهود .

جنيف هى الاساس :

وقال الرئيس السادات ، ردا على سؤال آخر ، اننا من وقت لآخر نتقابل والزعماء العرب، وقال الرئيس ان الصحفيين قد سألوه فى دمشق عما اذا كان الرئيس الاسد قد ضغط عليه لكي يوقف هذه الزيارة . واضاف الرئيس ان أحدا لا يستطيع ان يفرض عليه اى شيء .

وأجاب الرئيس السادات بعد ذلك على سؤال آخر حول امكانية التعايش والجسور المفتوحة ، فقال : « ان كل ده احنا اتكلمنا فيه ، والشيء الاساسى النهاردة هو ان احنا نروح جنيف الاول وبعدين كل ده يجى اوتوماتيك طبيعى يعنى .. »

الدولة الفلسطينية :

وقال الرئيس السادات انه متأكد ان هذه العملية التى بدأها بزيارته سوف تمكنهم « من حسم مسائل كثيرة ومن بينها مسألة الامن واعتقد ان الدولة الفلسطينية مهمة جدا رغم خلافنا على هذه النقطة » . وقال الرئيس انه متفائل ..

ثم تحدث بيجن فقال .. انها لحظة مجيدة بالنسبة لبلدينا وانه لم يكن يتوقع ان تحدث هذه الزيارة من زعيم بلد كبير مثل مصر .. وقال « جلست مع الرئيس السادات وقد رأينا شعبينا وقد رفع الاعلام المصرية والاعلام الاسرائيلية .. »

وقال بيجن انه يأمل ان يكون الوقت القصير قبل أن يقوم الاطفال المصريون برفع الاعلام الاسرائيلية وقال انه يدعو الله ان يمنحنا الحكمة « حتى نستمر فى جهودنا ونحقق السلام وان تحقق هذه المنطقة السلام والتقدم وتعيش فى عدالة .. »

لحظة حاسمة :

وقد شكر الرئيس السادات .. بيجين والشعب الاسرائيلى والرئيس كاتزير للحفاوة التى قابلوه بها .. وقال اننا نعيش لحظات حاسمة .

واضاف «دعنا نأمل ان نحافظ على قوة الدفع هذه وان نذهب الى جنيف .. »

وقال الرئيس : ان هناك حاجة الى اتخاذ اجراءات حاسمة وقرارات كبيرة لقد اتخذت قرارى بمجيىء هنا وقمت بنصيبى فى هذا العمل وانتظران يقوم بيجين والكنيست الاسرائيلى بنصيب هو الاخر .

وكرر امتنانه مرة اخرى للشعب الاسرائيلى للحفاوة التى استقباله بها ..

بيان اسرائيلي عن زيارة الرئيس السادات لاسرائيل

جاء فى البيان الذى صدر بمناسبة زيارة الرئيس السادات لاسرائيل ان الحكومة الاسرائيلية تقترح مواصلة الحوار الذى بدأ بين اسرائيل ومصر وتأمل فى ان يؤدى الى توقيع معاهدة سلام فى جنيف . وقد قرأ البيان مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل الذى قال ان هذا البيان صدر بعد اتفاق مشترك .

وفيما يلي نص البيان حسبما اذاعته وكالة الصحافة الفرنسية ووكالة انبـاء الشرق الأوسط المصرية :

« ردا على التحرك المخلص الشجاع للرئيس السادات واقتناعا بالحاجة المتواصلة للحوار على هدى الخطوط التى اقترحها كلا الجانبين خلال تبادل وعرض المواقف فى الأجتماع التاريخى للقدس وبهدف تعزيز امكانية الاستكمال المثمر لهذه الزيارة الهامة ..

فان حكومة اسرائيل التى تعبر عن ارادة شعب اسرائيل تقترح بأن تستمر هذه الخطوة التى تبعث على الامل من خلال الحوار بين البلدين المعنيين من اجل تمهيد الطريق الى اجراء مفاوضات ناجحة تؤدى الى توقيع معاهدات سلام فى جنيف مع جميع الدول العربية المجاورة ».



البرلمان المصري يرفض الوصاية العربية
ويعلن تأييده لمبادرة السادات

اصدرت لجان مجلس الشعب عقب اجتماعها برئاسة المهندس سيد مرعى رئيس المجلس وبحضور ممثلى حزب مصر والمعارضة والمستقلين بيانا حول مبادرة الرئيس السادات وزيارته للقدس جاء فيه :

"إننا كممثلين لهذا الشعب والمعبرين عن ارادته نقف وراء الزعيم انور السادات صفا واحدا مباركين هذه المبادرة التى تستهدف توكيد جدية رغبتنا فى السلام وهى فى تقديرنا خطوة ايجابية ذات طبيعة غير تقليدية تفتح آفاقا ارحب للسلام .. ونحن نباركها تعبيرا عن رغبتنا فى أن يكون العالم كله شاهدا على نوايانا بيننا وبين اسرائيل لسلام عادل يشمل المنطقة كلها ، ولكنه ليس سلاما يأتى بأى ثمن وليس سلاما يصلح منفردا وانما السلام الوحيد الذى ترفع مصر رايته اليوم هو السلام الذى يستعيد للشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة والامة العربية ارضها المحتلة .

ان مصر التى تقدم هذه المبادرة التاريخية انما تقدمها من منطلق القوة وليس الضعف وبروح الشجاعة وليس التردد وبهدف السلام وليس الحرب ولصالح الامة العربية كلها والسلام العالمى . وان مصر تقدم هذه المبادرة لتثبت لهذا الجيل والاجيال القادمة اننا فى سبيل السلام لم نجد بابا موصودا الا وطرقناه ولا طريقا مسدودا الا وسعينا اليها ، لقد واجهت مصر حروب تلقت فيها طلقات الرصاص بصبرها خوضا لتحدى الحرب ومصر الان تواجه الطعنات وحملات التشهير من بعض الاصدقاء وتتلقاها ايضا بصبرها خوضا لتحدى السلام .

وان ادارة معركة السلام تحتاج فى الواقع الى نفس القوة والقدرة والشجاعة والمرونة التى تحتاجها معركة الحرب .. ونحن نقدر انه قد أثيرت بعض الاعتراضات العربية فى وجه هذه المبادرة وهو باب العودة الى الاسفاف فى قاموس السياسة العربية ، فان مصر تعلو فوق هذا السلوك .. واذا كانت هذه الاعتراضات من باب فرض الوصاية فان مصر ترفض هذه الوصاية .. وتسجل أن مصر قد سددت اكثر من نصيبها فى القضية العربية بالعملة الوحيدة التى لاتقبل مزايدة ولا نفاقا ولا تزييفا ودفعته بدماء ابنائها . اما اذا كانت تلك الاعتراضات من باب التخوف او القلق فان مصر تعتبرها تحفظات تحزمها النتائج فى النهاية .. واذا كانت الامة العربية قد ائتمنت الارادة المصرية على خوض معارك السلام فان الاجدر بها أن تأتمنها على خوض تحدى السلام .

ان السادات قد أعلن ان المبادرة المصرية هى خطوة حازمة تمثل فى النهاية اختبارا اخيرا للنوايا تقدمه مصر للعالم اجمع فى رغبتها لاقامة سلام عادل للمنطقة .. وفى هذه الحدود فان مصر تقدر وجهات النظر المختلفة فى نتائج هذه الخطوة وتقييمها على ضوء ما يتخذه الجانب الاسرائيلى من مواقف تكشف عن نواياها تجاه السلام .

ولن تغفر اى شك فى النوايا .. وليعلم العالم ان مصر لا تقدم مبادرتها هذه ختاما لنضال ثلاثين عاما سابقة وانما استمرارا لتضحيات ثلاثين عاما سبقت .. اننا خضنا اربعة معارك من اجل العرب فدعونا نخوض المعركة الخامسة من اجل السلام .

مواقف الدول العربية والاجنبية من زيارة

الرئيس السادات لاسرائيل

(١٧ ـ ٣٠ نوفمبر ١٩٧٧)

موقف دولة قطـر

القى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى امير دولة قطر خطابا فى الجلسة الافتتاحية للدورة العادية السادسة لمجلس الشورى القطرى تحدث فيه عن موقف دولة قطر من القضايا والاحداث الجارية على الساحة العربية ..

وفيما يلي النص الحرفى لخطاب سمو الامير حول الموقف القطرى من هذه القضايا والاحداث « ان امتنا العربية اذ تخوض الان معركتين مصيريتين هما معركتا التحرير والتطوير تمس حاجتها فى الوقت الحاضر اكثر من اى وقت مضى الى توسيع عرى التضامن بين ابنائها جميعا . وتاريخ العالم يعلمنا ان الامم التى يتصارع ابناؤها ويزرعون التشتت والفرقة لا تحصد الا الفشل والانكسار . اما تلك التى يتآزر ابناؤها ويرتبطون بحبل التضامن والوفاق فتظفر بالفلاح والانتصار. ولايعرف التاريخ امة اعتصمت بعروة التضامن الوثقى وخانها النجاح مهما تكاثرت الصعوبات على دروبه وتعددت العقبات على مسالكه . وتجارب امتنا العربية فى تاريخها الحديث تؤكد هذه الحقيقة المسلمة .

وليس مثل ملحمة اكتوبر المجيدة ببعيد حيث كان تضامننا الايجابى فى خوضها كل بقدر ما استطاع ، كفيلا بتعديل الموازين السياسية والاقتصادية والعسكرية الدولية جميعا لصالحنا وبذلك تألقت امام العالم صورتنا المشرقة الحقيقية وتجلت قوتنا المؤثرة الفعلية .

ومن المسلمات ان امتنا العربية قادة وشعوبا قد استقر اجماعها الكلى بصورة قاطعة على هدف واحد نعلم جميعا علم اليقين ان كلامنا يعتبر واجب الاسهام فى تحقيقه ـ بكل الصدق والاخلاص وبكل ما يستطيع من قوة ووسائل ـ وفقا لقرارات مؤتمرى القمة فى الجزائر والرباط ـ والامانة الوطنية الكبرى التى يحملها فى عنقه . كما ان من المسلمات ان ليس ثمة من سبيل لبلوغ ذلك الهدف الواحد المشترك سوى الحرص كل الحرص على تضامننا العربى الكامل ولقد تطورت الاحداث اخيرا على اثر الزيارة المفاجئة التى قام بها الرئيس المصرى انور السادات لاسرائيل . واننا هنا فى قطر لنؤمن ان ليس اخطر على هدفنا المشترك من ان ندع الانقسام يعصف بتضامننا لانه امضى اسلحتنا وانجع وسائلنا لتحقيق غاياتنا فى كل معاركنا . بل ان اوجب واجباتنا هو الحفاظ على استمرار ذلك التضامن من خلال الحوار البناء الذى يتنافى مع هجمات

الاتهام وحملات التشكيك التى ليس من شأنها الا ان تحول بيننا وبين ان نقف صفا واحدا وقلبا واحدا وعزما واحدا للوفاء بالتزامنا الجماعى المقدس الأ وهو استرداد كل الاراضى العربية المحتلة وفى الصف الاول منها القدس الشريف ، واستعادة الشعب العربى الفلسطينى حقوقه المشروعة وفى مقدمتها العودة الى وطنه واقامة دولته المستقلة على ارض هذا الوطن وتقرير مصيره فى ظله بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعى الوحيد له .

ولقد اصبح من الحقائق التى يسلم بها المجتمع الدولى كله انه لن يقوم سلام او يستقر امن فى الشرق الاوسط الا اذا تحققت تلك النتائج التى يعرض الابطاء فى تحقيقها السلام والامن

الدوليين لاكبر الاخطار . وما من شك اننا اذ نسلك الان الطريق السلمى لاسـترداد حقنـا المسلوب عنوة وارضنا المغتصبة افتئـاتا انمـا نفعـل ذلك لاننـا اصـلا دعاة سلام . لكـن اجماعنا الكلى منعقد فى حزم واصرار على ان نستعيد بالقوة ما سلب واغتصب منا بالقوة اذا فشل ذلك المسلك فى تحقيق غـايته السلمية العادلة .

تلك هى قناعتنا ومواقفنا فى مجالنا العربى .



بيان لمجلس وزراء دولة قطر عن الاحداث العربيـــة الراهنة

تراس حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطـر الاجتماع العادي الذى عقده مجلس الوزراء صباح يوم الاربعاء ١٤ ديسمبر ١٩٧٧ .

وقد اصدر المجلس البيان التالى عن الاحداث العربية الراهنة :

بسم اللـــه الرحمن الرحيم

« ازاء الاحداث الخطيرة التى تلاحقت اخيرا متسارعة تعاجل امتنا العربية باثارها المحزنة ابلغ الحزن وتحمل فى طياتها نذر تمزيق تضامنها وهى قوام قوتها وعماد منعتها يرى مجلس وزراء دولة قطر لزاما عليه ــ اداء لواجبه الوطنى ووفاء بالتزامه القومى ــ ان يرفع صوته مناشدا الاشقاء القادة العرب جميعا ان يتواصوا بالجهاد الاكبر ليغلبوا الحكمة على الانفعال والعقل على العاطفة مهما كلف ذلك من مشقة ضبط النفس . انقاذا لامتنا من وبال الانقسام فى ظروفها التاريخية المصيرية الحالية التى لم تعرف اخطر منها على حاضرها ومستقبلها والتى تمس حاجتها فيها للم شملها كما لم تمس اليه ابدا فى اى ظرف سابق .

واسهاما منه فى حمل نصيبه من المسئولية المشتركة فى اعادة تضامن امتنا العربيـــة المجيدة الى سابق عهده بل فى بناء صرحه بناء جديدا كاملا متكاملا يقتضيه واجبه المقدس ان يدعو جميع الاشقاء القادة العرب الى التعاون على بذل كل جهد ممكن لاقامة وحدة امتنا على اكمل وجه وباسرع صورة .

ولما كان الحوار البناء بالحسنى هو وسيلة فى اى خلاف فى الرأى فى عرف اخلاقنا العربية وسنن تقاليدنا الاسلامية . فنحن احوج ما نكون لالتزامه فى هذه المرحلة المصيرية البالغة الخطر والخطورة للحفاظ على تضامننا باعتباره عدتنا المثلى كلما حزبت حولنا التحديات ودرعنا الواقى من الاخطار والملمات .. وليس اضر بمصالحنا القومية العليا من كل ما من شانه ان يكرس تفرقنا لأنه ليس ثمة اشد منه تدميرا لثمار نضالنا المشترك فى سبيل الحصول على حقوقنا التى سلم المجتمع الدولى كله بعدالتها وبانه لن يقوم سلام او يستقر امن فى الشرق الاوسط الا بردها لاصحابها الشرعيين .

وان مجلس الوزراء لوطيد الثقة ان فى عميق حبنا لامتنا واكبارنا لكرامتها وايثارنا لمصالحها العليا التى لا تعلوها مصلحة او اعتبار ما يمكننا من ان نحزم امرنا على ان نتخطى الخلاف الذى ترتب على التطورات المؤلمة الاخيرة ونجاوز اسبابه تحقيقا لاتحادنا الكفيل وحده بتمكيننا من مواجهة المرحلة المقبلة البالغة الدقة من كفاحنا المشترك وادراك ما وطدنا العزم الاجماعى عليه من تحرير ارضنا المحتلة واسترداد شعبنا العربى الفلسطينى حقوقه المشروعة وفقا لقرارات مؤتمرى القمة العربية فى الجزائر والرباط .

والله ندعو ان يجعل لنا من امرنا رشدا وان يجمع كلمتنا على ما فيه خير امتنا انه سميع الدعاء .

حضرة صاحب السمو امير دولة قطر
يبعث برسائل الى رؤساء الولايات
المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية
حول الوضع الخطير في الشرق الاوسط .

بادر حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني امير دولة قطر باتخاذ موقف ايجابي وفعال تجاه الركود الذى اعترى ازمة الشرق الاوسط وتحركات السلام نحو تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة انطلاقا من سياسة قطر الثابتة فيما يتعلق بعدم شرعية احتلال الاراضي بالحرب وحق الشعب الفلسطيني فى العودة الى وطنه واقامة دولته على ارض هذا الوطن ..

فقد استدعى سموه يوم ٢٥ يناير ١٩٧٧ سفراء كل من الجمهورية الفرنسية والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا فى الدوحة وحملهم رسائل شفوية الى رؤساء دولهم توضح قلق دولة قطر بسبب ركود تحركات السلام فى منطقة الشرق الاوسط والخطورة المترتبة على ذلك ..

كما استدعى سموه فى يوم ٣١ يناير ١٩٧٧ سفير المانيا الاتحادية فى العاصمة القطرية وحمله رسالة شفوية مماثلة الى المستشار الالمانى تؤكد موقف قطر وقلقها ازاء الوضع الراهن فى الشرق الاوسط ..

رأي سمو الامير من خلال رسائله الى رؤساء الدول الاربع الكبرى

وعلمت وكالة الانباء القطرية ان الرسائل الشفوية لسمو الامير الى رؤساء الدول الاربع الكبرى فرنسا والولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة (بريطانيا) والمانيا الاتحادية (الغربية) تتضمن راى دولة قطر ازاء الوضع الراهن البالغ الخطورة فى الشرق الاوسط بعد قطع المفاوضات المصرية الاسرائيلية التى كان المجتمع الدولى كله يعلق آمالا كبارا على تمخضها عن نتائج تمهد السبيل لاقامة السلام الشامل العادل فى المنطقة على اساس المبدأين الاساسيين اللذين يقرهما القانون - الدولى وميثاق هيئة الامم المتحدة وقرارات هذه الهيئة بل والموقف المعلن لدول العالم اجمع وهما :

اولا .. عدم شرعية احتلال اراضى الغير بالحرب .. وبالتالى وجوب الانسحاب الكامل من كل الاراضى التى احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ حيث انها جميعا دون استثناء احتلت بالحرب فى ذلك العام .

ثانيا .. حق الشعب الفلسطينى بالعودة الى وطنه واقامة دولة على ارض هذا الوطن فى ظل حق تقرير المصير الذى يعتبر بالنسبة للشعوب اول واهم حقوق الانسان التى يقف الآن الرئيس كارتر فى الصف الاول من العالم الحر للدعوة باصرار الى احترامها

وقد أكد سمو الامير على اربع حقائق لا تقبل المناقشة :

اولا .. ان العرب فعلوا داخل الامم المتحدة وخارجها كل ما يمكن فى سبيل السلام العادل تحقيقا لمبادئهم باعتبارهم امة محبة للسلام ونزولا على ارادة الاسرة الدولية التى تطالب كلها بهذا السلام .

ثانيا .. ان اسرائيل اظهرت من التعنت والصلف المنقطع النظير بالمخالفة لكل المبادىء والقيم والقواعد المقررة ما غدا يشكل بصورة لا يعرف التاريخ سابقة لها امتهانا ليس لكرامة الامة العربية وحقوقها المشروعة فحسب بل ولارادة وحقوق المجتمع الدولى بأسره باعتباره صاحب تلك المبادىء والقيم والقواعد .

ثالثا .. ان هذه المأساة الدولية التى تعانيها الانسانية قاطبة كما لم تعانى ابدا من اى مأساة من قبل مردها الى القوة الوحيدة التى تملكها اسرائيل وهى قوة السلاح الامريكى المتدفق عليها .

رابعا .. ان الوضع الخطير المترتب على تحدى اسرائيل للاسرة الدولية واستخفافها بارادتها يتطلب بالحاح من الدول الكبرى التى تحمل اكبر مسئولية عن احترام الشرعية الدولية والحفاظ على السلم والامن الدوليين ان تتخذ الموقف الايجابى الحازم الفورى الكفيل بحمل اسرائيل على الاذعان للارادة الدولية وبين اهم الخطوات العاجلة فى هذا السبيل وقف تدفق السلاح الامريكى على اسرائيل لارغامها على العدول عن موقفها العدوانى الفاضح ومايتبعه من تعريض العالم لاجسم الاخطار ودفعه الى الهاوية .

وخلص سمو الامير من التأكيد على تلك الحقائق الى ان الامة العربية مصممة اشد التصميم الاجماعى على الذود عن حقوقها المشروعة ووضع نهاية لاغتصابها بكل ما تملك من امكانات ومهما كلفها ذلك من تضحيات .

سمو امير دولة قطر يتلقى ردا ايجابيا من الرئيس الفرنسي

تلقى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني امير دولة قطر رسالة من الرئيس الفرنسى فاليري جيسكار ديستان تحمل رده على رسالة سمو الامير نقلها لسموه سعادة السيد برنارد لوبينو السفير الفرنسى فى الدوحة .

وعلمت الوكالة ان هذه الرسالة تضمنت الاعراب عن مشاركة الحكومة الفرنسية قلق حكومة دولة قطر بسبب الصعوبات التى تواجه الجهود المبذولة حاليا لاقامة السلام وعن مشاطرتها راى الحكومة القطرية فيما يتعلق بخطورة العواقب التى ستترتب على فشل تلك الجهود بالنسبة لبلدان المنطقة وبالنسبة للمجتمع الدولى بأكمله .

واكدت الرسالة ان موقف فرنسا لم يتغير منذ سنوات .. ذلك الموقف القائم على اقتناع الحكومة الفرنسية بان اقامة السلام الدائم فى الشرق الاوسط لن يتحقق الا على اساس تسوية شاملة عادلة تستجيب للطلبات الشرعية لكافة الاطراف المعنية وهذه الطلبات هى بالنسبة للبلاد العربية استعادة اراضيها المحتلة .. وبالنسبة للشعب الفلسطينى حقه فى تقرير مصيره .. وبالنسبة لكافة دول المنطقة على السواء ضمان حدود آمنة ومعترف بها .

واضافت الرسالة ان الحكومة الفرنسية لا تفوتها فرصة لتؤكد لاسرائيل الاهمية القصوى التى تهدفها من نجاح جهود السلام وتجنب تعريضها للفشل وعلى ضرورة انتهاء هذه الجهود الى وضع صيغة تسوية شاملة تمكن من اقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط .

واعربت الرسالة عن حرص الحكومة الفرنسية على انتهاز كل مناسبة لتجديد تأكيدها على هذا الموقف الفرنسى الثابت .. وعلى توجيه الانتباه الى اهمية القضية الفلسطينية ووجوب تنفيذ قرارات الامم المتحدة على نحو يأخذ فى الاعتبار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .. وفى رأيها ان صدور اعلان للنوايا يحدد مبادىء التسوية العادلة تشكل تقدما ملموسا نحو السلام .

ونوه الرئيس الفرنسى فى رسالته بالاهمية الكبيرة التى يعلقها على الاراء التى ابداها له سمو الامير عن صراع الشرق الاوسط وعن المشاكل الاخرى التى تهم المنطقة .

واعرب فخامته عن رغبته الشديدة فى استمرار تبادل الرسائل بينه وبين سمو الامير بهدف توطيد الحوار السياسى الذى اقيم بين الدوحة وباريس .

سمو الامير يتلقى رسالة من جيمس كالاهان رئيس وزراء بريطانيا ردا على رسالة سموه حول الاوضاع الخطيرة في الشرق الاوسط .

وتلقى سمو امير دولة قطر رسالة من فخامة جيمس كالاهان رئيس وزراء بريطانيا نقلها لسموه ـ سعادة السيد كولن برانت سفير المملكة المتحدة فى الدوحة .

وعلمت وكالة الانباء القطرية ان سعادة السفير البريطانى حمل رسالة الى سمو امير دولة قطر من فخامة جيمس كالاهان رئيس الوزراء البريطانى ردا على الرسالة التى سبق ان وجهها سموه الى فخامته عن راى دولة قطر حول الوضع الراهن البالغ الخطورة فى الشرق الاوسط .

كما علمت الوكالة ان هذه الرسالة الجوابية التى بعث بها فخامة رئيس الوزراء البريطانى قد تضمنت الاعراب عن عميق امتنانه لسمو الامير لاهتمامه باطلاعه على وجهة نظره حول ذلك الوضع .

كما اعربت رسالة رئيس الوزراء البريطاني عن مشاركة الحكومة البريطانية قلق الحكومة القطرية ازاء تطورات الوضع فى الشرق الاوسط الاخيرة على اثر توقف المفاوضات المصرية الاسرائيلية وازاء ما يمكن ان يترتب من عواقب وخيمة على فشل الجهود المبذولة حاليا لتحقيق تسوية سلمية شاملة عادلة لازمة الشرق الاوسط تقوم على العودة الى حدود ١٩٦٧ وحل القضية الفلسطينية بما يحقق اماني الشعب العربى .

وقد اكدت الرسالة البريطانية الاهمية الكبرى التى تعلقها الحكومة البريطانية على نجاح جهود السلام بالنسبة لبلاد المنطقة جميعا وبالنسبة للمجتمع الدولى باسره .. كما اكدت حرص الحكومة البريطانية على بذل كل الجهود الممكنة والقيام بجميع الاتصالات الضرورية للمعاونة على تحقيق ذلك النجاح .

اصداء واسعة في اجهزة الاعلام العربية والخليجية حول رسائل سمو امير دولة قطر الى الدول الاربع الكبرى فـي الغرب والردود التي تلقاها سموه من رؤساء هذه الدول

ابدت الصحف واجهزة الاعلام فى الدول العربية والخليجية اهتماما كبيرا بنبأ الرسائل التى بعث بها حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطـر الى رؤساء فرنسا وامريكا وبريطانيا والمانيا بشأن تطـورات الموقف فى الشرق الاوسط وردود رؤساء الدول على سموه .

وقد احتل نبأ رد الرئيس الفرنسى فاليرى جيسكار ديستان على سموه مكان الصدارة فى النشرات الاخبارية لاذاعات هذه الدول كما نشرته الصحف فى صفحاتها الاولى تحت عناوين بارزة من بينها « فرنسا تشارك قطر قلقها بخطورة العواقب » و « رسالة لسمو امير قطر من الرئيس الفرنسى حول الموقف فى الشرق الاوسط »

فى الكويت ..

ركـــزت اذاعة الكويت على الفقرة الخاصة بايمان فرنسا بان السلام فى الشرق الاوسط لن يتحقق الا على اساس ايجاد تسوية شاملة عاجلة تستجيب للطلبات الشرعية لكافة الاطراف المعنية بما فى ذلك استعادة الاراضى العربية المحتلة وحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره .. كما ان صدور اعلان النوايا سيشكل تقدما ملموسا نحو اقرار السلام فى المنطقة .

فى ابو ظبي ..

وفى ابو ظبى نشرت الصحف النبأ فى صدور صفحاتها الاولى فنشرته صحيفة الاتحاد تحت عنوان « فرنسا تشارك قطر قلقها بخطورة العواقب » وكان عنوان صحيفة الوحدة « رسالة لامير قطر من الرئيس الفرنسى حول الموقف فى الشرق الاوسط » .

كما كان نبأ الرسالة هو النبأ الاول فى اذاعات دولة الامارات العربية المتحدة من دبى وابو ظبي وراس الخيمة .

فى القاهرة :.

وفى القاهرة ابرزت الصحف المصرية بصفة خاصة ما اكده الرئيس ديستان فى رسالته لسمو امير دولة قطر من ان السلام الدائم فى منطقة الشرق الاوسط يجب ان يستجيب للمطالب المشروعة لجميع الاطراف المعنية خاصة حق الفلسطينيين فى تقرير المصير واستعادة الاراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وضمان حدود آمنة ومعترف بها لجميع دول المنطقة.

واشارت صحيفة « الاخبار » بصفة خاصة الى ما تضمنته الرسالة من قلق الحكومة الفرنسية ازاء الصعوبات التى تعترض جهود السلام والنتائج الخطيرة التى قد تنجم فى حالة فشلها بالنسبة للمجتمع الدولى بأسره .

اصداء واسعة لرسالة فخامة جيمس كالاهان رئيس وزراء بريطانيا لسمو امير دولة قطر حـول الوضع الخطير فـي الشرق الاوسط

فى الكويت :

ابرزت الصحف الكويتية وصحف دولة الامارات العربية المتحدة فى صدر صفحاتها الاولى نبأ الرسالة التى تلقاها حضرة صاحب السمو امير دولة قطر من جيمس كالاهان رئيس وزراء بريطانيا والتى تركزت حول الوضع فى منطقة الشرق الاوسط .

واوردت صحيفة « الراي العام » فقرات مطولة من رسالة رئيس الوزراء البريطانى ومشاركة بلاده لحكومة قطر ازاء التطورات الاخيرة فى المنطقة بعد توقف المفاوضات المصرية الاسرائيلية وما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة .

واكدت الرسالة حرص الحكومة البريطانية على بذل كل الجهود الممكنة والاتصالات الضرورية للمعاونة فى تحقيق النجاح فى هذا الشأن والامال التى تعلقها على جهود السلام الراهنة واهمية ذلك بالنسبة للمجتمع الدولى .

فى ابو ظبي :

وفى أبو ظبى ابرزت صحف دولة الامارات الثلاث فى صدر صفحاتها الاولى الرسالة التى تلقاها سمو امير دولة قطر من السيد جيمس كالاهان رئيس وزراء بريطانيا ردا على رسالة سموه الخاصة بتطورات الموقف الراهن فى الشرق الاوسط .

موقف العراق من زيارة الرئيس السادات لاسرائيل
بيان للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
(١٥ نوفمبر ١٩٧٧)

اصدر حزب البعث العربى الاشتراكى ــ القيادة القومية البيان التالى حول موقف الحزب من زيارة الرئيس المصرى انور السادات لاسرائيل وذلك فى اعقاب الاعلان فى القاهرة عن عزم الرئيس على هذه الزيارة .

« اعلن السيد نور السادات رئيس جمهورية مصر العربية فى خطاب له فى مجلس الشعب المصرى الاسبوع الماضى عن استعداده للذهاب الى الارض المحتلة والدخول فى حوار مع اركان العدو الصهيونى . وقد صورت الاوساط الدبلوماسية والاعلامية التابعة للحكومة المصرية هذا الاعلان على انه تعبير عن جدية النظام المصرى فى التوجه الى التسوية السلمية ومحاولة لفضح تعنت العدو الصهيوني وعدم جديته فيها بل ذهب بعضها الى الادعاء بانه اوقع العدو فى ورطة.

ان القيادة القومية لحزب البعث العربى الاشتراكى تعبيرا منها عن ضمير الامة العربية واحتراما للنضال العربى الطويل ضد الصهيونية المغتصبة ووفاء لعشرات الالوف من الشهداء العرب الذين قضوا دفاعا عن الحق العربى والارض العربيــة والكرامة القومية فى الحــروب والغارات العدوانية المتكررة التى شنها العدو على الامة العربية ومنها القطر المصرى تعلن انها تعتبر تصرف الرئيس السادات انحرافا خطــيرا لا يجوز تجاوزه والسكوت عنه .

قد يكون لهذا الحاكم او ذاك الحق فى الاجتهاد فى ميادين السياسة والدبلوماسية وهذه الاجتهادات تخضع للتمحيص والتدقيق وفقا لكل حالة وللظروف المحيطة بها ولكن لا يجوز لاى حاكم ان يتجاوز الحدود التى تمس فى الصميم الحقوق القومية والكرامة القومية وبخاصة فى قضية كالقضية الفلسطينية التى لا يمتلك اي حاكم عربي حق وحرية التصرف فيها على انفراد . ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكى تستغرب اشد الاستغراب ان يسمح رئيس دولة عربية لنفسه بان يعلن عن استعداده للذهاب الى الارض العربية المحتلة والدخول فى حوار هناك مع المحتل المغتصب فأية زعامة فى التاريخ العربى او التاريخ الانسانى نهجت مثل هذا النهج وخطت مثل هذه الخطوة.

ان الاجهزة الدبلوماسية والاعلامية التابعة لانظمة التسوية نفسها تتحدث عن تعنت العدو ورفضه الانصياع لمقررات الهيئات الدولية ورفضه حتى صيغ التسوية التى تنطوى على اخطر التنازلات من جانب الانظمة العربية والسبب الاول والاهم فى ذلك هو هذه التنازلات المتتالية التى تقدمها الانظمة العربية للعدو الصهيونى ولسيدته الامبريالية ومن هذه المواقف التى تنطوى على استعداد غير محدود للخضوع مرحلة بعد اخرى وخطوة بعد اخــرى لضغوطه وضغوط الامبريالية الامريكية وما قاله الرئيس السادات فى الاسبوع الماضى انما هو منحدر سحيق فى هذه السياسة الخاطئة التى اضاعت مكتسبات حرب تشرين المجيدة وادت الى تفكك الموقف العربى وهزاله .

ان اولئك الذين يحيطون هذه السياسات بصفات الحكمة والدهاء والمرونة انما يخدعون الجماهير العربية ويخدعون انفسهم ايضا لان الجماهير تعرف حق المعرفة ان هذه السياسات لم تحقق للامة العربية اى نفع وان اصحابها غير قادرين على اقناع الجماهير بان سياساتهم هذه صائبة او تحقق الحد الادنى من الهدف المنشود .

ان القيادة القومية لحزب البعث العربى الاشتراكى تحذر من مغبة الاستمرار فى هـــذه السياسات وتدعو الى اعادة النظر فيها بصورة جذرية ومخلصة وشاملة والى انتهاج طريق التمسك الحازم بالحقوق العربية المشروعة ومواجهة العدو بالامكانات العربية الحقيقية العسكرية والاقتصادية والسياسية ــ بهذا وحده نستطيع اجبار العدو على الرضوخ .. كما تحذر القيادة القومية من مغبة وضع تصريح الرئيس السادات موضع التنفيذ ــ فلو حدث ذلك لكان كارثة قومية حقيقية .

فالجماهير العربية وكل قواها الخيرة مطالبة بان تحول دون هذه الخطوة .

ان اعلان الرئيس السادات هذا لا يعبر الا عن موقف شخصى فهو بمثل هذا التصرف لا يمثل سوى نفسه ولا يمكن للامة العربية ان توافق على هذا التصرف وعلى اية نتائج تترتب عليه ــ وعلى الامة العربية فى حالة تنفيذ مثل هذه الخطوة ــ واجب التصدى لها ونقض اى اتفاق او تنازل يترتب عليها ــ فالامة تمتلك الحق التاريخى فى نقض اى تصرف يلجأ اليه الحكام على مسؤوليتهم الخاصة ولا يعبرون فيه عن ضمير الشعب وعن حقوقه وكرامته .

فالحاكم يكون قادرا على التصرف عندما يكون ممثلا لضمير شعبه وحقوقه وكرامتـه ولا يكون تصرفه الا على مسؤوليته الفردية عندما يكون التصرف باتجاه معاكس . وتاريخ الامة العربية (القديم والحديث) وتاريخ الانسانية حافل بالشواهد التى تؤكد هذه الحقيقة . ان الامة العربية التى اغتصبت ارضها وذبح عشرات الالوف من ابنائها على يد المغتصبين الصهاينة لا يمكن ان تقبل بهذه السياسات التى تمارس ازاء العـدو الصهيونى وازاء احتلاله للارض العربية ــ والحكام الذين يمارسون هذه السياسات للارض العربية ــ لا يمثلون فى الواقع الا انفسهم ومجموعة صغيرة من اعوانهم لا تمتلك حق تمثيل الامة والتصرف بقضاياها الاساسية .

ان الجماهير العربية فى كل مكان وكل القوى العربية المناضلة مدعوة الى استنكار هـذا الاعلان والى العمل بكل الوسائل للحيلولة دون تنفيذه وهى مدعوة الى مواصلة النضال بكل قوة وايمان من اجل استعادة حقوقها المغتصبة وكرامتها المهدورة .

ان هذا الموقف يجب ان لا يكون مدعاة لليأس ــ بل هو مبرر قوى وحافز شديد لمواصلة النضال كى تمتلك الامة مصيرها وتعبر عن ارادتها تعبيرا اصيلا وحقيقيا والنصر للامة العربية فى نضالها الباسل من اجل تحقيق اهدافها العادلة .

القيادة القومية

يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٩٧٧

بيانمن قيادتي حزب البـــعث القومية والقطرية
عن موقف سوريا من زيارة الرئيس انور السادات لاسرائيل

صدر عن قيادتي حزب البعث السوري القومية والقطرية والقيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية وحكومة الجمهورية العربية السورية البيان التالي :
ايها الاخوة المواطنون ، يا جماهير امتنا العربية

فوجئت الامة العربية كما فوجىء العالم باعلان رئيس جمهورية مصر العربية منذ ايام عزمه على زيارة اسرائيل للقاء مع الارهابي الصهيوني مناحيم بيغن واعضاء الكنيست الاسرائيلي تحت زعم مناقشة العدو للوصول معه الى سلام في المنطقة .

وخلال زيارة رئيس جمهورية مصر العربية الى دمشق اكد عزمه على تلبية دعوة بيغن وتحقيق الزيارة التي فاجأ الامة العربية بالاعلان عنها منذ ايام هذه الزيارة التي بدأ واضحا ان الاعداد لها قد تم خلال الاسبوعيين الماضيين . وقد حاولت الجمهورية العربية السورية ان تثني الرئيس المصري عن عزمه وبذلت جهـدها في محاولة اقناعه ليقلع عن خطة زيارة اسرائيل واوضحت الجمهورية العربية السورية للرئيس المصري خطورة القيام بالزيارة وبينت اثارهـا السلبية الكبيرة على القضية العربية المصيرية واكدت سوريا ان هذه الزيارة تسيء الى نضالنا القومي وللتضحيات الجسام للارض العربية . كما اكدت سوريا مجددا للرئيس انور السادات في المناقشات الطويلة التي جرت معه خلال زيارته لدمشق اهمية الحفاظ على وحدة القضية العربية وعدم جواز تجزئتها وخطورة تصدع التلاحم السوري المصري هذا التلاحم الذي كان هدفا استراتيجيا للقطرين الشقيقين وللامة العربية كما كان لقاء سوريا ومصر دائما يمثل الصيغة الاكثر ضمانا لتحقيق تطلعات الجماهير العربية وبينت الجمهورية العربية السورية للرئيس السادات مخاطر زيارته لاسرائيل بالنسبة للقضية الفلسطينية وجوهـر .الصراع العربي الصهيوني والتأثيرات الضارة والسيئة لهذه الزيارة بالنسبة لمصـر نفسها وسمعتها ومكانتها العربية والدولية وانعكاس كل ذلك علىميزان القوة في صراع العرب مع العدو الصهيوني ولكن المناقشات الطويلة والواسعة مع الرئيس السادات لم تؤد الى نتيجة ولم يتم التوصل الى اي اتفاق في المباحثات التي اجراها السيد الرئيس حافظ الاسد مع الرئيس السادات بسبب اصرار الرئيس المصري على متابعة تنفيذ ما اعلن عنه وعلى مسئوليته الشخصية متحملا بذلك امام التاريخ والامة العربية تبعات هذه الخطوة ومسئوليتها .

يا جماهير امتنا العربية

ان قرار رئيس جمهورية مصر العربية واصراره على القيام بزيارة اسرائيل يعتبر ضربة موجعة ومؤلمة للامة العربية وخروجا على ارادتها وتفكيكا لتماسك اقطارها كما يعتبر ايضا

وفى الوقت ذاته اساءة بالغة لمصر العربية وللشهداء الذين قدمهم شعب مصر الابى فى صراعه الطويل ضد العدو الصهيونى وبنيته التوسعية العنصرية . والجمهورية العربية السورية التى احزنها وآلمها قرار الرئيس السادات تعتقد ان زيارة اسرائيل ستعطى العدو الصهيونى من المكاسب ما عجز عن تحقيقه خلال الاعوام الثلاثين المنصرمة ورغم جميع ما قام به من حروب عدوانية ضد العرب . وان الامة العربية التى ترى فى الصراع ضد الوجود الصهيونى فى فلسطين صراعا تحرريا قوميا لن تغفر لاى مسئول عربى يقدم على اية خطوة تساهم فى تكريس العدوان وتؤكد استمراريته وتسبغ الشرعية على احتلاله للارض العربية .

ان الخطوة التى قرر الاقدام عليها رئيس جمهورية مصر العربية تتطلب من جماهير امتنا وقفة ومحاسبة ذلك ان العرب مقدمون على مرحلة بالغة الخطورة مرحلة تتطلب التسلح بالايمان والوعى كما تقتضى ارادة صلبة فى التضحية والعطاء لمواجهة عدو لا يخفى تصميمه على استمرار احتلاله للارض العربية .

ان الجمهورية العربية السورية بذلت كثيرا من الجهود واظهرت كثيرا من المرونة فى تأكيد حرصها على مصر ودورها القومى وسوريا تعتقد انه لايمكن لقرارالرئيس الساداتان يلغى دور مصر القومى او يمنع شعب مصر العربى من القيام بمسئولياته القومية فارادة الشعوب هى الاقوى دائما فى مواجهة اى حاكم او مسئول .

ليبيا تهاجم زيارة الرئيس السادات
(١٧ نوفمبر ١٩٧٧)

اعلن المؤتمر الشعبى العام فى ليبيا انه اذا ذهب الرئيس المصرى انور السادات الى الارض المحتلة فان ليبيا لن تعترف بعد الان بالحكومة المصرية وستطلبطردها من جامعة الدول العربية ونقل مقر الجامعة من القاهرة .

وقال المؤتمر فى بيان اصدره يوم ١٧ نوفمبر ١٩٧٧ واذاعته وكالة الانباء الليبية انه قرر ايفاد مبعوث خاص الى الرئيس السورى حافظ الاسد فى محاولة لاقناع الرئيس المصرى بالعدول عن هذه « الفكرة الخطيرة » .

وكانت وكالة الانباء الليبية قد ذكرت قبل ذلك انه تقرر ايفاد مبعوث ثان الى الرئيس السادات .

مذكرة ليبية تطالب باخراج مصر من الجامعة العربية

قال السيد محمود رياض الامين العام للجامعة العربية ان الجامعة العربية تلقت مذكرة من الجماهيرية الليبية تدعو الى اخراج مصر من الجامعة بسبب زيارة الرئيس السادات لاسرائيل .

واضاف يقول للصحفيين انه لم يطلب منه اتخاذ اى عمل بصدد الدعوة الليبية .

عبد السلام جلود زار بغداد
وابو زيد دورده قام بزيـارة لابوظبـي
(٢٣ نوفمبر ١٩٧٧)

قام الرائد عبد السلام جلود عضو الامانة العامة لمؤتمر الشعب العام فى الجماهيرية الليبية بزيارة لبغداد وصفتها وكالات الانباء بانها زيارة مفاجئة .

وقد اجرى الرائد جلود محادثات مع عدد من المسئولين العراقيين .

تكوين جبهة الرفض :

وقالت وكالة رويتر من بغداد ان المسئول الليبى عقد اجتماعا مطولا مع قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة السيد نايف حواتمة قال ناطق بلسان الجبهة ان هدفه دراسة بناء جبهة كفاح ومواجهة وطنية عربية ضد الرئيس انور السادات .

وقال الناطق انه تم خلال هذا الاجتماع الاتفاق على الخطوات الملموسة لاقامة هذه الجبهة العربية الثورية التى تضم سوريا وليبيا والجزائر والعراق واليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية تدعمها جبهة عربية شعبية واسعة من الاحزاب والمنظمات والقوى الوطنية فى الوطن العربى والعالم .

واضاف قائلا ان هذه الجبهة تهدف الى توحيد الصف الثورى العربى لاحباط المؤامرة الجديدة التى يقوم بتنفيذها الرئيس انور السادات مع الرئيس الاميركى جيمى كارتر ورئيس حكومة اسرائيل مناحم بيغن ومواصلة الكفاح من اجل تحرير جميع الاراضى العربية المحتلة واعلان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى .

ودعا الناطق الى عقد قمة عربية مصغرة للدول المعادية للحلول الاستسلامية والتصفوية التى يعمل لها السادات والصهيونية .

كما وصل ابو زيد دورده امين عام البلديات بالجماهيرية الليبية الى ابو ظبى فى اطار مهمة للتشاور عقب زيارة السادات لاسرائيل . فقد وصل مبعوث الرئيس الليبى معمر القذافى الذى يقوم بجولة فى جمهورية اليمن الشمالية والمملكة العربية السعودية مساء يوم ٢٣ نوفمبر الى ابو ظبي حاملا رسالة من رئيس الجماهيرية الليبية الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة .

موقف الكويت من زيارة الرئيس السادات
جلسة طارئة لمجلس الـوزراء الكويتي

عقد مجلس الوزراء الكويتى جلسة طارئة صباح يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٧٧ برئاسة سمو الشيخ جابر الاحمد ولي العهد ورئيس المجلس تم خلالها بحث التطورات الاخيرة فى المنطقة العربية

واستعرض المجلس فى هذا الشأن عددا من التقارير الواردة من السفارات الكويتية فى الدول العربية .

وصرح السيد جاسم المرزوق وزير التربية ووزير الدولة لشئون مجلس الوزراء بالنيابة عقب الجلسة بان المجلس اكد فى هذه الجلسة ما جاء فى بيان الناطق الرسمى الكويتى الذى اعلن مؤخرا .

وقال ان الكويت تؤكد من جديد موقفها المعلن من القضية الفلسطينية وتمسكها بقرارات مؤتمرات القمة العربية فى هذا الشأن وخاصة عدم التفريط فى حقوق الشعب الفلسطينى والانسحاب الشامل من الاراضى العربية المحتلة مع الحفاظ على عروبة القدس .

وذكر السيد جاسم المرزوق ردا على سؤال عما اذا كان لدى الكويت علم مسبق بزيارة الرئيس المصرى انور السادات الاخيرة لاسرائيل « ان الكويت لم يكن لديها اى اطلاع او معلومات بشأن هذه الخطوات قبل الاعلان عنها » .

وعما اذا كان الوضع الحالى يتطلب عقد قمة عربية قال الوزير الكويتى « اننا لم نبحث هذا الموضوع بعد ولكن الجو العربي العام يحتاج بالفعل الى لقاء على مستوى القمة بشرط ان يسبقه لقاء تمهيدى يهيىء ويمهد الجو العام لهذا المؤتمر ويعمل على انجاحه خصوصا بعد ما ظهر من انقسام فى وجهات النظر حاليا .

مجلس الوزراء الكويتى يؤكد موقف الكويت :

استعرض مجلس الوزراء الكويتى فى اجتماعه الاسبوعى العادى يوم ٢٧ نوفمبر التطورات الاخيرة على الساحة العربية والاتصالات والمراسلات التى تمت فى هذا الشأن خلال الايام الماضية .

وقد اكد السيد عبد العزيز حسين وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء من جديد موقف الكويت المعلن من التزامها بقرارات القمة العربية وخاصة مؤتمر الرباط .

وقال فى تصريح له عقب اجتماع المجلس ان الكويت تتابع تطورات الاحداث والاتصالات كما انها تأسف للتدهور العميق الذى اصاب العلاقات العربية وتدعو جميع العاملين فى الحقل السياسى العربى الى العمل على درء المزيد من تردى العمل العربى عملا على وحدة الصف العربى خاصة فى المرحلة التى تمر بها الامة العربية .

موقف المغرب
اتصال تليفوني بين ملك المغرب والرئيس السادات

اتصل من المغرب جلالة الملك الحسن الثاني تليفونيا بالرئيس السادات واعرب عن تمنياته

بالتوفيق للرئيس السادات ازاء مبادرته الاخيرة برحلته الى الكنيست .

اذاعت هذا النبأ وكالة انباء الشرق الاوسط .

موقف الاردن من زيارة الرئيس السادات
الملك حسين يدعو الى توحيد الصف العربي
ويؤكد اهمية تضامن دول المواجهة لانهاء الاحتلال

دعا الملك حسين بن طلال عاهل الاردن القادة العرب الى العمل المشترك الشجاع من اجل توحيد الصف ومنع الانقسام المدمر وبذل الجهد المشترك لاعادة بناء الموقف الموحد قائلا .. ان واجبات الكفاح الطويل من اجل انهاء الاحتلال وتأمين الحقوق الفلسطينية الوطنية بل وحماية الوجود القومى والحضارى للامة العربية تقتضى هذا العمل المشترك .

واكد العاهل الاردنى ان التضامن بين اطراف المواجهة العربية ووحدة المواقف هما السبيل الوحيد لتحقيق اية تسوية سلمية عادلة ولتجميع العالم حول الحقوق العربية المشروعة وايقاع الضغط الدولي اللازم على خصوم التسوية العادلة وخصوم الحقوق العربية المشروعة فى اسرائيل وفى خارجها .

وقال فى خطاب اذاعه راديو عمان ان مبادرة الرئيس المصرى انور السادات جاءت نتيجة لتقييمه للوضعين العربى والدولى وانها تعكس واقعنا العربى وظروفه .. وان جو الانقسام فى الراى والبلبلة والتخبط والبعد عن تحمل المسئولية والاتجاه للمزايدة او الانفعال العاطفى هى التى تدفع المسئولين فى الوطن العربى الى اتخاذ مواقف فردية يتحملون من اجلها النقد والتجريح ما داموا يرون فيها مصلحة لشعوبهم وامتهم .

وذكر الملك حسين بن طلال فى خطابه انه اذا كانت لنا تحفظاتنا فى الجوهر والشكل على المبادرة المصرية فاننا نفهم الدوافع التى دفعت بالرئيس السادات الى اتخاذ هذا القرار الذى يتطلب جراة متناهية وتجاوز الكثير من التقاليد والاعراف والحواجز النفسية التى بنينا عليها مواقفنا من اسرائيل واسلوب معالجة القضية الفلسطينية .

وذكر جلالته ان كل التحفظات او الاعتراضات المشروعة التى يمكن ان تحوم على المبادرة المصرية لا يجوز ان تتحول الى جدار من القطيعة بين الدول العربية او بعضها وبين مصر .. لان لمصر دورا تاريخيا عظيما فى نهضة العرب وتقدمهم وكفاحهم ضد الاستعمار ومجابهتهم لما يزيد على ثلاثين عاما مع العنصرية الاسرائيلية والتوسع العدوانى .. ولقد تحمل الشعب المصرى من الالام والتضحيات ما لا يجوز تجاهله او الاقلال منه فى سبيل القضية العربية ومسئوليات الدور الخاص لمصر فى الوطن العربى .

كما انه من غير المنطقى ولا الجائز فى اخلاقنا العربية ومفاهيم العمل الوطنى ان تتبادل

الاطراف العربية نعوت الخيانة فى اطار العمل العربي والاجتهادات الفكرية مهما تطرقت هذه الاجتهادات او حادت عن المألوف ومن غير المقبول ان يتردد ان قيادات عربية تتحول بين عشية وضحاها من ابطال معركة الى منحرفين عن الخط الوطني .

الاردن وزيارة الرئيس السادات للقدس

كما دعت الحكومة الارنية فى بيان اصدرته ليلة ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧ واذاعه راديو عمان عقب جلسة طارئة الدول العربية الى عدم الانسياق فى مواقف سلبية وحملات تجريحية بمناسبة زيارة الرئيس المصرى للقدس المحتلة .

واكدت الحكومة الاردنية انه يجب منع انقسام الصفوف العربية والعمل على تسوية الخلافات .

ودعت الحكومة الى اتباع موقف موحد يقوم على اساس الحوار الايجابى والمجهود المشترك.

كما اعرب الاردن عن دهشته لمبادرة الرئيس انور السادات بزيارة فلسطين المحتلة وطلب من الدول العربية مواجهة اى مبادرة فردية بشأن القضية العربية بحزم .

الموقـف الامريكـي

كارتر يتصل تليفونيا بالرئيس السادات
(١٩ نوفمبر ١٩٧٧)

اتصل الرئيس الامريكي جيمى كارتر بالرئيس انور السادات تليفونيا قبل سفره الى القدس وابلغه بانفعال وتأثر شديدين خالص تحياته وتمنياته بالتوفيق والنجاح فى مبادرته بالسفر الى القدس .

وجرت بين الرئيسين مناقشة طويلة ابلغ فيها الرئيس كارتر الرئيس السادات انه يتابع بنفسه من هناك الخطوات التى تتم الان وانــه سعيد جدا بشعوره بان الرئيس السادات يسير فى افضل الطرق نحو تحقيق السلام .

تصريح لكارتر قبل خطاب السادات فى الكنيست :

اعرب الرئيس الامريكى جيمى كارتر قبل سماعه خطاب الرئيس السادات فى الكنيست عن امله فى ان تؤدي هذه الزيارة الى تسهيل عودة انعقاد مؤتمر جنيف .

تصريح لوكيل وزارة الخارجية الامريكية :

وصرح فيليب حبيب وكيل الخارجية الامريكية بان لقاء الرئيس السادات وقادة اسرائيل وجها لوجه سيزيل الكثير من الشك والمخاوف التى يعاني منها الطرفان .. وقال ان الولايات المتحدة تنتظر نتيجة المباحثاتالهامة التى ستجري بين الطرفين خلال الساعات القليلة القادمة .

واكد حبيب ان الولايات المتحدة ستواصل القيام بدورها كوسيط للوصــول الى تسوية شاملة فى الشرق الاوسط لتحقيق السلام العادل والدائم فى المنطقة .

وقال ان الطرفين العربي والاسرائيلي ما زالوا يرحبون بالمساعى الامريكية واعرب عن امله فى ان يواصل الاتحاد السوفيتى كرئيس مناوبمع الولايات المتحدة فى مؤتمر جنيف جهــوده للوصول الى عقد مؤتمر جنيف .

وقال فيليب حبيب انه لاحظ ان الطرفين اى مصر واسرائيل قد اعلنا رغبتهما فى حــل شامل لقضية الشرق الاوسط ولا يسعون الى اتفاق منفرد .

موقف الاتحاد السوفيتي من زيارة السادات

لم يترك الاتحاد السوفياتي الذى يراس بالتناوب مع الولايات المتحدة مؤتمر جنيف للسلام مجالا للشك فى استيائه نتيجة للزيارة .

وقد حملت صحيفة برافدا الناطقة باسم الحزب الشيوعى السوفياتى وسائر الصحف السوفياتية انباء وصفت زيارة الرئيس السادات بانها استسلام وانها نتيجة الجهود الاميركية لضرب التضامن العربي .

اذاعت هذا النبأ وكالة انباء رويتر (البريطانية) .

موقف بريطانيا
تصريح لوزير الخارجية البريطاني

صرح دافيد اوين وزير الخارجية البريطانية بأن قرار الرئيس المصرى انور السادات بذهابه الى اسرائيل بادرة شجاعة ستتيح له عرض الموقف العربى بشأن تسوية بطريق التفاوض لقضية الشرق الاوسط .

واعرب اوين عن امله فى ان تتيح زيارة الرئيس السادات لاسرائيل استئناف مؤتمر جنيف واكد من جهة اخرى ان انعدام الثقة المتبادلة هو الاصل فى النزاع العربى ـ الاسرائيلى .

موقف المانيا الغربية

اعلن كلاوس بولينج المتحدث باسم حكومة بون هنا ان حكومة المانيا الغربية تؤيد زيارة انور السادات رئيس الحكومة المصرية لاسرائيل.

وقال المتحدث فى مؤتمر صحفى ان اي شىء يمكن ان يؤدى الى المساعدة فى الوصول الى موقف طيب يعد امرا طيبا .

وقال المتحدث ان حكومة المانيا الغربية حاولت دائما مع حلفائها تأييد الوصول الى حلول واقعية لمشكلة الشرق الاوسط .

وقال ان هذا الموقف لم يتغير .. واضاف بولنج انه يقوم على اساس خطة وزير الخارجية هانس ديتريش جينشر لتحقيق سياسة خارجية المانية متوازنة جيدا .

تصريح لوزير الخارجية الالمانية عن الزيارة :

وصرح هانز ديتريش جينشر وزير خارجية المانيا الاتحادية ان اهمية اللقاء بين الرئيس

السادات وقادة اسرائيل تكمن فى انه قد اصبح ممكنا اختراق حاجز عدم الثقة بين العـــرب واليهود

واعرب جينشر فى حديث اذاعى عن امله فى ان ينجح الرئيس السادات فى اقناع الذين ينتقدون خطوته فى الذهاب الى الكنيست .

موقف ايران من زيارة الرئيس السادات
(١٨ نوفمبر ١٩٧٧)

صرح شاه ايران يوم ١٨ نوفمبر ١٩٧٧ انه لا يسعه الا ان يتمنى حظـا طيبـا للرئيس السادات ولكن نتائج زيارته للقدس لا يمكن التكهن بها .

واضاف العاهل الايرانى انها مبادرة شجاعة ــ بيد ان الوقت لا يزال مبكرا جدا للتكهن بالنتيجة .

موقف الهند من زيارة الرئيس السادات
مصادر هندية تقول قرار السادات جرىء وخطوة ايجابية

وصفت مصادر هندية مسئولة قرار الرئيس المصرى انور السادات بزيارة اسرائيل بانه قرار جرىء وخطوة ايجابية .

واعربت هذه المصادر عن اعتقادها بان الرئيس السادات يحمل فى رحلته المطالب الشرعية للعرب وهى اخلاء الاراضى المحتلة .

وقد نقلت النبأ وكالة سمشار الهندية .

موقـف الفاتيكـان
الفاتيكان يتمنى النجاح لمبادرة الرئيس السادات

رحبت الفاتيكان اليوم برحلة الرئيس المصرى محمد انور السادات الى اسرائيل .

وقالت صـحيفة ــ اوبزرفاتور رومانو ــ وهى الجريدة الرسمية للفاتيكان فى تعليق قصير لها انه يجب ان يرجى قلبيا النجاح لمبادرة الرئيس المصرى خاصة وانها تستهدف خلق مناخ الثقة الذى يعتبر شرطا مسبقا للفاوضات المثمرة .

ووصفت الصحيفة مبادرة الرئيس السادات بانها عمل يمكن لحركة السلام ان تستمد منه حوافز عميقة وخلاقة .

نص بيان منظمة التحريـر الفلسطينيـة
حـول زيـارة الـرئيس الســادات

منظمة التحرير الفلسطينية
مكتب قطر
قسم الاعلام

التاريخ : ١٨/١١/٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثلو فصائل الثورة الفلسطينية اجتماعا برئاسة الاخ (ابو عمار) صباح اليوم واصدرت البيان التالى :

يا جماهير شعبنا الفلسطينى .. يا جماهير امتنا العربية

ان القرار الذى اقدم عليه السادات يشكل ارتدادا عن اقدس واغلى اهداف شعبنا وامتنا، وتنكرا لدماء مئات الالوف من الشهداء الذين سقطوا من اجل فلسطين والاراضى العربية .

ان خطوة الرئيس السادات تضرب عرض الحائط بكل مبادىء التضامن العربي وقرارات القمة العربية ، ومكاسب حرب رمضان التى حققتها بطولة وتضحيات المقاتلين العرب وعلى راسهم جيش مصر العظيم . والامة العربية لن تغفر لاى حاكم عربى مثل هذه الخطوة التى تشكل انعطافا خطيرا ، وتنكرا لنضالاتها التاريخية الذى كان محورها على الدوام قضيـة فلسطين وتحرير القدس. ان القيادة الفلسطينية اذ تعلن رفضها لخطوة الرئيس السادات تؤكد على تمسكها بقرارات المجلس الوطنى الفلسطينىفى دوراته المتعاقبة وبرامجه السياسية وتدعو جماهير الامة العربية الى شجب وادانة هذا الموقف الخطير الذى يمس وجود امتنا ومستقبلها وشرفها .

كما تدعو سائر الاقطار العربية وحكوماتها الى تحديد موقفها ، واسماع صوتها تجاه هذا الوضع الخطير .

اننا اذ نحيى صمود وتضحيات جماهير شعبنا الصامد فى ارضنا المحتلة ، ندعوهم الى اعلان غضبتهم العارمة ضد هذه الزيارة والىالاضراب والتحرك على اوسع نطاق ومقاطعة كل النشاطات الصهيونية والعميلة التى تحاول انتجعل من هذه الزيارة بداية لضرب القضية الفلسطينية وانتصارات ثورة شعبنا على امتداد الستين عاما ، وضرب منجزات التحرك العربى طيلة مراحل نضالها على كافة الاصعدة وفى مختلف المجالات . (ان المسجد الاقصى الذى كان رمزا لقوافل التحرير والتهداء لا يمكن ا ، يكون محرابا للاستسلام) .

اننا ندعو جماهير شعبنا الفلسطينى فى سائر اماكن تواجدهم وفى هذا الظرف الخطير الى

تأكيد التفافهم حول قيادتهم وممثلهم الشرعي والوحيد (منظمة التحـرير الفلسطينية) والى التصدى بحزم لكل دعوات الاستسلام واجواء الانهزامية التى يحاول العدو الامريكى والصهيونى ان يجعل من زيارة السادات بداية لفرضها على منطقتنا العربية .

انالبندقيةالفلسطينية ودماء الاف الشهداء والسجناء المعتقلين ، وعشرات الالوف من المكافحين ضد الاحتلال الصهيونى هم السد المنيع الذى سيدحر الاستسلام ويمنع تكرار مؤامرة عام ١٩٤٨ م ويمهد الطريق لتحرير القدس والاقصى حتى يرتفع العلم الفلسطينى على ترات وطننا المقدس وتحقيق اهدافنا الوطنية وحقنا فى العودة وتقرير المصير وبناء دولتنا الفلسطينية المستقلة .

وانها لثورة حتى النصر ،،،

اللجنة التنفيذية لمنظمة
التحرير الفلسطينية

منظمة التحرير تدعو لعقد قمة خماسية

دعت منظمة التحرير الفلسطينية فى اجتماعها يوم ٢٠ نوفمبر الى عقد مؤتمر قمة بين سوريا واربعة بلدان عربية اخرى توصف بانها تقف موقف الصقور وذلك وسط تكهنات عن ان زيارة الرئيس المصرى انور السادات الى اسرائيل تؤدى الى اعادة تجميع القوى فى العالم العربى.

وقررت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المؤلفة من ١٥ عضوا والتى يتراسها السيد ياسر عرفات ان تطلب من سوريا والعراق واليمن الجنوبية والجماهيرية العربية الليبية والجزائر عقد اجتماع على مستوى القمة للبحث فى زيارة الرئيس السادات التى لم يسبق لها مثيل .

اذاعت هذا النبأ وكالة رويتر (البريطانية) .

اجتماع للمجلس المركزي الفلسطيني لبحث نتائج زيارة الرئيس السادات

يعقد المجلس المركزى الفلسطينى اجتماعا هنا يوم الخميس اول ديسمبر ١٩٧٧ .

وذكر مصدر مسئول بمنظمة التحرير الفلسطينية ان دعوات رسمية وجهت الى السادة اعضاء المجلس لحضور هذا الاجتماع .

وقال المصدر فى تصريح ـ لمراسل وكالة الانباء القطرية بدمشق ـ انه سيجرى خلال هذا الاجتماع بحث زيارة الرئيس محمد انور السادات لاسرائيل والنتائج المترتبة عنها .

تصريحات لجورج حبش

ندد الدكتور جورج حبش ابرز ـ الصقور ـ الفلسطينيين بزيارة الرئيس السادات ووصفها بانها جريمة ضد العرب واكبر واخطر تحد يواجهه الشعب الفلسطينى والامة العربية منذ بداية الغزوة الصهيونية لارضنا العربية .

ويرأس الدكتور حبش ـ الذى نقلت عنه وكالة رويتر هذا التصريح من بغداد ـ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهى المنظمة التى تتزعم ـ جبهة الرفض ـ المؤلفة من منظمات فدائية فلسطينية والتى تعارض التوصل الى اية تسوية سلمية فى الشرق الاوسط فى ظل توازن القوى الحالى .

وانتقد الدكتور حبش كذلك السيد عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لعدم خروجه من الاجتماع الذى عقد فى مجلس الشعب المصرى الذى اعلن الرئيس السادات خلاله عزمه على الذهاب الى اسرائيل .

وعلى الرغم من هذا الانتقاد فقد زار السيد عرفات مكاتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اليوم وبحث مع المسئولين فى مسألة زيارة الرئيس السادات .

وكان مسئولو الجبهة الشعبية فى حال من السرور اليوم وهم مقتنعون بان الزيارة ستخفق فى التوصل الى نتيجة وان ذلك سيظهر ان المتطرفين فى البلاد العربية كانوا على حق فى قولهم ان محاولات التفاوض مع الاسرائيليين هى عقيمة .

تكذيب لمنظمة (فتح)
(١٨ نوفمبر ١٩٧٧)

كذب مكتب منظمة فتح فى دمشق يوم ١٨ نوفمبر الشائعات التى ذكرت ان عناصر من المنظمة هى المسئولة عن حادث الاعتداء الذى وقع عشية امس على مقر السفارة المصرية فى دمشق .

وصرح متحدث باسم المنظمة بان منظمته لا علاقة لها من قريب او بعيد بهذا الحادث .

واوضح المتحدث ان منظمة التحرير الفلسطينية تعلن دائما عن معارضتها لمثل هذه الاعمال التى لا تخدم مصالح الثورة الفلسطينية .

ومما يذكر ان هذا الاعتداء قد وقع بالديناميت مساء امس اثر مرور فترة قصيرة من مغادرة الرئيس المصرى انور السادات لدمشق مما اسفر عن اصابة احد الدبلوماسيين بجراح .

ولم تشر وكالة الانباء السورية ولا وكالة الانباء الاردنية الى هوية الجناة .

أعيان الضفة الغربية مغتبطون للقاء السادات
(٢١ نوفمبر ١٩٧٧)

اعرب اعيان الضفة الغربية لنهر الإردن عن اغتباطهم الشديد عقب الاجتماع الذى عقدوه مع الرئيس السادات صباح يوم ٢١ نوفمبر بالقدس واستغرق ساعة .

وكان وفد الاعيان مكونا من الياس فريج عمدة بيت لحم وانور الخطيب الحاكم السابق للقدس وحكمت المصرى الرئيس السابق لمجلس النواب الاردنى وهو من الشخصيات المرموقة فى نابلس .

ومن المعروف ان هؤلاء الاشخاص الثلاثة كانوا من المقربين من الملك حسين بالرغم من انهم لم يكنوا اى مظهر مناهض لمنظمة التحرير الفلسطينية وصرح انور الخطيب ان خطاب السادات يدل على رغبته المخلصة فى السلام وصرح المصرى – اننى مع السادات – .

واضاف الخطيب ـ لقد اثنى الشعب على خطاب الرئيس انور السادات وفضله على خطاب رئيس وزراء اسرائيل ـ .

وذكر المراسلون الاسرائيليون فى المنطقة ان اعيان الضفة الغربية تلقوا تهديدا بالقتل مما ادى الى عدول بعضهم عن حضور مراسم استقبال السادات فى مطار بن جوريون .

قوائم سوداء يعدها الفدائيون للشخصيات الفلسطينية التي استقبلت السادات في القدس

ذكرت صحيفة ـ ايكى ـ البيروتية اليومية فى خبر لها يوم ٢٠ نوفمبر ان الفدائيين الفلسطينيين يقومون باعداد قوائم سوداء بجميع الشخصيات الفلسطينية التى رحبت بالرئيس المصرى انور السادات فى اسرائيل .

اذاعت هذا النبأ وكالة (د . ب . أ) الالمانية الغربية من بيروت وقالت ان الاسماء سجلت عند ذكرها فى انباء الاذاعة وستوضع فى قائمة المطلوبين لمنظمة ـ ايلول الاسود ـ .

نص البيان الرسمى الذى يحدد موقف السعودية من زيارة الرئيس السادات لاسرائيل

اصدر الديوان الملكى السعودى مساء يوم ١٨ فبراير ١٩٧٧ بيانا اعلن فيه ان القضية العربية تمر فى الوقت الحاضر بمرحلة صعبة . ويزيد من صعوبتها ما تتسم به هذه المرحلة من جمود وشقوق ومن تصرفات غير مؤكدة فى نتائجها وغير متناسقة فى وسائلها مع الموقف العربى العام . وقال ان المملكة العربية السعودية اذ تحدد موقفها تجاه القضية العربية فى مرحلتها الراهنة انما تحدده انطلاقا من سياستها الأسلامية والعربيـة الواضحة ومواقفها التاريخية المعروفة والمرتكزة على مقررات مؤتمرى القمة العربية فى الجزائر والرباط الهادفة الى الانسحاب من جميع الاراضى العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس والاعتراف للشعب الفلسطينى بحقوقه المشروعة ـ بما فيها حقه فى العودة الى وطنه وانشاء دولة مستقلة له على ارضه .

ولقد فوجئت المملكة العربية السعودية بعزم الرئيس المصرى انور السادات على زيارة اسرائيل وقد بادر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية فى حينه ببعث رسالة اليه توضح موقف المملكة فى هذا الشأن بطريقة صريحة لا تحتمل اللف او الغموض .

والمملكة العربية السعودية انطلاقا من مقررات القمة العربية التـى لم تحـدد الاهداف فحسب وانما حددت الوسائل الراميـة الى تحقيق هذه الاهداف لتعتبر مبادىء التضامن الاسلامى العربى هى الاساس السليم والمنطلق الواجب اتباعه لاى جهد عربى مبذول فى سبيل حل القضية العربية ومن هنا فان المملكة العربية السعودية تؤمن بان اية مبادرة عربية فى هذا الشأن يجب ان تنطلق من موقف عربى موحد .

السلطان قابوس يؤيد زيارة الرئيس السادات

اعلن السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان تأييده الكامل لمبادرة الرئيس انور السادات بالذهاب الى القدس . ووصف هذه المبادرة بانها خطوة شجاعة وجريئة تدفع عجلة السلام الى الامام .

واعرب السلطان قابوس عن امله فى ان تؤدى هذه المبادرة الى تحقيق امل الامة العربية فى اقامة السلام العادل بمنطقة الشرق الاوسط .

جاء ذلك فى رسالة بعث بها السلطان قابوس الى الرئيس انور السادات وتسلمها السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية خلال ااستقباله يوم ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ للسيد بدر السعود سفير سلطنة عمان بالقاهرة .

موقف الجزائر من رحلة الرئيس السادات لاسرائيل
(١٩ نوفمبر ١٩٧٧)

نددت الجزائر بقرار الرئيس المصرى انور السادات زيارة اسرائيل اليوم بوصفها زيارة خطيرة وقالت ليس من حق الزعيم المصرى ان يتكلم باسم العالم العربي .

وقال السيد عبد العزيز بو تفليقه وزير الخارجية فى بيان الى وكالة الصحافة الجزائرية انهلا معنى للتساؤل عما اذا كان هذا القرار الذي لم يسبق له مثيل فى تاريخ الامة العربية سيؤدي الى نتائج ايجابية او سلبية او ما اذا كان جريئا او غير جرىء .

واضاف يقول ان القضية هى الاعتراف او عدم الاعتراف باسرائيل من جانب مصر وهذه هى الزاوية التى يجب ان نحلل بها المبادرات الاخيرة .

وقال السيد بو تفليقه ان القرار يتعارض مع قرارات مؤتمرات القمة العربية وانه اتخذ دون مشاورات .

ومضى يقول هذه سياسة جديدة انها تثير الحيرة وستكون لها ذيول خطيرة وعميقة للامة العربية وهذه الامة لا يمكن انتقر مثل هذه السياسة وليس من حق احد ان ينتهجها باسم الامة العربية .

بيان من دولة الامارات حول زيارة الرئيس المصري للقدس

ادلى مصدر مسئول بدولة الامارات العربية المتحدة بالتصريح التالى يوم ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ .

ان دولة الامارات العربية المتحدة وان كانت قد اكدت مسبقا ان الدول المواجهة الحق فى

اتخاذ الاجراءات التى تراها مناسبة لتحرير اراضيها فى اطار من التضامن فيما بينها ووفقا للمبادىء والمقررات المتفق عليها بين الدول العربية وفى مقدمتها ضمان حقوق الشعب الفلسطينى فانها لتأسف اشد الاسف لما تشاهده اليوم من تنافر فى المواقف العربية ومن اتجاه دول عربية لاتخاذ مواقف غير متفق عليها بين المجموعة العربية وتجد من واجبها ان تؤكد ان حل القضية الفلسطينية لن يتم الا فى اطار من التضامن العربى .

وتشعر دولة الامارات العربية المتحدة بقلق كبير تجاه وصول العلاقات العربية الى هذا الحد من التصدع وتدعو كافة الدول العربية الشقيقة الى التريث فى اتخاذ المواقف الحادة مراعاة للمصلحة العربية العليا حيث ان مصر العربية الشقيقة كانت فى مقدمة الدول العربية التى تحملت التضحيات فى سبيل قضايا امتنا العربية وعلى الاخص قضية فلسطين .

ونسأل الله عز وجل ان يحمى امتنا العربية وان يصون وحدتها .

موقف تونس من زيارة الرئيس السادات ـ تصريح لوزير الخارجية التونسية

ادلى السيد الحبيب الشطي وزير خارجية تونس بالتصريح التالى حول زيارة الرئيس السادات الى اسرائيل .

لقد فوجئنا بان قرارا بهذه الاهمية « ويهم كل العرب والذى ستكون له انعكاسات على القضية العربية ككل تم اتخاذه بدون تشاور مع الدول العربية الاخرى او حتى اعلامها وتونس التى لم يتم اعلامها او استشارتها كما هو الحال بالنسبة للدول العربية الاخرى تتساءل لماذا اختار الرئيس السادات طريقة الامر الواقع وذلك فى الوقت الذى توصل فيه مؤتمر تونس بعد عناء الى اتفاق جماعى للحد من الخلافات العربية بواسطة الحوار والتشاور اللذين يمكنان وحدهما من رأب صدع التضامن العربي » .

وقال الشطى وعن النتائج الاولى للمبادرة المصرية انها نقضت مبادىء التضامن العربى حيث تدل على ارادة دولة عربية بالسير فى طريق منفردة فى حين ان المشكلة تهم كل العرب .

وقال ان النتيجة الاولى لهذه المبادرة ان العالم العربى يجد نفسه اليوم منقسما اكثر من اى وقت مضى . وامام هذا الوضع نتساءل اذا كان حضور رئيس دولة عربية للقدس العربية والتى يعتبرها الاسرائيليون منضمة وليست محتلة وحسب يلزم مصر وحدها او كل الدول العربية ؟

ان مخاطبة الكنيست والمحادثات مع المسئولين الصهيونيين المتطرفين الذين يعلنون فى عنجهية والى هذه اللحظة عدم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى تمثل نعم او لا عملا له انعكاسات على مجمع الشعوب العربية .

ومع الاسف ان الجواب على هذه الاسئلة واضح تماما اذ ان المبادرة المصرية تخالف الاستراتيجية العربية مثلما وقع ضبطها فى قمتي الرباط والجزائر والتى تم التذكير بها مؤخرا اثناء انعقاد مؤتمر تونس . وكما انها تنقض المبادىء التى كانت دائما تمثل اسس السياسة العربية . واخيرا فان المبادرة المصرية ادت الى تصدع الجبهة العربية فى وقت نحن احوج ما نكون فيه الى التكاتف .

البحرين وزيارة السادات للقدس

اعلنت البحرين التزامها بمقررات القمة العربية وخاصة مؤتمري الجزائر والرباط وذلك في أول رد فعل للبحرين عن زيارة الرئيس المصرى انور السادات للقدس .

وقد اعلن ذلك سمو الشيخ حمد بن عيسى الخليفة ولى العهد ورئيس الوزراء البحرينى بالنيابة عقب اجتماع عقده يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧ مع عدد من المسئولين لمتابعة التطورات الراهنة على الساحة العربية .

وذكر سموه ان حكومة البحرين تلتزم بصفة خاصة بمقررات مؤتمرات القمة العربية فيما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطينى وعروبة مدينة القدس والانسحاب الاسرائيلى من جميع الاراضى العربية المحتلة .

السودان تؤيد زيارة الرئيس السادات لاسرائيل
ـ تصريح لوزير الاعلام والثقافة ـ

رحب السيد بونا ملوال وزير الاعلام والثقافة السودانى بزيارة الرئيس المصرى انور السادات لاسرائيل ووصفها بانها ـ احدث واجرأ جهد ـ من اجل السلام فى الشرق الاوسط .

وابلغ السيد الوزير ـ مؤتمرا صحفيا عقد فى الخرطوم قوله ـ لا شك اننا نأمل ونتطلع الى دلائل على موقف مماثل من اسرائيل .

وقال انه لم يستطع اى من الجانبين فى النزاع العربى الاسرائيلى ان يحل المشكلة عن طريق الحرب ويجب الا تكون هناك اية محاولة بعد الان للوصول الى تسوية عن طريق الحرب .

واضاف يقولان على الجانبين الا ـ يغلقا اي باب ـ يفتح على التسوية السلمية .

وقال الوزير السودانى ان الرئيس السادات يدرك ان بلدانا عربية عديدة كانت تشك فى زيارته لاسرائيل ولكن الرئيس السادات لن يتنازل عن مصالح اية بلدان عربية بما فى ذلك مصالح الفلسطينيين فى محادثاته فى القدس .

صنعاء تعلن عن تأييدها لزيارة السادات لاسرائيل

قالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان الجمهورية العربية اليمنية اعربت عن التأييد لتحركات الرئيس انور السادات الاخيرة المثيرة للجدل .

ونسبت الى السيد حسن السهولى سفير اليمن فى القاهرة قوله انه نقل رسالة من الرئيس اليمنى احمد الغشمى الى الرئيس السادات يضمنها هذا الدعم . وقام بتسليم الرسالة الى السيد حسنى مبارك نائب الرئيس المصرى.

وبذلك تصبح اليمن الشمالية البلد العربى الخامس بعد السودان وسلطنة عمان والصومال والمغرب الذى يعلن الدعم علانية لخطوات الرئيس السادات السلمية .

نص خطاب الرئيس انور السادات أمـام
مجلس الشعـب عن نتائـج زيارته لاسرائيل

القى الرئيس محمد انور السادات خطابا هاما فى الجلسة الخاصة التى عقدها مجلس الشعب المصرى يوم السبت ٢٦ نوفمبر ١٩٧٧ وفيما يلى نص الخطاب ..

بسم الله .. أيها الاخوة والاخوات أعضاء العائلة المصرية .. واعضـاء مجلس الشعب ماذا اقول بعد ان قال الشعب العظيم كلمته وماذا اعلـن بعـد ان اعلنت الملايين الشامخة ارادتها وماذا اسجل بعد ان سجلت الجماهير اروع واخلد صورة لشعب متحضر يصنع الحب ويصنع الحياة يبنى الحرية ويبنى السلام على ارضنا وعلى كل ارض الله لكى يحقق انسانية الانسان ولكى يحفظ لاطفالنـا ولكل طفل على اية ارض بسمة الامـل والرجـاء وحياة التطور والرخاء ويحمى .. يحمى لهم رحلة الايام من غدر تجار الالام .. ماذا اقول لشعبنا .. شعب مصر .. شعب البطولة .. شعب الفداء ..مصر اكتوبر .. مصر اكتوبر وشعب الفداء .. مصر اكتوبر .. مصر اكتوبر .. وشعب مصر الذى علا بقامته الى شموخ حضارى هائل .. بل الى ارفع قامة تصبو اليها بلد وشعب على ارض الله .. ماذا اقول لشعبنا الا ان انحنى امامه بقامتى شكرا وعرفانا .. والا ان اركع لله الذى صنعنى ابنا لهذا الشعب .

ماذا اقول لشعبنا الا ان انحنى امامه بقامتى شكرا وعرفانا .. والا ان اركع لله الذى صنعنى ابنـا لهذا الشعب .. ولن تنحنى ابدا هذه القامة الا للشعب .. ولن تركع ابدا هذه القامة الا لله ..

ماذا أقول لشعبنا .. شعب مصر الشهداء .. مصر التضحيات .. مصر التى قدمت للانسان فى كل مكان اشجع صور الرجولة عندما نادت ارضه شجاعة الرجال .. ماذا اقول لشعبى الذى تحمل عـن الامـة العربية من المحيط الى الخليج اثقـل اعبـاء البذل والعطاء .. حتى التضحية بالقـوت .. واشـرف قساوات المعاناة عاناها شعبنـا بتواضـع المؤمنين وايمان الصابرين .. لا يريدون من احد جزاء ولا شكورا (بل هم يتلقـون سـهام الاتهامات والمباذل والسموم) .

جزاء وجحودا ونكرانا .. ماذا اقول لشعبى بعد ان عاش مئات الملايين من البشـر على طول الارض وعرضها فى كل بقعة عاشوا اياما متصلة عاشوا مخطوفة انفاسهم ومبهورة انظارهم بكل يقظة المشاعر والوجدان .. وهم يتابعون شعب مصر المتحضر العريق وهو يؤدى رسالة التاريخ .. يبشر بالحرية والسلام .. وهو يبنى مصر التحول العظيم مـن التدمير والتخريب .. الى التعمير والبناء .. ومن ساحات الدمار والاشلاء .. الى ابـراج الحب والحياة ..

ماذا اقول لشعبى بعد ان قال له العالم كلـه انت الشعب الشجاع .. انـت الشعب

الجسون .. انت الشعب المنقذ للحياة من اعداء الحياة .. انت الشعب العظيم .

ماذا اقول الا ان اشكر شعوب العالم كلها بعد ان عرفت حقيقتنا وجوهرنا مرتين الاولى فى ٦ اكتوبر الخالد عندما شهد العالم باننا لسنا جثة بلا حراك لن يحسب لها فى قتال التحرير حساب .. بل اننا المقاتلون بالدم فداء الحرية والارض وكرامة الانسان . والثانية بعد ان اعترف العالم اليوم باننا المفعمون بالحب والسلام من اجل خير الارض وسعادة الانسان .. ايها الاخوة والاخوات ابناء العائلة المصرية .. واعضاء مجلس الشعب :

ان ما يجرى اليوم بعد رحلة السلام التاريخية الى ارض المقدس هو المشهد الرائع لانتصار اكتوبر المجيد .. ان انتصار اكتوبر قد اكتمل اليوم .. لقد دخلنا الحرب من اجل تحرير الارض .. ومن اجل اقرار الحق الفلسطينى لكى يحل السلام .. فلا سلام والارض مغتصبة .. ولا سلام والحق الفلسطينى ينكر او يجحد واشهدنا العالم بغربه وشرقه بعد انتصارنا العسكرى فى ملحمة اكتوبر الخالدة ان جندنا على الحرب قادرون تلك الحرب التى تدرس الان فى جميع المعاهد العسكرية فى شتى انحاء العالم لم تقف امام رجالنا قوة لا تقهر او ذراع طويلة كانت تهدد اعماقنا .. ارتفع العلم المصرى على الارض المحررة بعد اعظم اقتحام مسلح فى التاريخ .. اخترق النار واللهيب والاهوال .. وباسم الله عبر الانسان المصرى وبارادة الله حطم اكبر قلعة مسلحة على امتداد مائة وسبعين كيلومترا كانوا يقولون لنا انها لن تنهار الا بقنبلة ذرية واثبت الجندى المصرى ان اصرار الحق وعزيمة الرجال وجسارة الابطال اقوى من كل القنابل الذرية.

لقد اشهدنا العالم وشهد ان ابناء القوات المسلحة المصرية حققوا معجزة عسكرية واقول لكم ان قادة اسرائيل الذين التقيت بهم فى القدس قد عبروا لى بكل احترام المقاتل للمقاتل عن تقديرهم الكبير لروعة اداء ابطالنا وروائع قدراتهم وهى شهادة من الخصم من حق ابنائنا فى القوات المسلحة المصرية ان يعرفوها وكان اسم النائب حسنى مبارك والفريق اول الجمسى موضع كل اجلال ولكن السؤال يبقى .. لماذا دخلنا الحرب .. لماذا ضحينا بفلذات اكبادنا يقتحمون الموت لكى يهبوا مصر الحياة . وشبابنا هم دم الحياة لهذا الوطن . لماذا ضحينا باكبر نصيب من دخلنا القومى بل ضحينا بقوتنا اليومى ولا نزال نضحى لكى نشترى السلاح المتطور ونحن احوج ما نكون لكل مورد مهما صغرت قيمته .

لقد دخلنا الحرب بعد ان فشلت كل مساعينا من اجل السلام .. دخلنا الحرب بعد ان اغلقت القوى الكبرى وكل القوى فى وجوهنا كل ابواب السلام .. دخلنا الحرب بعد أن صم العالم اذانه عن دعوة السلام التى كنا نبذلها مخلصين وادار لنا الجميع ظهورهم بتصور خاطىء اننا ضعفاء واننا جثة هامدة بلا حراك .. لن تتحرك حتى على مدى خمسين سنة .

دخلنا الحرب بعد ان وصلنا الى وضع وصفته مرارا هو (نكون .. او .. لا نكون) ولعلكم .. لعلكم تذكرون اننى قلت لقادة القوات المسلحة فى الاجتماعات السرية للاعداد للحرب وهى المسجلة لدينا انه اشرف لنا جميعا ان نستشهد ونحن نحرر شبرا واحدا من الارض .. من أن نعيش فى سياسة اللاسلم .. واللاحرب التى ارادوا ان يفرضوها علينا عبيدا اذلاء . .

هذه مسئوليتنا امام الاجيال من بعدنا ان نعطىلهم القدوة والشرف وان يعرفوا ان اباءهم عاشو رجالا وماتوا رجالا ..

واصارحكم القول ان الغرور لم يتملكنىابدا ونحن فى قمة الانتصار ولم يتملكنى وقواتنا المظفرة الجسورة تحطم موقعا بعد موقع وتحرر ارضا بعد ارض .. وكانت تخالجنى مشاعر اخرى .. كنت اريد الزرع الاخضر بدل الجماد .. وكنت أريد الماء يروى الحياة بدل الدم يذهب بالحياة .. كنت أريد الانسان ان يعيش ويبنى بدل ان يحطم السلاح ويهدم .. كنت أريد للزوجة الا تترمل .. وللطفل الا يتيتم وللاباءالا يفقدوا ابناءهم فلا سعادة لاحد على حساب شقاء احد كما قلت امام الكنيست الاسرائيلى .. وكل روح فقدت فى الحرب هي روح انسان من اجل ذلك جئت هنا الى هذا المنبر .. الىمجلسكم الموقر .. لليوم السادس عشر من اكتوبر سنة ١٩٧٣ ونحن فى قمة الانتصار ووجهت من هذا المنبر دعوتى للعالم ان يعقد مؤتمر دولى للسلام من هنا .. ان دعوتنا للسلام اذنلم تجىء التماسا للامان ونحن فى خزى الهزيمة والانكسار .. دعوتنا للسلام نادينا بها العالم كلهاداء لرسالتنا القومية ولتعاليم ديننا .. وكل الاديان .

لم تكن دعوتنا هروبا من المسئولية او عجزا عن الاختيار بل كانت دعوتنا للسلام اداء للمسئولية وقدرة على اتخاذ القرار . وخمدتالنيران واصدرت الارادة الدولية قرار مؤتمر جنيف وتم فض الاشتباكالاول والثانى وانفتحتسياستنا تمد يد الصداقة والتعاون والسلام مع كل دول العالم حتى كانت المباحثات الاخيرةالتى اجراها الرئيس الامريكى كارتر مع كل اطراف النزاع لعقد مؤتمر جنيف فى سبتمبر الماضى . عندئذ لا حظت ان كل شىء بدأ يتغير .. بدات تظهر عقبات مصنوعة .. بدات توضـع عوائق مفتعلة وعندما كان السلام يحاصر منكل جانب .. ظهر واضحا جليا ان جدارا عاليا منالشكوك والخوف وعدم الثقة الراسخة فى النفوس مما صور السلام وكأنه فترة هدنة لدمارجديد وقتال جديد قد أوجد حالة ما اسميته هناك امام الكنيست الاسرائيلى بالجدار النفسىالذى يفصل فيما بيننا بحيث اصبح يسيطر الحذر على كل عبارة ويبطل العناد كل خطوة ..وكاد الخوف ان يقضى على كل جهد مبذول واصبح النقاش حول كلمة واحدة يستغرق الشهور واصبح الاتفاق على بيان واحد هوالشىء المستحيل .. اذا كان هذا هو الحال ونحنلانزال فى خطوات الاجراءات والشكل فكيف سيكون الحال اذا دخلنا الى جوهر القضايا .

عندئذ فكرت .. وكان لابد من مخرج يشهد الله .. كم عانيت وانا ابحث عن هذا المخرج . ويشهد الله اننى كنت استوحى نبضشعبنا فى كل تفكير او اتصال استمرت معاناتى أيام .. وأسابيع عديدة .. خلاف على كلمة ..خلاف على ورقة .. هذه ورقة امريكية .. هذه ورقة امريكية اسرائيلية .. حلقة مفرغةجديدة ندخل فيها نتوه ونترك الجوهر .

فكرت الى ان جئت الى هذه القبة .. والى هذه القاعة وقد اهتديت الى اصعب قرار .. وقلت لكم وللعالم اننى مستعد فى سبيل الايجرحابن من ابنائى ان أذهب الى اخر الارض ان أذهب الى الكنيست فى اسرائيل لاصارحهم بكل الحقائق .. ولاقول لهم كلمة الحق والعدل

والسلام حتى احطم بذلك الشكوك والخوف وفقدان الثقة وليفعل الله بنا بعد ذلك ما يشاء .

أعلنت قراری واردت ان اتحمل مسئوليتهامام الشعب وامام التاريخ وامامكم . ولم اكن لاشك لحظة ان وقع القرار سيكون غريبا .. ولم أكن اشك لحظة ايضا ان استيعاب ابعاد هذا القرار لن يكون بالامر اليسير اذا ما طلبت فيهالرای من الاخوة الملوك والرؤساء العرب .. أعلنت قراری بكل الاقتناع والايمان بانه لواقتضىالامر ان تكون هذه المهمة هى اخر مهمة لى كرئيس للجمهورية لأتممتها .. ولجئت لكم هنالاقدم لكم انتم السلطة الشرعية استقالتى لايمانی المطلق بانها أقدس مهمة واطهر رسالة برغمعلمىبما سيثيره البعض من مزايدات واتجار ومهاترات .. كان هذا هو ما صارحت به الرئيس حافظالاسد عندما زرت سوريا قبل ان اتوجه الى القدس بثلاثة أيام .

واليوم أيها الاخوة والاخوات .. امثل امامكم بعد ان تمت رحلة التاريخ هذه لكي اقدم كشف الحساب .. فلقد تحقق بحمد الله الهدفالاول والاكبر من رحلة السلام .. لقد تحطمت حواجز الشكوك وفقدان الثقة والخوف ...نعم .. اقول بكل السعادة لقد تحقق الهدف الأول والاكبر من رحلة التاريخ .. وهو تحطيم حواجز الشكوكوالمخاوفوفقدانالثقة والكراهية .. وبدأنا نحن وهم نسلك سلوكا حضاريا يلتزم بمسئولية القادة امام شعوبهم وامام الاجيال المقبلة صاحبة الحق الطبيعى فى الحياة الآمنةالكريمة ... اتفقنا على أن ننتقل من مرحلة التهديد بالنار الى الحوار بالحق والحقيقة . .ومن لغة المدفع والموت .. الى نقاش الكلمة من أجل الحياة ..

لم أطلب السلام من موقع ضعف او رجاء .. بل سمعتمونى أقول امام الكنيسست انالامة العربية لا تتحرك فى سعيها من اجل السلام الدائم العادل من موقع ضعف أو اهتزاز .. بل انها على العكس تماما تملك من مقومات القوة والاستقرار ما يجعل كلمتها نابعة من ارادة صادقة نحو السلام .. وقلت ايضا ان ارضنا مقدسةوان عليكم ان تتخلوا نهائيا عن احلام الغزو وان تتخلوا ايضا عن الاعتقاد بأن القوة هى خير وسيلةللتعامل مع العرب .. ان عليكم ان تستوعبوا جيدا دروس المواجهة بيننا وبينكم فلن يجديكمالتوسع شيئا .. ان ارضنا لا تقبل المساومة وليست عرضة للجدل والتراب الوطنى والقومى هو وادينا المقدس طوى ولا يملك اي منا ولا يقبل ان يتنازل عن شبر واحد منه او ان يقبلمبدأ الجدل والمساومة عليه . كل هذا قلته امام الكنيسست سمعتموه وسمعه العالم كله وسمعه ايضا شعب اسرائيل .

وقلت ايضا امامهم نحن نصر على تحقيق الانسحاب الكامل من الارض العربية المحتلة بما فيها القدس العربية فليس هناك سلام يستقيماو يبنى مع احتلال ارض الغير ولن يتحقق سلام بغير الفلسطينيين وبغير الاعتراف بالشعبالفلسطينى وحقه فى اقامة دولته وفى العودة بل اننى قلت انه حتى اذا توصلنا لاتفاقات سلامبين اسرائيل وبين كل دول المواجهة ولم تحل القضية الفلسطينية فلن يقوم السلام كل هذاسمعتموه وسمعه العالم معكم وسمعه شعب اسرائيل فى اجتماعات اللجان فى الكنيسست مع جميع المجموعات البرلمانية .. قلت لهم .. امامكم قرارات صعبة يجب ان تتخذوها ولا مهرب من ان تتخذوها ولقد سبقنا نحن الى اتخاذ

القرار الذى لم يعرف له التاريخ شبها من قبل ركزت نقط البحث على المعالجة الصحيحة للمشكلة مشكلتنا الكبرى من جذورها قلت لهم .. نحن نريد الارض حقنا قالوا .. نحن نريد الامن قلت .. نعم لكم هذا خارج التوسع قلت لهم .. نحن نريد دولة فلسطين وحل المشكلة الفلسطينية على ارضها وقالوا .. انهم يريدون حماية دولتهم من الخطر قلت لهم .. لكم الحق واتفقنا اخيرا الا تكون هناك حرب بعد حرب اكتوبر وان يكون سبيلنا الى حل جميع المتاكل ان نجلس حول المنضدة كانسان حضارى يناقش انسانا حضاريا فاذا لم نصل الى شيء عدت اليكم لكى تتخذوا معى القرار .

ايها الاخوة والاخوات ..

جملة المحادثات التى أجريتها مع المسئولين فى الحكومة واعضاء الكتل السياسية المختلفة كانت كالاتى :

أولا : لم يعد بوسع اى مسئول اسرائيلى ان يشكك فى صدق رغبة العرب فى التوصل الى سلام عادل .

ثانيا : كان هناك اجماع فى اسرائيل وعلى الصعيد الدولى بأن على اسرائيل ان تقوم بمبادرة من جانبها ردا على الخطوة الكبيرة التى قمت بها .

ثالثا : اصبحت حقائق القضية معروفة جيدا عند الراى العام الاسرائيلى دون أى تزييف او خداع ولعل اهم النقاط التى اصبحت واضحة لكل اسرائيلى هي احقية الشعب الفلسطينى فى اقامة دولته على ارضه والعودة الى دياره لا لتهديد امن اسرائيل ولكن لممارسة حقه الطبيعى فى الحياة الآمنة داخل الكيان الوطنى الذى يرتضيه .

رابعا : اكتسب الموقف العربى تأييدا دوليا ما كان بوسعنا ان نحققه فى عشرات السنين بأى جهد مهما كان الحال .

خامسا : اقتنع عدد كبير من المسئولين الاسرائيليين بأن العرب لن يقبلوا أى تسوية ما لم تتضمن تحرير الارض العربية المحتلة منذ يونيو ٦٧ واقامة دولة فلسطينية .

سادسا : لم يترتب على الزيارة اى تفريط فى حق قانونى او تاريخى للامة العربية ولا زال الوضع القانونى بيننا وبين اسرائيل كما كان قبل الزيارة ولا يمكن ان تفسر الاجراءات التى اتبعت والاحداث التى وقعت فيها على انها تعنى قبولنا لاوضاع لم نكن نقبلها من قبل .. ولاحظتم انى صرحت فى خطابى فى الكنيست على ابراز تمسكنا بحقنا فى القدس العربية وعدم اعترافنا بضمها لاسرائيل ولعل البعض يتساءل اذا كان الموقف القانونى لا زال كما هو وكما كان بلا تغيير فاين حدث التغيير اذن ..

الاجابة على هذا هو ان التغيير حدث اساسا فى المناخ النفسى الذى يحيط بالمشكلة بحيث اصبح هناك امل حقيقى فى وضع نهاية للحروب والمعاناة فى المنطقة ويمكن ايضا احلال

السلام العادل فى ربوعها وبذلك فان ما قيل عن انهاء الحرب انما ينصب على المستقبل اذا تحققت الشروط الموضوعية التى ستصبح اساسا لا غنى عنه لانهاء الحرب .

سابعا : واذا كنت قد حرصت على عدم الزام الشعب المصرى بأى شىء يؤثر على حقوقه القانونية والتاريخية او يقيد حركته فى الحاضر والمستقبل فاننى من باب اوسع لم الزم اى طرف عربى آخر بشىء على الاطلاق .. بل اننى تطوعت فى اكثر من مناسبة بالتنبيه الى اننى لا اتحدث باسم اى من الاشقاء العرب ناهيك على الارتباط بشىء يلزمهم أو يمس حقوقهم .

ثامنا : ان كثيرا من جماعات الضغط لحساب اسرائيل فى دول أخرى قد تم تحييدها كليـة بل ان بعضهم قد تحول الى قوة ضاغطة على اسرائيل نفسها وسوف يلمس الجميع ابعاد هذا التغير فى الاسابيع القليلة المقبلة او ربما كان هناك تساؤل عن النتائج المحددة الملموسة التى خرجنا بها من هذه الخطوة الجسورة وهو تساؤل مشروع له ما يبرره .

للاجابة عليه اقول انه لم يكن فى الحسبان طبعا ان نتوصل لتسوية شاملة كاملة للنزاع خلال يومين كما انه لم يكن واردا لدينا على الاطلاق ان نعقد اتفاقا منفردا مع اسرائيل .

ولو كان هذا واردا فى قاموسنا وحسابنا لما كان أيسر من التوصل اليه .. فى هذه الحدود لم يكن من المخطط ولا من المتوقع ان نصل الى اتفاق حول جميع جوانب النزاع وانما امكـن الاتفاق مع المسئولين الاسرائيليين على ما يأتى :

اولا : ان نتجه جميعا داخل المؤتمر الى بحث المسائل الموضوعية بجدية ولا يضيعوا وقتنا فى اشكالات اجرائية .

ثانيا : ان يكون منطلقنا فى البحث داخل المؤتمر ونحن نناقش نظرية الامن التى تطلبها اسرائيل .. ان يكون هذا المنطلق فى البحث بعيدا عن فكرة الاستيلاء على الارض أو ضمها ومحصور فقط فى نطاق توفير الامن للجميع فى ظل اوضاع عادلة .. كان هذا هو ملخص ما حدث فى اسرائيل .. واليوم وانا آتى اليكم سمعتمونى اقول هنا ان الهدف الاساسى والاكبر كان هو ازالة الجدار النفسى الذى ترك ضمن ما ترك . وولد ضـمن ما ولد الشكوك والريبة والخـوف . وعـدم الاطمئنان والعصبية التى تنتاب اى طرف حينما يأتى ذكر الاخر .

لم يكن مستطاعا ابدا ان نبدأ فى جنيف كما حكيت لكم هنا ونحن نحمل مثل هذه المشـاعر لبعضنا وسمعتمونى اقول .. كنا نختلف فى فض الاشتباك الثانى ويسافر الدكتور كيسنجر من تل ابيب الى الاسكندرية لكى يغير كلمة .. أو يضع شكلا كان هذا طبعا نتيجة الجدار النفسى الذى قام بيننا .. بل أكثر من ذلك لقد تحقـق ما كنت اتوقعه .. لم يحس احد بما يعيش فيه مسئول فى مثل الظروف التى أعيش فيها .

فى جلسة مع وزير الدفاع الإسرائيلى عزرا وايزمان توجه الى بالسؤال لماذا كنت تريد ان تهجم علينا فى العشرة أيام الماضية .. قلت له ابدا .. بدأتم انتم مناورة وعلى طريقتنا بعد حرب اكتوبر وبأسلوبنا اسلوب الدول المتحضرة التى تعرف مسئولياتها حينما بدأتم مناوراتكم بدأ الجمسى مناوراته ايضا بنفس الحجم .

قال ان تقارير المخابرات كلها امامى اهى وعرضها .. تقول بأنكم كنتم ستضربوننا ضربة مفاجئة .. وكان فى غاية العصبية .. قلت له ابدا .. كونوا على علم بأن اىعمل ستعملوه سنرد عليه فى الحال .. عملتم مناورة الجمسى فى الحال بذأ مناورة على مستوى وعلى نفس النطاق الذى قامت به اسرائيل .. ومن قبل قلت لهحدث مرة انكم ادخلتم طائرة بدون طيار الى الضفة الغربية للقنال وتفادت دفاعاتنا طائرةالكترونية بدون طيار وخرجت فى نفس اليوم .. اصدر الجمسى اوامره الى طائرتين مصريتين بطيارين ودخلت على المواقع الاسرائيلية .. هذا هو الحاجز النفسى الذى اتحدث عنه .. منذعشرة ايام وهم فى شدة العصبية ومشددين بعد حرب اكتوبر وبعد اداء الضابط والجندىالمصرىفى حرب اكتوبر وبعد ما اثبتته العسكرية المصرية .. مشدودين الى اقصى حدود الشد. هذا يفسر ما قاله رئيس الاركان الاسرائيلى جور من اننى قد بدأت هذه المبادرة مبادرة الذهاب الى الكنيست كنوع من الخداع اغطى بيه ضربة جديدة .. والخداع الاستراتيجى والتكتيكى ممكن .. لى كامل الحق فيه .. ولكننى لناخدع احدا اخلاقيا ابدا .. وسألت ديان فى سنة ٧١ ومنهذا المنبر تقدمتبمبادرةكما تذكرونحضراتكم وكان اساسها ان تنسحب اسرائيل من الضفةالشرقية للقناة الى المضايق فى مقابل ان نسمح بتطهير قناة السويس وبدء الملاحة فيها على انتكون هذه اول خطوة فى جدول زمنى لانسحاب يقوم بمناقشته بين الاطراف جونار يارنج فىذلكالوقت .

سألت ديان انت كنت وزير دفاع سنة ١٩٧١ .. لماذا لم تصدقونى حينما اعلنت مبادرة ٧١ .. قال والله انتظرنا واعلنت انت بعد ذلكان سنة ١٩٧١ هذه السنة هى سنة الحسم وانتهت ٧١ ولم يحدث حسم .. وعلى ذلك لم نأخذ هذا الموضوع جديا لانه كان من الممكن ان لا تكون هناك معركة فى ٧٣ اذا ما اخذوا بمبادرتىفى ذلك الوقت قلت له وماذا فى عام ٧٣ حينما كنت اتخذ الخطوات فى الخداع الاستراتيجى بالتعبئة وفى كل مرة كان يستجيب .. استجاب مرتين وفى الثالثة لم يستجب فكانت هىالقاطعةقال انه لم نكن نؤمن ابدا انكم تستطيعون على التحرك بل حكى لى عن واقعة لطيفة فى اليومين السابقين مباشرة للهجوم اى يوم ٤ و٥ اكتوبر شعروا بأن هناك شىء خرجت الاقمار الصناعيةتصور كل ما لديهم من اجهزة اليكترونية حديثة وفى يوم ٦ اكتوبر بالذات ظهرا قطعوا بأنه لم يحدث شىء لان لوارى الجيش الخاصة بالذخيرة كانت على الطريق الى القتال فى رحلات مستمرةفارغة قلت له الذخيرة من خمسة شهور قبلها كانت فى مواقعها وده السبب ماودتهاش بلوارىالذخيرة لان دى بيرصدوها دى راحت بالقطر من خمسة شهور وخزناها هناك كل ده اتكلمنا فيه .. لكن لما نيجى نبص انه منذ عشرة ايام لمجرد خطأ فى الحساب وللحاجز النفسى القائمالموجود اللى بيترتب عليه ان لايصدق احد الاخر وان يشك الواحد منا فى الاخر لاى حركة والضربةالمفاجئةالتىقامتبها قواتنا المسلحة ويحترمونها فى اسرائيل اشد احترام كما قلت اصابتهم بعقدةنفسية كان ممكن جدا ان تجرنا منذ عشرة ايام

الى معركة لذلك ثبت ما كنت احبه وانا فى موقعىهذا من انه فى مثل هذا الموقف الذى نعيشه قد يحدث اى شىء ولا ارادة لنا فيه ولا ارادة لهمايضا فيه وفى النهاية سنقف وكل منا يقول ليس لى ارادة فى هذا وانما الشك والريبة والخوفمن الخديعة وكل ما بناه الجدار النفسى من اجل هذاكان ذهابىالى الكنيستومن خلاله الرأى العام الاسرائيلى كله ولكن

اوضع امامهم حقائق المشكلة وهنا اعود الى ما قاله ديان على سنة الحسم اليوم سوريا بتدفع بالفلسطينيين زى المعتاد برغم سمعتونى هنا وقلت حتى للكنيست ولتعب اسرائيل انه حتى اذا وقعت اتفاقيات سلام بين اسرائيل وكل دول المواجهة ولم تحل القضية الفلسطينية فليس هناك سلام ده الفلسطينيين كما هى العادة تماما .. وهنا انا أشفق عليهم حقيقة .. اشفق عليهم بعد ما زرت القدس وبعد ما قابلت أهلنا من العرب فى القدس العربية .. بيلوموني لانى زرت القدس انا فخور انه بعد عشر سنوات محدش سأل عن المحرومين اللى عايشين تحت الاحتلال الاسرائيلى جاءتنى النساء العربيات بناتنا فى قبة الصخرة يطلبون منى أن اتدخل لان ابناءهم وازواجهم فى السجون والمكافحين امام الراديو وعلى المقاهى وفى الكباريهات يتحدثون وعلى الفلسطينيين ان يسألوا انفسهم من الذى أطلق النار على صدورهم .. هل هى مصر .. من الذى كان ولا يزال صادقا فى كل كلمة بلا مناورة .. وبلا خداع ..

لم نطلب تكوين حزب فى منظمة التحرير الفلسطينية كما فعلت سوريا وغيرها ليست لنا نظرة حزبية ضيقة كما يحدث فى سوريا والفلسطينيين يعلموا ماذا يراد بهم .. ولكن عندما اتى الى فى الفندق رجال الضفة الغربية الذين عاشوا تحت الاحتلال ولا يزالون يعيشون عشر سنوات متصلة .. وحينما وقف امام المسجد الاقصى اول القبلتين وثالث الحرمين يخطب للعيد ويقول لولا مجيئكم لما سمع عنا العالم .. ولما نقل لان كل الصلاة كانت على تليفزيونات العالم .. مئات الملايين فى اوربا وامريكا الى استراليا يستمعوا اليها .. وشرح قضيته امامى فى المسجد الاقصى بعد ذلك تخرج المزايدات وتخرج التجارة من قبل عملوا نفس الشىء .. فى فض الاشتباك الاول .. من الذى كان وراء هذا ولا يزال الى اليوم .. تذكروا انه فى فض الاشتباك الثانى .. انا حكيت على القصة السفير السوفيتى راح لياسر عرفات قابله وراح لسوريا الحكام وقابلهم وقدم لهم بيان عن اتفاقية فض الاشتباك الثانية وانه هذه هى النصوص العلنية وهذه هى النصوص السرية وان مصر باعت القضية ومصر تنكرت للقضية ومصر ستعمل حل منفرد .

وظهر اتفاق فض الاشتباك الثانى وظهر فعلا ان هناك ثلاث اتفاقات سرية .. لم اكن اريد ان أفشيها ابدا لانه من طبعى أن اتعامل كما قلت بشرف وبلا خديعة .. كانت الثلاث اتفاقيات السرية اللى اضطرونى انى اعلنهم اتفاقان خاصان بسوريا والاتفاق الثالث خاصّ بالفلسطينيين ..

الاتفاقين الاول الخاص بسوريا .. اتفاق أن تتعهد لى أمريكا فى فض الاشتباك الثانى ان لا تعتدى اسرائيل على سوريا .. الاتفاق الثانى ان يتم فض اشتباك ثانى على الجبهة السورية كما تم على الجبهة المصرية .. الاتفاق الثالث انه لا تسوية لمشكلة الشرق الاوسط بغير الفلسطينيين .

انا لا أعلم ماذا يقول لهم الاتحاد السوفيتى الان ولكن بالقطع يؤسفنى ان اقول ان السوريين مستمرين فى نفس الخط حينما ارسل لى الرئيس حافظ الاسد مبعوثه والتقيت به وحضر الى لنناقش ورقة امريكية اسرائيلية .. ورقة امريكية .. قلت انا على اى ورقة رايح جنيف .. قال طيب الورقة بتقول لجان جغرافية يعنى مصر اسرائيل سوريا اسرائيل لا .. احنا عايزين فيها لجان موضوعية انه لجنة للانسحاب ولجنة .. قلت له دى ياسيدى موضوعية جغرافية ..

شيطانية .. بهلوانية .. انا موافق مش مشكلةعندى انما احنا حنضيع وقتنا .. وحنضيع وقتنا فى لجنة جغرافية وموضوعية وده مشروع امريكى ولا اسرائيلى ونسيب الجوهر اللى هى ارض ٦٧ وحقوق شعب فلسطين .

من الذى يحافظ على الحقوق .. انا اذكر فقط بهذا الامر .. لاننا فى قمة انتصارنا كما قلت لكم .

احمد الله اننا قد انتصرنا على انفسنا قبل ان ننتصر على اى شىء آخر .. ثم توجنا عملنا فى اكتوبر الذى قامت به القوات المسلحة باروع اداء .. اتممنا هذا العمل بالنصر الكامل بانتصار السلام والجلوس لاعادة الحقوق بدون معارك اخرى .. انا باعتبر دىلحظة نصر لنا .. وعلشان كده انا لا اقول هذا من منطلق اننى احاسب احد او اننى التفت الى هذه المهاترات شبعنا منها .

فى فص الاشتباك الاول .. فى فك الاشتباك الثانى .. فى مابين الاثنين .. ما حدث بعد ذلك .. انا كنت عند الرئيس حافظ الاسد ولمابعث لى مبعوته زى ما قلت لكم بيناقش ويقول .. قلت له اى شىء انا موافق عليه مش لانى انا بضيع القضية .. لا دا انا موافق علشان نروح جنيف وتيجى اسرائيل ونضع قضيتنا واضحةامام العالم من ضمن النقاط اللى جاءتنى كانت انه اذا ذهبنا لجنيف وكانت لجان جغرافيةفاسرائيل اذا قعدت مع كل واحد منا ستأخذ ما تشاء قلت له اسف انا ارفض هذا المنطق دهمنطق حزب البعث السورى انا ارفضه والله لو قعدت معايا القوى العظمى والعالم كلهعلشان يأخذ منى ما لا أريد أن أعطيه لن أعطيه ابدا ليه لماذا هذه العقد انه اسرائيل حتاخد منا انهامريكا حتضغط علينا انه الاتحاد السوفيتى ليه بنسلم امورنا او امرنا الى غيرنا .

يوم ان جئت الى مجلسكم وتحت هذه القبة واعلنت عن قرارى كان يجب أن يعلم الجميع انه منذ توليت انا .. فان خطنا واضح تماما وهو انه لا وساطة لاحد فى شئوننا ولا ولاية لاحد على امورنا مع غيرنا ابدا .. ابدا .. حدثهذا مره زمان بعد معركة ٦٧ وانا شرحت لكم ظروفها واشرحها تانى للتذكير . اتفق عبدالناصرمعى واقولها اننى وافقت على هذا ان نحاول ان نزيل شكوك الاتحاد السوفيتى بأن نترك له حق الكلام مع امريكا عقب هزيمة ٦٧ مباشرة وكان هذا امر مافيش فكاك منه لانه الوحيد اللى بيبيع لنا سلاح واللى بيقول انا واقف وياكم وزى ما انتم عارفين فى وقت عبد الناصر كانت خطوطنامقطوعة مع الكل سواء غرب او عرب او اىحتة مقطعة مافيش غير الاتحاد السوفيتى وهمشكاكين بطبعهم طيب والله قلنا مافيش مانع ياسوفييت اتكلموا مع الامريكان واى شىءتوصلوا له احنا موافقين عليه علشان نزيل شكوكهم حاول جونسون فى ٦٨ قبل دخوله الانتخابات ان يعيد العلاقات برضه بأسلوب وكان اسلوب جونسون الامريكى كان اسلوب شماتة رفض عبد الناصر ورفضت وياه لكن اعطينا الاتحاد السوفيتى حق الكلام هى دى العقدة اللى وراء اللى احنا بنسمعه ده كله النهاردة ولن نناقش السباب او البذاءات لكن احنا نناقش الجوهر دائما اداهم هذا الحق عبد الناصر لكن انتم كلكم

تذكروا انه سنة ٧٠ لما مات وفى اول مايو وفى احتفال العمال وفى شبرا وهو فى خطابه توجه بالحديث لاول مرة الى الرئيس الامريكى نيكسون ليه سمعتونى شرحت القصة ادناهم وقلنا لهم اتكلموا عنا ماعندنا مانع علشان نزيل شكوكهم مازالتش الشكوك ووضح تماما ان خط الاتحاد السوفيتى كان ولايزال ان نظل تحت حالة اللاحرب واللا سلم لانه تقديره وتحليله انه عقب انتهاء معركتنا مش حنكون فى حاجة اليه ده تقديره هو وعلى ذلك حالة اللا حرب واللا سلم .

توجه عبد الناصر بالخطاب الى نيكسون فى اول مايو سنة ٧٠ ليه .. لانه قرفنا من الوصاية .. وقرفنا من انه مطلوب ان نظل فى حالة انعدام وزن لا سلم ولا حرب لكى يتولى الاتحـــاد السوفيتى امرنا .. توجه عبد الناصر بالخطاب وكان لابد اذا كانوا بيحللوا بأسلوب صحيح كان لابد ان يعرفوا ان عبد الناصر قد سحب الترخيص الخاص بكلامهم عنا فى قضيتنا او فى مشكلتنا .. ولم يمهل العمر عبد الناصر بعد ذلك بشهور توفى .. وجيت وتذكروا كلكم الموقف الاول اللى واجهته فى أول زيارة لى كرئيس لمصر فى واحد واثنين مارس سنة ٧١ ولما سألتهم على سلاح الردع اللى وعدوا بيه عبد الناصر قبلها بسنة ومات كمدا لانه ما حققوش اى كلام وياه وده اللى خلاه وجه الخطاب لنيكسون فى نفس السنة وكان من قبلها بسنة واعدينه بسلاح ردع .. وا .. وا .. وا . مانفذوش فهم فوجئوا لانهم اعتقدوا انى لا اعلم شىء ولكن كان زى ماقلت لكم كان كل شىء موضوع امامى كنائب لرئيس الجمهورية بينى وبين عبد الناصر .

لما طلبت منهم سلاح الردع قلت لهم انتو لم توفوا بوعدكم للراجل اللى مات وخليتوه فى اول مايو يتوجه بالخطاب وخليتوه فى يونيو يعلن على ترابيزة الكرملين قبول مبادرة روجرز فينفعل بريجنيف ويقوم ويقول له كيف تقبل مبادرة روجرز هل تقبل حل امريكى قال له انا اقبل حل من الشيطان .. بعد اللى عملتوه فيه .. فى عبدالناصر بس ماكانش قادر يقول الله يرحمه وعاد الى مصر ومات بعدها بشهرين .

طيب لما جيت فى الزيارة الاولى ليه وقلت لهم اين سلاح الردع واين ما وعدتم بيه عبد الناصر .. قالوا مستعدين نبعث لك اللى وعدنا بيه عبد الناصر ولكن على أن لا يستخدم الا بأوامر من موسكو .

ده اللى حصل .. اللى حصل انى قلت لهم بس سلاح الردع .. كان معايا الوفد المصرى فيه مجموعة من مراكز القوى اياها اللى سقطت وهم كانوا بتوعهم عملاءهم كلهم قلت لهم بس نرفض واكتبوا فى المحضر بأرفض رسميا هذا السلاح نمرة واحد .. نمرة اثنين لعلمكم لن يكون فى مصر قرار ابدا الا لشعب مصر ورئيس مصر .. هذا الكلام مدون فى المحاضر وشهوده أحياء موجودين جميعا احياء من فى السجن منهم ومن هـو فى خارج السجن جميعا احياء وموجودين .. هذه هى المشكلة التى نواجهها اليوم المشكلة موش حزب البعث السورى اللى بيدفع الفلسطينيين .. لا .. لا .. لا .. اللى وراء هؤلاء كلهم وحاجة غريبة زى بالضبط راديو موسكو ما طلع فى ١٨ و ١٩ يناير وقال انتفاضة شعبية .. انتفاضة الحرامية بقت انتفاضة شعبية وهلل .. وا .. وا .. وا .. والشعب حيقوم والشعب والشعب والشعب وفيه انقلاب عسكرى جاى وطبعـا العملاء اللى هنا سواء عملاؤه او جمعية المنتفعين ايضا وهم عملاؤه بيشوفوا اللى الكلام ده بيبيع

وياه بيدوهوله وينشره فى راديو موسكو . النهاردة بينشر راديو موسكو انى فرطت فى القضية ماهو ده اللى بيدى المؤشر .. طيب سمعوا كلمتى فى الكنيست .. سمعها القادة بس لان انتم عارفين البرافدا مش مائة ورقة .. دى اربع ورقات منذستين سنة ومش حتطلع أكتر من اربع ورقات .. لكن راديو موسكو فرط فى الحقوق العربيةتطلع وراه على طول سوريا يروحوا يضغطوا على الغلابة الفلسطينيين ويطلع بقية عمليات التشنجمن الاخرين .. كنت اتمنى ان القادة السوفيت يضعوا امام شعبهم خطابى .. يكتبوه ويذيعوالهم فى التليفزيون وبعدين يسألوا رأيهم تماما كما اطلب اللى اصابتهم الهستيريا .. الجماعاتالمحددة فى عالمنا العربى او معروفة وحتى لو ايدنا صوابعنا شمع لهم .. هم هم مش هيتغيروا ..ولا قيمة لهم . لكن .. لكن ايه الربط بين ما بقوله راديو موسكو التحرك .. بالضبط زىفض الاشتباك الثانى .. فض الاشتباك الثانى .. السادات باع القضية.. السادات حل منفردوكلمة حل منفرد وقلتها للاسد دى مستوردة من موسكو وكان معايا جروميكو فى القناطروبيقوللى وساعة كاملة قلت له انتم اللى ادخلتم هذه الكلمة الى المنطقة وانا برفض اسمعها منك.. جروميكو حل منفرد .. لمجرد الوقيعة بيننا .. ده كله ايه اللى بيربط هذا الخط .. موسكوهمه الجبهه اللى عملين النهارده عتاولة وطنيين جدا وعرب جدا .. على حساب الامنسائنا فى القدس وفى الارض المحتلة أزواجهم وابناؤهم .. خذ واحد .. الاتحاد السوفيتىهو الحريص على القضية القومية العربية .. وراديو موسكو بيقول السادات باع .. على طولوراه ينطلقوا دول حاجه غريبه .. يعنى .. ايه .. احنا نفكر ما احناش فاقدين عقولنا ابدا ..كل هذه للاسف امور كنت اتمنى بعد معركة اكتوبر وبعد جيل اكتوبر الا تحدث العالماحترمنا بعد معركة اكتوبر زى ما بقول لكم حتى الذين حاربناهم وانزلنا بهم أكبر خسائر عرفوهاخلال ثلاثين سنة هنا .. يشهدون اليوم للقوات المسلحة المصرية لحسنى مبارك .. للجمسى ..يتكلموا بمنتهى الاحترام .. وعرفوا من هم العرب . كنت اتمنى الا يكون هذا هو اسلوباخوتنا العرب فى هذا الوضع الذى وصلنا اليه هل لان مئات الملايين فى أوربا وامريكا واسترالياوالعالم كله كانت بتتبع وانفاسها محبوسة طوال زيارتى من قبلها واثناء الزيارة ومن بعدها ..هل هو دا اللى تاعبهم .. انا مش عارف ايه الحقوق الفلسطينية .. ما اتقالت / قيلت /امام الكنيست وللشعب الاسرائيلى ولاول مرة اواجهه فى دارهوفى عقرداره .. وبمنتهىالصراحةوالقدس العربية .. وحقوق الشعب الفلسطينى وقيام دولته مكتوب سواء كان امام الكنيستأو فى المؤتمرات الصحفية المختلفة اللى قدمنا فيها مع رئيس وزراء اسرائيل امام جميعصحفى العالم .

أمر مؤسف لانه لازال عند البعض فى العالم العربى اسلوب المهاتراتوالسطحية والسخافة والصبيانية مصر ليس فيها هذا ولن يكون ابدانحن بنتجه دائماالى الامام ونعرفهدفنا .ولكى يتم ما بدانا فاننى اليوم بعد حديثى اليكم كماحدث تماما فىالمرة الماضية سأكلف وزيرالخارجية المصرى بالاتصال بسكرتير عام الامم المتحدة والقوتين الاعظم لكى يقول لهم ان القاهرة على استعداد ابتداء من السبت المقبل ان شاء الله ان تستقبل جميع اطراف النزاع بما فيهم القوتين الاكبر وسنرسل ايضا لجميع اطراف النزاع بمافيهم اسرائيل لكى نجلس ونحضر لمؤتمر جنيف فلا ندخل على مؤتمر جنيف لنناقش سنواتمقبلة ابدا .. لنناقش فى شهور .. كل هذه القضية .

سأرسل الدعوة كما قلت للدولتين الاعظم لسكرتير الامم المتحدة لاطراف النزاع وهى دول المواجهة كلها بما فيها اسرائيل وبرغم انه اللى حكيته باحكيه عن الاتحاد السوفيتى .. ابدا سندعوه علشان مايعتقدش ان احنــا عايزين نستبعده ابدا .. ولكن حذار اذا حاول أن يقيم عقبات فقطعا سيرتكب اكبر خطأ فى حياته لانه انا باغلنها امامكم صراحة اى شىء سنجد فيــه السلام القائم على العدل سنقبله ولا دخل للاتحاد السوفيتى او غيره .

اما بالنسبة للفلسطينيين فسأقول اليوم كما قلت فى عشرة رمضان بعد سنتين من المعركة فى ٧٤ وكان نفس الموقف للاسف الخاص بدفع السوريين والاتحاد السوفيتى من ورائهم كلهم لشق الصف العربى بالنسبة للفلسطينيين مرة ثانية حقول الكلمة اللى قلتها فى عشرة رمضان من سنوات ماضية اننا سوف نحاول ان نتحمل ممثلى الشعب الفلسطينى بالذات سوف نتحملهم مرة اخرى وسوف نتحمل تسرعهم وانخداعهم .. ليس فقط استجابة للفلسطينيين فى ارضنا المحتلة ورجاءهم لى أن اتجاوز هذا الصغار وقد سجلوه بصوتهم موجود وبيذاع عليكم بالتليفــزيون وبالراديو ليس فقط استجابة لهذا ولكن لان مصر مع كل هذه البذاءات لا تنحرف اطلاقا عن هدفها ولا يمكن ابدا أن تفرط لان الامر بالنسبة لمصر دائما امر خلق ومبادىء قبل كل شىء سنتجاوز عن ذلك .

أما بالنسبة للكلمة التى يراد أن تستغل اليوم .. وايضا ارسلت لحزب البعث السورى ردى عليها لما جانى مندوب الرئيس حافظ ومعاه مندوب من الحزب بيسجل كل كلمة قلت له سجل يا ابنى واكتب وحط خطين .. التضامن العربى لا يجب ان يكون لعبة يلجأ اليها اى واحد لكي يفرض رأيه .. ابداً ما تغير أسلوب البعث السورى من قبل الحرب للحرب لبعد الحرب الى يومنا هذا ما تغير بيفرضوا الخيانة نمرة واحد مؤتمر جنيف الاول قالوا عنه ان احنا اتفقنا مع امريكا وذهابنا لانهم هم رفضوا يروحوا وتورطوا فى ردهم من غير مايدرسوا ولا يعرفوا ولاننا احنا رحنا قالوا .. لا مصر وصلت لاتفاق منفرد ورايحه فقط جنيف لتوقيع الاتفــاق ضرورى حايقولوا الكلام ده بكره وبعده ايضا ولا زالوا بيقولوه كل ده تحت الاقدام لا نلتفت اليه لان مصر عند التزامها العربى .. التضامن العربى لايعنى ابدا ان يملى اى واحد وخاصة بقى اذا كان من مثل هذه العقليات المتحجرة المتعصبة الضيقة والحزبية الموغلة فى الحزبية وفى الحقد . لايمكن التضامن العربى يعنى ابدا انه واحد يفــرض ارادته فاذا لم يستجب له الباقين يبقى التضامن العربى راح .

ميزان الامة العربية بشهادة الكل هى مصر .. مفتاح الحرب والسلام هى مصر برغم انى لم استعوض قطعة سلاح واحدة مما فقدته فى حرب اكتوبر واستعوض الاتحاد السوفيتى لسوريا وبخلاف الاستعواض ارسل اكثر من اربع صفقات ضخمة فوق الاستعواض .. اسرائيل حدث نفس الشىء انما انا حكيت لكم لم يحدث الفزع فى اسرائيل الا من تحرك الجمسى وانا لســـه ماستعوضتش كل أسلحتى ابداً ومع ذلك انا لاغضبت ولا زعلت ولا هاجمت ولا حاهاجم الاتحاد السوفيتى حر يبيع لمن يريد ولا يبيع لمن يريد هو حر فى هذا ولم اطلب من السوريين انه بحق الزمالة على الاقل ابعتوا قطع الغيار اللى الاتحاد السوفيتى اراد ان طائراتى تكون على الارض فأركع على ركبى معاها له أبدا .. والله اللى ادانا برغم انه بيشتمنا النهاردة العراق بيشتم لكن

احنا عارفين عملية العراق هى عملية بينه وبين سوريا بس بياخذنا احنا لعه علشان يروح لسوريا .. ادى كل الموضوع وبعد أيها الاخوة والاخوات لا اريد ان اطيل عليكم لان انا اردت بهذا فقط ان اقدم لكم وانتم السلطة الشرعية مع بقية العائلة المصرية كلها تقرير كامل عما تم وسأتابع هذا الامر كلما جد جديد ولكن كما شرحت لكم فان اليوم انشاء الله سأكلف وزير الخارجية بالاتصال بسكرتير عام الامم المتحدة والقوتين الاعظم واطراف النزاع العربى .. دول المواجهة واسرائيل بأن القاهرة ترحب بهم فى كل وقت ابتداء من يوم السبت المقبل لكي نتجه الى العمل والانجاز وحل المشكلة وكما وعدتكم ستكون التفاصيل امامكم اولا بأول .

اريدكم ان تحملوا الى الشعب فى دوائركم عرفانى الذى لا يحد وفخرى الذى لا يحد بهذا الشعب بكل رجل .. بكل امراة .. بكل من خرج ملايين لكي يعبروا لى عن حقيقة مشاعرهم .. ولكي يعبروا لى بأسلوب العائلة الواحدة عن فرحتهم بعودتى وانتصارنا أو اتمام نصرنا فى اكتوبر .

لن انسى ابدا المراة المصرية فى هذا الاستقبال .. كانت على اروع مستوى من المسئولية .. لهؤلاء جميعا اقول ياكل رجل وامراة وشاب وطفل على ارضنا يا كل رجل اعطى ولا يبخل حتى اليوم بعطاء القوت .. يا كل امراة وهبت ولدها فى اشرف قتال ولاشرف نضال وجاءت كريمة لكي تحيطنى بعطفها وتشجيعها ودعائها فى أعظم ايام مصر .. يا كل امراة ابنة يا من فتحت صدرها لرصاص المستعمر فى ثورة سنة ١٩١٩ .. وهى ام واخت وزوجة لمن وهبوا الحياة فى اكتوبر الخالدة لمصرنا العظيمة يا كل شاب ..اقسمنا امام الله وبضمير الواجب اننا لن نسمح بأن يصيبه جرح ما دمنا قادرين على السلام .

يا كل شعبنا الاصيل .. ياعائلتنا المصرية هذا عهدى امامكم لن نتراجع عن كفاح السلام لن نعبد اصنام الصيغ التقليدية واصنام الفكر المراهق واصنام خداع النفس .. فى نضالنا الوطنى سنحطم هذه الاصنام انقاضا وترابا .. هذا عهدى ..

لكم .. لكم ابذل الحياة حتى آخر نفس فيها .. وبكم اقتحم الحياة باذن الله لكي تنتصر الحياة على اعداء الحياة « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا .. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب » .

والسلام عليكم ورحمة الله ...



مؤتمر طرابلس

٥ ـ ٨ ديسمبر ١٩٧٧

النص الحرفـي لبيان طرابلس
الذي اصدرته دول ليبيا والجزائر والعراق وسوريا واليمـن الديمقراطية والمنظمات الفلسطينية في اعقاب زيارة الرئيس انور السادات لاسرائيـل

اصدر مؤتمر طرابلس الذى ضم خمس دول عربية هى ليبيا والجزائر والعراق وسوريا واليمن الديمقراطية والمنظمات الفلسطينية المختلفة بيانا عن جلساته التى استمرت اربعة ايام فى الفترة من ٢ الى ٥ ديسمبر ١٩٧٧ .

وقد وقعت البيان اربع دول وامتنعت العراق عن توقيع البيان واعلنت انسحابها مـن الجلسة الختامية التى اذيع فيها البيان وفيمايلى نص البيان كما تلاه السيد عبد المحسـن ابو ميزر المتحدث الرسمى باسم منظمة التحرير الفلسطينية والناطق الرسمى باسم المؤتمر :

عقد فى طرابلس عاصمة الجماهيرية الليبية العربية الاشتراكية الشعبية وبدعـوة مـن الاخ العقيد معمر القذافى فى الفترة ما بين ٢٢ ــ ٢٥ ذى الحجة عام ١٣٩٧ الموافق ٢ ــ ٥ ديسـمبر ١٩٧٧ مؤتمر قمة ضم اصحاب السيادة :

١ ــ الرئيس هوارى بومدين رئيس الجزائر .

٢ ــ الرئيس حافظ الاسد رئيس سوريا .

٣ ــ العقيد معمر القذافى امين عام مؤتمر الشعب العام فى الجماهيرية الليبية .

٤ ــ الاخ عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للتنظيم السياسى الموحد فى الجبهة القومية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

٥ ــ الاخ طه ياسين رمضان ممثلا عن رئيس الجمهورية العراقية .

٦ ــ الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد بحث المؤتمر بشعور من المسئولية القومية الكاملة ابعاد المرحلة الراهنة التى تمر بها القضية العربية بصورة عامة وقضية فلسطين بوجه خاص والمخططات الاميركية الصهيونية التى تستهدف فرض التسويات الاستسلامية على الامة العربية والنيل من الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطينى وتصفية المنجزات الوطنية العربية وضرب حركة التحرر العربى تمهيـدا لاخضاع المنطقة العربية والتحكم بمقدراتها وربطها بعجلة الامبريالية كما بحث المؤتمر الزيارة التى قام بها الرئيس السادات للكيان الصهيونى باعتبارها حلقة فى تنفيذ المخـططات المعـادية

واستعرض النتائج التى ترتبت على هذه الزيارة التى تشكل انتهاكا لمبادىء واهداف النضال القومى ضد العدو الصهيونى وتفريطا بحقوق الشعب العربي الفلسطينى ، وخروجا على وحدة الصف العربى وخرقا خطيرا لميثاق جامعة الدول العربية،ومقررات مؤتمرات القمة العربية واخراجا لمصر العربية من جبهة الصراع مع العدو الصهيونى الامر الذى يعتبره المؤتمر خدمة كبيرة قدمها الرئيس السادات للصهيونية والامبريالية الاميركية ومخططاتها وتكريسا للكيان الصهيونى واهدافهما فى المنطقة العربية .

وقد تدارس المؤتمرون الوضع الراهن بكل ابعاده واستخلصوا ان اهداف المؤتمر ما يلى :

أولا : تخريب امكانية اقامة سلام عادل ومشرف يحفظ للامة العربية حقوقها القومية ويضمن لها تحرير اراضيها المحتلة وفى مقدمتها القدس وللشعب الفلسطينى حقوقه الوطنية الثابتة .

ثانيا : عزل الامة العربية عن حلفائها واصدقائها فى القارة الافريقية التى وقفت موقفا تاريخيا الى جانب القضية العربية وفضحت الترابط العضوى بين الكيان الصهيونى والانظمة العنصرية فى جنوب القارة الافريقية .

ثالثا : عزل الامة العربية عن مجموعة دول عدم الانحياز والدول الاسلامية التى تبنت القضية العربية فى جميع مراحلها والتزمت بالوقوف الى جانب الكفاح العادل للشعب الفلسطينى

رابعا : الاساءة الى علاقات الصداقة والتعاون بين الدول العربية من جهة وبين الاتحاد السوفياتى ودول المعسكر الاشتراكى من جهة اخرى والتى قدمت للامة العربية المساندة والدعم فى صراعها التاريخى ضد العدو الامبريالى الصهيونى .

خامسا : تمكين القوى المعادية للامة العربية وعلى راسها الولايات المتحدة الاميركية من تحقيق مكاسب من شأنها الاخلال بالتوازن الدولى لمصلحة القوى الامبريالية والصهيونية والمساس بالاستقلال الوطنى لبلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

سادسا : اقامة تحالف بين العدو الصهيونى والنظام المصرى القائم بهدف تصفية القضية العربية وقضية فلسطين وتمزيق الامة العربية والتفريط بمصالحها القومية .

وادراكا من المؤتمر لطبيعة التحديات الامبريالية والصهيونية الرامية الى اضعاف ارادة التحرير العربية والنيل من الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطينى التى اكدتها الشرعية الدولية وفى مقدمتها حقه فى العودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطنى بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى .

وانطلاقا من موقع المسئولية القومية والتاريخية فان مؤتمر الصمود يقرر ما يلى :

أولا : ادانة زيارة الرئيس السادات للكيان الصهيونى لانها تشكل خيانة عظمى لتضحيات ونضال الشعب فى مصر وقواته المسلحة ونضال وتضحيات ومبادىء الامة العربية والمؤتمر اذ يقرر دور شعب مصر العظيم فى النضال القومى للامة العربية ليؤكد ان مصر ليست هى البداية ولا هى النهاية اذا كانت الامة العربية كبيرة بمصر فان مصر لا تكبر الا بالامة العربية وهى تصغر بدونها .

ثانيا : العمل على اسقاط نتائج زيارة الرئيس السادات للكيان الصهيونى ومباحثاته مع قادة العدو الصهيونى والاجراءات التالية لها بمافى ذلك اجتماع القاهرة المفتوح ويحذر المؤتمر كل من يحاول السير فى نفس الطريق او التعامل مع هـذه النتائج تحت طائلـة المسئولية الوطنيـة والقومية .

ثالثا : تجميد العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الحكومة المصرية ووقف التعامل معها عربيا ودوليا وتطبيق قوانين واحكام وقرارات المقاطعة العربية على الافراد والشركات والمؤسسات المصرية التى تتعامل مع العدو الصهيونى .

رابعا : يقرر المؤتمر عدم المشاركة فى اجتماعات جامعة الدول العربية ومنظماتها التى تعقد فى مصر كما يقرر اجراء اتصالات مع دول الجامعة العربية لدراسة موضوع مقرها والمنظمـات التابعة لها وموضوع عضوية النظام المصرى فيها .

خامسا : يحيى المؤتمر الشعب العربى الفلسطينى الصامد فى الوطن المحتل بجميع هيئاته الوطنية ومنظماته الجماهيرية التى تناضل ضد الاحتلال والتى رفضت زيارة السادات لفلسطين المحتلة كما يحذر المؤتمر من أى محاولة للطعن فى شرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطينى .

سادسا : يسجل المؤتمر بارتياح المواقف الاولية للدول العربية التى ادانت هـذه الزيارة ورفضت نتائجها ومن موقع المسئولية وعملا بالتزاماتها وبمقرراتها يدعو هذه الدول الى اتخاذ الاجراءات العملية لمواجهة خطورة هذه السياسة الاستسلامية بما فى ذلك ايقاف الدعم السياسى والمادى كما يدين المؤتمر المواقف المشينة لكل اولئك الذين يشيدون بهذه الزيارة او يؤازرونها ويحذرهم من عواقب سياستهم التخاذلية والانهزامية .

سابعا : يناشد المؤتمر الامة العربية على المستويين الرسمى والشعـبى لتقـديم الدعم والمساندة الاقتصادية والمالية والسياسـية والعسكرية للقطر العربى السورى باعتباره اصبح بشكل دولة المواجهة الرئيسية ضد العدو الصهيونى وكذلك للشعب الفلسطينى ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية .

ثامنا : يحيى المؤتمر شعبنا العربى فى مصر خاصة قواه الوطنيـة والتقـدمية التى ترفض السياسة الاستسلامية التى ينفذها النظام المصرى باعتبارها تنكرا لتضحيات الشعب وشهدائه واهانة لكرامة قواته المسلحة .

تاسعا : وتأكيدا على اهمية العلاقات القومية والنضالية السورية الفلسطينية فقد اعلنت كل من الجمهورية العربية السورية ومنظمة التحرير الفلسطينية تشكيل جبهة موحدة بينهما لمواجهة العدو الصهيونى والتصدى للمؤامرة الامبريالية بكل اطرافها واسقاط كل محاولة للاستسلام .

وقد قررت كلٌ من الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية الانضمام لهذه الجبهة باعتبارها نواة لجبهة قومية للصمود والتصدى ويتاح للدول العربية الاخرى الانضمام اليها .

عاشرا : ان اعضاء الجبهة القومية يعتبرون العدوان على اى عضو فيها اعتداء على جميع اعضائها ..

ان المؤتمر وهو يعاهد الامة العربية على مواصـــلة مسيرة النضال والصمود والتصـــدى والالتزام بأهداف النضال العربى يعبر عن ايمانهالعميق وثقته المطلقة بأن الامة العربية .

التى فجرت الثورات وقهرت الصعوبات وهزمت المؤامرات خلال مسيرة تاريخها النضالى الطويل الحافل بالبطولات لقادرة اليوم على الرد وبقوة علىمن اساؤوا لكرامتها وهدروا حقوقها وطعنوا تضامنها وخرجوا على مبادىء نضالها وهى على يقين من امكاناتها فى التحرير والتقدم والنصر من عند الله . يسجل المؤتمر ارتياحه للوحدة الوطنية الفلسطينية فى اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

بيان صحفي للوفد العراقي يفند فيه انسحابه من الجلسة الختامية وعدم موافقته على قرارات طرابلس

بعد اعلان البيان صدر عن الوفد العراقى المشارك فى قمة طرابلس « بيان صحفى » اوضح ان العراق شارك فى القمة من واقع ادراكه لمسئولياته القومية فى مواجهة التحديات الاستعمارية والصهيونية وبذل اثناء المؤتمر جهودا جادة ومخلصة لتناسى الخلافات والتناقضات السابقة فى سبيل تحقيق هدف اسمى وهو اقامة الجبهة القومية لكنه غير مستعد للمشاركة فى جبهة تقوم على اسس سياسية التسوية وقرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ومؤتمر جنيف التى رفضها العراق منذ البداية وليس مستعدا لاتخاذ موقف دولى لتأييد وتبرير المواقف التى اعتمدت فى المرحلة السابقة .

واضاف البيان ان العراق كان يأمل باخلاص ان تتراجع سوريا وبعض قيادات منظمة التحرير عن مواقفها وسياساتها السابقة وطرح امام المؤتمر رسالة الرئيس احمد حسن البكر التى تضمنت المطالبة بالتخلى عن مسيرة التسوية السلمية ورفض قرارى مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ومطالبة الحكومة السورية بسحب قواتها من لبنان وفتح الحدود السورية امام العمليات الفدائية وحشد كامل الطاقات العربية صوب المواجهة الحقيقية مع العدو واعتماد سياسة واضحة فى العلاقات بين سوريا والمقاومة يضمن استقلالية موقف المقاومة وحريتها فى الحركة .

ومضى البيان يقول « ومنذ الاجتماع الموسع للقمة فى اليوم الاول جوبهنا بمواقف الرئيس السورى الذى اعلن انه ليس على استعداد للتخلى عن نهجه السابق . وازاء هذا الموقف طرح العراق فكرة تشكيل جبهة قومية تقدمية وتشكيل لجنة تمثل اطراف المؤتمر لوضع مبادىء ميثاق الجبهة تمهيدا لعقد قمة فى بغداد لاقرارها فى مدة اقصاها شهر واحد الا ان هذا ايضا قوبل بمعارضة سوريا .. لذلك قرر الوفد العراقى الانسحاب .

تصريحات لاعضاء الوفد العراقى عن موقف العراق من قرارات طرابلس :

ونقلت وكالات الانباء تصريحات لعضوى الوفد العراقى ورئيس الوفد حول ظروف انسحاب الوفد من الجلسة الختامية وعدم توقيع العراق للبيان وللقرارات النهائية للمؤتمر .

قال رئيس الوفد ان بلاده اتخذت هذا الموقف بعد ان تأكدت ان الجبهة القومية التى يراد تشكيلها تقوم على اسس سياسة التسوية السلمية وقرارى مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ التى ترفضها العراق

وقال السيد طه ياسين عضو مجلس قيادة الثورة العراقى فى مؤتمر صحفى عقده فى مقر

السفارة العراقية بطرابلس « ان العراق ليس على استعداد ابدا ان يتخذ موقفا ذيليا لتأييد وتبرير المواقف التى اودت بالاوضاع العربية الى هذا المستوى من التـردى » واضاف قائلا « ان العراق كان يأمل ان تتراجع سوريا وبعض قيادات منظمة التحرير عن مواقفها وسياستها السابقة وان تسير مع القوى التقدمية العربية فى طريق قومى كفاحى » .

وقال ان الوفد العراقى اقترح على مؤتمر طرابلس ان يعلن رفضه الحازم لقرارى مجلس الامن ورفض اية اجتماعات عربية ــ اسرائيلية فى المستقبل .

واضاف قائلا « لقد ادركنا ان المؤتمر يجرى تحويله الى مظلة لتدعو الى تسوية سلمية لذلك فقد قررنا الانسحاب من المؤتمر » .

وقال رمضان « ان الرئيس السورى حافظ الاسد رفض اقتراحا عراقيا لتشكيل لجنة عليا تتولى وضع ميثاق لجبهة تقدمية وطنية للدول العربية » .

واضاف « كذلك رفض الرئيس السورى الاقتراح العراقى بعقد مؤتمر قمة عربى فى بغداد هذا الاسبوع لمتابعة مؤتمر طرابلس » .

وذكر رمضان ان الوفد العراقى طالب الحكومة السورية بسحب قواتها من لبنان وفتح الجبهة السورية امام حركة الثورة الفسطينية ووجوب اعتماد سياسة واضحة فى العلاقة بين المقاومة وسوريا بما يضمن استقلال المقاومة وحريتها فى الحركة . ولكن المؤتمر رفض هــذه المبادىء كاساس لميثاق جبهة قومية تقدمية استجابة لطلب الرئيس السورى الذى اكد انه ليس على استعداد للتخلى عن نهجه فى قبول تسوية سلمية شاملة تقوم على اساس المفاوضات فى جنيف .

وقال رمضان ان الوفد العراقى وافق على مسودة بيان سياسى قدمه العقيد القذافى الا ان الرئيس السورى رفض البيان ايضا .

وقال طه رمضان ان العراق سيواصل المساعى مــن اجل اقامة الجبهة القومية التقدمية ببعديها الرسمى والشعبى على اساس ميثاق يتضمن برنامجا كفاحيا واضحا .

برقية من الرئيس العراقى للعقيد القذافى حول موقف العراق :

وفى برقية جوابية بعث بها الرئيس احمد حسن البكر الى العقيد القذافى قال فيهــا ان العراق رفض الانضمام الى الجبهة التى تم الاعلان عنها فى طرابلس لان الرئيس الســورى اعلن تمسكه بالنهج الذى يسير عليه واعلن ايمانه الراسخ بسلامة هــذا الخط قائلا انه « لو مات وعاد لاختار مجددا الخط السياسى السورى الحالى » .



نص وثيقة البرنامج السياسي للوحدة الوطنية
بـين فصائل حركة المقاومـة الفلسطينية

اتفقت جميع فصائل حركـة المقاومـة الفلسطينية على برنامج سياسى للوحدة الوطنية وقد اعلن نص الوثيقة لجميع الفصائل فى طرابلس السيد صلاح خلف الرجل الثانى فى حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح) .. وبحضور جميع قادة فصائل المقاومة وفيما يلى نص الوثيقة :

بعد زيارة السادات (. . .)

للعدو الصهيوني قررت جميع فصائل المقاومة الفلسطينية ان ترد الرد العملى على هذه الزيارة لذلك اجتمعت كافة فصائل المقاومة وقررت اصدار هذهالوثيقة التاريخية وحملتتواقيع جميع قادة الفصائل ونظرا لوجود الاخ ياسر عرفات مع الرؤساء العرب فقد كلفنى باسم حركة فتح التوقيع على هذه الوثيقة التالية نصها :

نحن منظمة التحرير الفلسطينية لجميع فصائلها تقرر :

١ ـ المطالبة ببناء جبهة الصمود والتصدى والمشكلة من (ليبيـا ، العـراق ، سوريـا ، اليمن الديمقراطية ، م.ت.ف) لتكون هذه الجبهة مناهضة لكافة الحلول الاستسلامية الامبريالية والصهيونية وادواتها العربية.

٢ ـ ادانتنا الكاملة لاى طرف عربى فى قمة طرابلس يرفض اقامة هذه الجبهة واعلان ذلك .

٣ ـ نؤكد رفضنا لكافة المؤتمرات الدولية القائمة على اساس قرارى مجلس الامن ٢٤٢ ، ٣٣٨ بما فيها مؤتمر جنيف .

٤ ـ العمل على انجاز حـق الشعب العربى الفلسطينى بالعودة وحق تقرير المصير ضـمن اطار دولة فلسطينية وطنية مستقلة علىاى جزء من الارض الفلسطينية بلا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض كهدف مرحلى للثورة الفلسطينية .

٥ ـ نؤكد رفضنا لقرارى مجلس الإمن ٢٤٢ و ٣٣٨ .

٦ ـ اتخاذ اجراءات المقاطعة السياسية لنظام السادات واننا باسم جميع الفصائل نعلن هذه الوثيقة الوحدوية وقد وقع عليها جميع فصائل المقاومة وانها لثورة حتى النصر .

٧ ـ ابو اياد (فتح) ـ نايف حواتمة (جبهة ديمقراطية) ـ جورج حبش (جبهة شعبية) زهير محسن (صاعقة) احمد جبريل (قيادة عامة) ـ سمير غوشة (جبهة النضال) طلعت يعقوب (جبهة تحرير فلسطين) حامد ابو ستة (م.ت.ف) .

تصريحات لابو اياد عن وثيقة البرنامج السياسي للمقاومة وقرارات مؤتمر طرابلس

ادلى السيد صلاح خلف (ابو اياد) بتصريح صحفى فى قصر الشعب فى طرابلس قال فيه :

انه بعد زيارة الرئيس السادات للقدس المحتلة كان لا بـد مـن رد حـاد على المستوى الفلسطينى والمستوى العربى وبطبيعة الحال بعد هذه الزيارة كان لا بـد ان يعقبها موجـة من الجدية فى مراجعة كـل المرحلة الماضية وكان هـذا الموقف الجـدى بيـن فصائل المقاومة الفلسطينية الذى تم باسرع ما يمكن ويتحمل مسئولياته الجميع. وقال انه اتفق على هذه النقاط الست وكانت هى اساس الاعلان الذى اعلنـاه جميعا ووقع عليه جورج حبش وباقى الفصائل الاخرى باعتبار ان منظمة التحرير هى التى تجمع الجميع وتتكلم باسم الجميع على هـذه الاسس .

واعرب ابو ايـــاد عن اعتقاده بان الاسس التى تقوم عليها الجبهة بين اطراف مؤتمر طرابلس مفتوحة لكل من يرفض نتائج زيارة السادات وليست مغلقة على احد بل بالعكس انها مفتوحة للجميع ولكن بطبيعة الحال ان المنهج الذى ساعدت اميركا الرئيس السادات على ان يسلكـه فى هذا الاستسلام الكامل طبعا لا اعتقد ان هناك دولة عربية وحتى التى ايدته سـوف تتراجع فى موقفها .

ورد على سؤال حول التوحيد العسكرى لفصائل المقاومة بعد التوحيد السياسى فقال « الخط السياسى الذى اتفقنا عليه بطبيعة الحال والضرورة يعنى ان يأخذ مجراه على كافـة الامور الاخرى سياسية وعسكرية وغيرها » .

طلبات المقاومة من الدول العربية التى لم تحضر مؤتمر طرابلس :

وبالنسبة لما تطلبه المقاومة من الدول العربيـة قال السيد صلاح خلف : نحن نطلب من الدول العربية ان تقف الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية وكل ما تطرحه فى هذه المرحلة وان يعرف العالم العربى اننا لسنا نحن المسئولين عما سيجرى ولا عن تدهور الوضـع فى المنطقة ولا استطيع الان ان اتنبأ بما سيحدث . واكد ان الوحدة التى تمت وقع عليها كل أمناء المنظمات وبعـد الان فان من سيخرج على هـذه الوحـدة سيكون منبوذا مـن الشعب الفلسطينى وسيقاوم بكل عنف .

واضاف ان المقاومة لم تقصد ببيانها ان تضغط على الدول العربية بل ان قصدنا ان نخرج للعالم بموقف فلسطينى واحد يرد على تحدى الرئيس السادات وبعد ذلك نحن سنضغط على كل دولة عربية ان تكون فى صف الخط الفلسطينى الوحدوى .

وقال ابو اياد : ان الاتجاه العام لمؤتمر طرابلس هو مقاطعة مصر سياسيا وليس اقتصاديا.

جمهوريــة مصــر العربية قررت
قطــع العلاقات مع الدول العربية الخمس التي حضرت مؤتمر
قمــة طرابلـــس

قررت جمهورية مصر العربية اليوم (٦ ديسمبر ١٩٧٧) قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الدول العربية الخمس التى وقعت على بيان طرابلس الذى انتقد زيارة الرئيس السادات للقدس.

وهذه الدول الاربع هى سوريا والجماهيرية الليبية والجزائر واليمن الديمقراطية الجنوبية والعراق . وجاء القرار المصرى بعد بضع ساعات من قرار الدول الخمس بتجميد علاقاتها مع القاهرة واعطت الحكومة المصرية مهلة ٢٤ ساعة كى يغادر سفراء الدول الخمس القاهرة وقد استدعى السفراء الخمسة الى وزارة الخارجية المصرية فور اذاعة بيان طرابلس واحيطوا علما بالمهلة التى منحت لهم .

كما قررت حكومة القاهرة ان تغلق سفاراتها فى عواصم هذه الدول الخمس وان تستدعى على الفور جميع الدبلوماسيين المصريين العاملين فى هذه السفارات ومما يذكر ان سفراء مصر فى دمشق وطرابلس والجزائر وعدن والعراق سبق ان استدعوا للحضور الى القاهرة للتشاور ولم تصدر فى القاهرة اية اشارة الى اية قطيعة مع منظمة التحرير الفلسطينية التى كانت احد الاطراف الموقعة على بيان طرابلس .



مصر تغلق المراكز الثقافية والقنصليات خارج العاصمة الاتحاد السوفياتي والمانيا الشرقية وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيـــا

امـرت مصـر باغـلاق المراكـز الثقـافية السوفياتية والالمانيـة الشرقية والهنغارية والتشيكوسلوفاكية فى اعقاب حملات موسكو العنيفـة على تحركات الرئيس المصرى انـور السادات السلمية الاخيرة فى الشرق الاوسط .

وقد اعلن هذا الاجراء امام مجلس الشعب السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء فى اعقاب اجتماع لمجلس الوزراء اليوم (٦ ديسمبر ١٩٧٧) .

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان السيد سالم ابلغ مجلس الشعب كذلك ان مكاتب القنصليات السوفياتية والتشيكوسلوفاكية والالمانيـة الشرقيـة والبـولندية فى الاسـكندرية وبورسعيد واسوان ستغلق .

واتهم السـيد سـالم البلدان المذكورة باستخدام مراكزها الثقافية للدعايـة الماركسية والشيوعية بدلا من اطلاع الشعب المصرى على حضارة شعوبها وتاريخها وتقاليدها . واتهم هذه البلدان كذلك بالتسـلل الى المنظمات الشعبية ونقابات العمال . وقال انه تم لفت نظـر السفارات ذات العلاقة الى المخالفات المرتكبة والعواقب الوخيمة . واضاف يقـول : ولكنها ــ اى المراكز ــ لم تتخل عن نشاطاتها .

نص المؤتمر الصحفي المشترك للرئيس انور السادات
وسيروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة

عقد الرئيس المصرى انور السادات وسيروس فانس وزير الخارجية الامريكية مؤتمرا صحفيا مشتركا يوم السبت (١٠ ديسمبر ١٩٧٧) فى اعقاب انتهاء زيارة فانس للقاهرة ضمن جولة له فى عدد من دول الشرق الاوسط والتى تسبق مؤتمر القاهرة التمهيدى لمؤتمر جنيف .

بدا فانس المؤتمر بكلمة قال فيها :

لقد سعدت صباح اليوم بالاجتماع بالرئيس السادات .. وقد تبادلنا وجهات النظر بشأن اجتماعات القاهرة القادمة وسعينا المشترك من اجل التوصل الى حلول سلمية لمشكلات الشرق الاوسط .. ولقد ابلغت الرئيس السادات بما نكنه له جميعا من اعجاب بالغ واحترام للاحداث التاريخية التى فجرها برحلته الشجاعة الى القدس .

وقد اتيحت قوة دفع جديدة لعملية السلام نتيجة مبادرته الجريئة واننا فى الولايات المتحدة سوف نبذل كل ما فى وسعنا فى اطار طاقتنا للمحافظة على قوة الدفع هذه .

ولا يزال هدفنا هو تحقيق تسوية شاملة وتوجد امور عديدة يجب ان تنجز لتمهيد الطريق نحو عقد اجتماع نهائي يمكن فيه التوصل الى تسوية شاملة .

وان اجتماع جنيف سيكون الاجتماع النهائي الذى يمكن التوصل فيه الى ذلك .. ولكن اجتماعات القاهرة ستكون خطوة فى الطريق . واننا سوف نرسى الاساس هنا فى هذه الاجتماعات نحو المقترحات الشاملة النهائية .

سؤال .. سيدى وزير الخارجية هل لديكم ما يدل على ان الاتحاد السوفيتى سوف يحتفظ بدوره كمشارك فى رعاية محادثات السلام ؟

فانس .. لقد اشار الاتحاد السوفيتى الى انه سيظل رئيسا مشاركا لمؤتمر جنيف .. كما اشار ايضا باسف بالغ انه لن يشترك فى اجتماعات القاهرة .. واننا نأمل ان يشتركوا فى هذه الاجتماعات لاننا نعتقد ان اجتماعات القاهرة يمكن وسوف تقوم بدور بناء للغاية فى تمهيد الطريق نحو مؤتمر جنيف النهائى .

سؤال .. ما هو الدور الامريكى فى الخطوات القادمة فى المستقبل سواء فى جنيف او فى التسوية النهائية . وما هي الالتزامات الامريكية .. ؟

فانس .. اننا سنقوم بدورنا المساند للمبادرة التى اتخذت بالمبادرة الشجاعة من جانب الرئيس السادات وبيجن رئيس الوزراء .

سؤال .. للرئيس السادات .. هل تأملون فى ان يسفر مؤتمر القاهرة عن مبادىء معينة لبعض القادة العرب ؟

الرئيس .. حسنا .. لقد اكدت ذلك بالفعل واننا سنعمل فى مؤتمر القاهرة نحو تحقيق هذه الغاية بدلا من بدء بحث الترتيبات الاجرائية فى جنيف فانه يتطلب منا ان نتفق على كل هذه النقاط ونقوم باعداد طريقة تناول الموضوع كله وتمهد الطريق كما قال وزير الخارجية من اجل انجاح جنيف .

سؤال .. سيدى الرئيس .. ماذا تتوقعون من الدور الامريكى ؟

الرئيس .. حسنا .. يقول البعض انه بعد مبادرتى وبعد ان زرت القدس فان الدور الامريكى اصبح اقل اهمية .. اننى اقول لا بل اكثر من ذلك فان الدور الامريكى بعد زيارتى قد تأكد بصورة اكبر كما قلت من قبل ولا يستطيع احد ان يتخيل ان زيارة القدس استغرقت ثلاثين ساعة واجراء مناقشات مع المسئولين الاسرائيليين تضاءلت بالفعل مصاعب الثلاثين عاما الماضية التى كانت بيننا ولذلك فان الدور الامريكى كما قلت قد تأكد ولم يتضاءل .

سؤال .. سيدى الرئيس .. متى تعتقدون انه يمكن استئناف مؤتمر جنيف ؟

الرئيس .. دعونا نأمل ان نصل الى الغاية التى اتفقنا عليها وهى الاعداد لجنيف ان الوقت متاح والمناقشات متاحة وهذا ما اتفقت عليه بالفعل اليوم مع وزير الخارجية فانس .
انه ينبغى علينا دائما ان نتجاوز اى تحديد للمواعيد او نحو ذلك طالما ان مؤتمر القاهرة منعقد ويقوم بالاعداد وتمهيد الطريق الى جنيف ان هناك قوة دفع لعملية السلام وهذا ما نحتاج اليه وهذا ما نسعى اليه جميعا .

سؤال .. هل انتم غاضبون لاستمرار النقد الموجه الى مبادرتكم من جانب بعض حكوماتكم العربية .. ومن جانب الاتحاد السوفيتى ؟

الرئيس .. كلا على الاطلاق .. ان هذا كله قد حدث من قبل حتى بصورة اكثر عنفا عما هو فى هذه المرة انك تتذكر انه بعد اتفاقية فصل القوات واصلوا توجيه النقد لمدة عام ونصف عام ولكن ذلك لم يقلقنى على الاطلاق ولسوء الحظ ان هذا الامر من قبيل عاداتنا .

سؤال .. توجد تكهنات كثيرة بانه اذا لم يوافق القادة العرب الاخرون على مبادىء معينة فى التسوية الشاملة فانكم سوف تسعون الى عقد سلام منفصل مع اسرائيل فهل هذا صحيح او لا ... ؟

الرئيس .. كلا على الاطلاق .. والا لكنت حققت هذه التسوية المنفصلة قبل القدس او خلال زيارتى او بعد ذلك .. ان هدفنا الحقيقى هو دائما تحقيق تسوية شاملة .

سؤال .. مستر فانس .. قلتم ان جنيف ستكون الهدف النهائي لهذه المباحثات التى تجرى الان .. هل هذا يعنى انكم ترون جنيف الان مكانا للتوقيع على اتفاقيات تكون قد تم التوصل اليها ام انه ما زال المكان الملائم للوصول الى اتفاق ؟

فانس .. ان الرئيس السادات وانا قد ذكرنا إنه يوجد هناك قدر كبير من العمل يجب اتمامه لتمهيد الطريق الى جنيف حتي يمكن ان يكون مؤتمر جنيف مثمرا وبناء ولكن هذا لا يعنى انه لن تكون هناك مفاوضات جوهرية فى جنيف

سؤال .. هل ستساعد الولايات المتحدة فى التفاوض مع اسرائيل او انكم سوف تقومون بانفسكم بدور التفاوض ؟

الرئيس .. حسنا .. ان الولايات المتحدة اولا هى رئيس مشارك وثانيا تتمتع الولايات المتحدة بثقتي كما تحظي بثقة الاسرائيليين وهذا ذو اهمية بالغة لانه كما ذكرت فانه متى كنا فى حاجة الى ان تأخذ مناقشاتها طريقة سليمة او متى وجدت فجوة بيننا فان الولايات المتحدة بالتأكيد تستطيع ان تقرب بيننا .

سؤال .. هل انتم راضون بالرد الاسرائيلي على مبادرتكم فى الاسبوعين الماضيين ؟
الرئيس .. ليس بعد انهم لم يردوا ..

سؤال .. ما الذى تريدونه من الاسرائيليين ان يفعلوه فى هذه المرحلة ؟

الرئيس .. انه ليس علي ان اقول ذلك امام الميكرفون .

سؤال .. فى اى وقت تتوقعون ان تعود سوريا والاردن الى المحادثات .. ؟

الرئيس .. حسنا اننا فى الاجتماع قمنا بترتيب الاماكن لهم بالحضور ومتى اختاروا ان يحضروا فاننا سنكون سعداء للغاية فى ان يكونوا معنا .

ولقد ابلغت الملك حسين امس واخبرته لا يتعجل واننى لست فى معرض الالحاح .

سؤال .. هل تعتقدون ان مؤتمر القاهرة سوف يتسع لكافة مستوى وزراء الخارجية فى الشهر القادم او نحو ذلك ؟

الرئيس .. دعونا نأمل ذلك ان هذا سوف يعتمد على التطورات بعد عقد الاجتماع هنا وان ذلك وارد نعم هذا شيء وارد .

سؤال .. هل اتفقتم مع الملك حسين بشأن المسألة الفلسطينية ؟

الرئيس .. لقد اتفقت انا والملك حسين علي الاستراتيجية التى وافق عليها مؤتمر القمة العربى فى الرباط وهذه الاستراتيجية تشتمل على نقطتين ..

الاولى .. الانسحاب من الاراضى المحتلة بعد ١٩٦٧ .

الثانية .. حل المسألة الفلسطينية مع جميع جوانب المسألة الفلسطينية انها لم تعد بعد الان قضية انسانية ان جانبا منها انسانى واعنى مشكلة اللاجئين ولذلك عندما جرت محادثاتنا مع الملك حسين بحثنا كل هذه المسائل وفقا لهذه الاستراتيجية .

سؤال .. عند اية نقطة تتوقعون حضور الفلسطينيين فى المباحثات ؟
الرئيس .. اود ان اقول الاتى .. اننا على استعداد ان يكونوا معنا وسيتم اعداد مكان لهم طالما يختارون ان يحضروا .

سؤال .. ان الولايات المتحدة كانت اخلص صديق لعدوكم اسرائيل فى عام ١٩٧٣ والاتحاد السوفيتى كان اقرب صديق لمصر . فهل تحركت احداث بسرعة جدا وان علاقاتكم مع موسكو قد تغيرت بدرجة كبيرة بحيث اصبحت هذه التركيبة لم تعد مجدية بعد الان ؟

الرئيس .. اننى اخشى الا تكون متابعا لما يحدث .. ان صعوباتى فى الحقيقة مع الاتحاد السوفيتى ترجع الى ما قبل حرب اكتوبر بوقت طويل وقد ارادوا بشأن هذه المسألة ذاتها ان يكونوا المتحدثين بالنيابة عنى والاوصياء علي ولقد رفضت ولا ازال ارفض هذا .
وقد حدث هذا قبل حرب اكتوبر بوقت طويل واستمر بعد حرب اكتوبر .

سؤال .. هل لا يزال قرار مؤتمر قمة الرباط الذى ينص على ان منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للفلسطينيين صالحا حتى الان ؟
الرئيس .. اجل اجل .. بالرغم من حقيقة ان مؤتمر طرابلس فى قراره قد الغى ذلك .
سؤال .. هل طلبتم من مستر فانس صباح اليوم مساعدة محددة لاعداد جدول اعمال مؤتمر القاهرة ؟

الرئيس .. ينبغى ان اخبرك اننا على اتصال مستمر ونتبادل وجهات النظر دائما ولكن لا يوجد شيء محدد طلبته من وزير الخارجية اليوم . لقد ناقشنا الامر كله وجميع البدائل .
سؤال .. لقد ذكرتم ان مؤتمر طرابلس قد الغى تفاهم قمة الرباط على اى نحو حدث ذلك ؟
الرئيس .. فيما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية وفى مجال العمل نحو تسوية سلمية لاننا اتفقنا فى الرباط على دفع عملية السلام لتحقيق هذه الاهداف .

سؤال .. هل يعنى انه بعد مؤتمر طرابلس لم تعد منظمة التحرير الفلسطينية بعد الان الممثل الوحيد للفلسطينيين ؟

الرئيس .. كلا .. كلا اننى لم اقل هذا على الاطلاق لقد قلت انه على الرغم من انهم قد الغوا ذلك الا اننا .. الملك حسين وانا ملتزمان بقرار الرباط .

سؤال .. هل هذا يعنى انه بعد مؤتمر طرابلس والمفاوضات المباشرة بين اسرائيل ومصر حدث تغير فى الدور الامريكى وعلى اى نحو ترى ان الدور الامريكى قد تغير وكيف تغير ؟ .

فانس .. منذ البداية الاولى ولسنوات عديدة صرحت الولايات المتحدة انها تعتقد ان اية تسوية لمشكلة الشرق الاوسط يجب ان يتم التوصل اليها عن طريق المفاوضات بين الاطراف المعنية .. ولقد قلنا دائما ان الولايات المتحدة تريد ان تبذل كل ما فى وسعها لتسهيل مثل هذه المباحثات ولا يزال هذا موقفنا .

اننا نرحب بالمحادثات المباشرة بين الاطراف مثل تلك التى ستجرى بين مصر واسرائيل واننا سنواصل بذل كل ما نستطيع لتسهيل العملية .

شكرا لكم .

مؤتمر القاهرة

واجتماعاته في مرحلته الاولى

١٤ – ٢٦ ديسمبر ١٩٧٧

فكرة مؤتمر القاهرة التحضيري لمؤتمر جنيف الدولـــي للسلام فـي الشرق الاوسـط

دعا الرئيس انور السادات الى عقد مؤتمر القاهرة للتمهيد لمؤتمر جنيف الدولى للسلام ضمن خطابه الذى القاه امام مجلس الشعب فى جمهورية مصر العربية وشرح فيـــه الاسباب والدوافع التى حدت به لزيارة اسرائيل .

واعلن فى خطابه ان المؤتمر سيعقد فى القاهرة يوم السبت ٣ ديسمبر وانه طلب من وزارة الخارجية المصرية توجيه الدعوة للاطراف المعنية بازمة الشرقالاوسط لحضور المؤتمر واستعداد القاهرة لاستقبال الاطراف فورا .

تاجيل المؤتمر الى يوم ١٤ ديسمبر :

طلبت الولايات المتحدة الامريكية تاجيل مؤتمر القاهرة الى يـوم ١٤ ديسمبر ٧٧ حتى يتسنى لها اجراء اتصالات مع الاطراف المعنية بازمة الشرق الاوســـط ووافقت القاهرة على التاجيل وقبل المؤتمر بعدة ايام بدأ سايروس فانس وزير الخارجية الامريكى جولة له فى عدد من الدول العربية واسرائيل .

وفيما يلى الوثائق الخاصة بالدعوة للمؤتمر ومواقف الدول من هذا المؤتمر وهى الى جانب مصر الامم المتحدة والاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية وسوريا والاردنولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل .

وزارة الخارجية المصرية توجه الدعوة لعقد مؤتمر القاهرة :

وجهت مصر الدعوة لعقد اجتماع تحضيرى فى القاهرة للاعداد لمؤتمر جنيف وهى موجهة الى كل الاطراف المعنية بالمشكلة وهى الدولتان الاعظم والسكرتير العام للامم المتحـــدة ودول المواجهة واسرائيل والفلسطينيون حسب توجيهات الرئيس .

صرح بذلك الدكتور بطرس غالى وزير الخارجية بالنيابة الذى اضاف بان القاهرة على استعداد لاستقبال من وجهت اليهم الدعوة وأن كان موعد انعقاد المؤتمر سوف يحدد على اساس ردود الاطراف والاتفاق على موعد مقبول من جميع الاعضاء .

تسلم الدعوة سفراء كل من الدول المعنية بالقاهرة .. وقـــد وجهت الدعوة للدكتور فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة عن طريق الدكتور عصمت عبد المجيد المندوب الدائم بالامم المتحدة وكذلك ابلغت اسرائيل عن طريقه.

سوريا ترفض الدعوة لحضور مؤتمر القاهرة

نقلت الوكالة الفرنسية تصريحا لعبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السورى جاء فيه قوله « يستحيل علينا ان نقبل الدعوة التى وجهها الرئيس السادات لعقد إجتماع فى القاهرة لأن الامة العربية كلها تدين السادات » .

واضاف خدام قائلا « ان سوريا ترفض جميع النتائج المترتبـــة على مبادرة الرئيس السادات » .

كما اكد ان سوريا ستواصل الحوار مع الشعب المصرى وبقية الشعوب العربية من اجل تحقيق السلام القائم على العدل فى المنطقة . وكانت سوريا قد اعلنت رفضها دعوة السادات للاجتماع فى القاهرة وجاء الاعلان على لسان ناطق رسمى قال ان هذه الدعوة ترمى الى التستر على رغبة الرئيس المصرى بدعوة الزعماء الاسرائيليين الى زيارة العاصمة المصرية » .

ووصف الناطق الاجتماع المقترح بانه غطاء للعلاقات المصرية ــ الاسرائيلية الجديدة وقال وبالطبع فان سوريا لن تحضره .

وقال الناطق ان الغاية الرئيسية لدعوة الرئيس السادات للبلدان العربية المعنية بازمة الشرق الاوسط بالاضافة الى اسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى التى اعلنها فى خطابه امام مجلس الشعب المصرى هى تمهيد الطريق امام وفد اسرائيل لزيارة القاهرة .
واضاف يقول وبالنظر الى هذا فذهاب سوريا الى القاهرة غير وارد . وجاء تعليق الناطق هذا بعد قليل من بيان حكومى صدر هنا يقول ان مؤتمر جنيف وضع فى ثلاجة حتى اشعار اخر .

منظمة التحرير ترفض لقاء القــاهرة

اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية انها ستقاطع مباحثات القاهرة التى ستجرى اعدادا لمؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط .

وصرح السيد محمود اللبدي وهو ناطق باسم المنظمة بان منظمة التحرير تعارض معارضة شديدة المباحثات التى اقترح اجراءها الرئيس السادات ودعا جميع الاطراف بنزاع الشرق الاوسط الى حضورها .

وقال السيد اللبدى ان دعوة الزعيم المصرى هى ليست اكثر من محاولة للحصول على موافقة دولية وعلى مباركة الفلسطينيين لاجراء محادثات ثنائية مع اسرائيل فى القاهرة .

واضاف السيد الليدى يقول اننا ضد اجتماع القاهرة واننا ضد دعـوة الاسرائيليين ونحن لن نذهب الى القاهرة .

الاردن توافق على الحضور الى القاهرة اذا حضـرت المـؤتمر بقيـة الاطـراف

سلم السيد ذوقان الهنداوى سفير الاردن بالقاهرة رد الاردن على الدعوة لحضور مؤتمر القاهرة الى وزير الخارجية المصرى ويتضمن الموافقة على حضور الاجتماع اذا اشتركت فيـه كافة الاطراف المعنية .

وذكرت وكالة الانباء الاردنية ان حكومة الاردن ردت على الدعوة التى تلقتها من حكومة جمهورية مصر العربية للاشتراك فى اجتماع يعقد بالقاهرة للاعداد لانعقاد مؤتمر جنيف بـان الحكومة الاردنية على استعداد للمشاركة فى هذا الاجتماع اذا حضرته جميع الاطراف العربية المعنية مباشرة فى نزاع الشرق الاوسط واقامة السلام العادل فى المنطقة .

وقالت الوكالة ان الحكومة الاردنية بعثت ايضا برد على الدعوة التى تلقتها من حكومـة الجماهيرية الليبية لحضور اجتماع قمة عربى للدول العربية يعقد فى طرابلس الغرب معربة عن استعدادها لحضور هذا الاجتماع اذا حضرته جميع الدول العربية .

موافقة امريكا على حضور مؤتمر القاهرة تحديد ممثل امريكا فى المؤتمر

اعلن الرئيس الامريكى كارتر انه من المحتمل ان يبدأ مؤتمر القاهرة اعماله يوم ١٣ او ١٤ ديسمبر . ووصف الرئيس كارتر فى مؤتمر صحفى مؤتمر القاهرة بانه انفتاح تاريخى نحو السلام .

واعلن الرئيس كارتر ان الولايات المتحدة ستمثل فى اجتماع القاهرة بواسطة الفريد اثرتون مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط .

فالدهايم يوفد سيلاسفو لمؤتمر القاهرة

اعلن كورت فالدهايم السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة انه سوف يوفد الى مؤتمر القاهرة الجنرال انزيو سيلاسفيو رئيس اركان عمليات صيانة السلام لمنظمة الامم المتحدة فى الشرق الاوسط .

الاتحـاد السوفيتي لا يحضر اجتماع القاهرة

تسلمت مصر رسميا رد الاتحاد السوفيتى برفض الدعوة لحضور اجتماع القاهرة للاطراف المعنية بازمة الشرق الاوسط .

وقد تسلم الدكتور بطرس غالى وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية الرد السوفيتى من السيد فيلاديمير بولياكوف السفير السوفيتى بالقاهرة .

واوضح السفير السوفيتى للصحفيين عقب المقابلة التى استغرقت ٤٥ دقيقة ان الاتحاد السوفيتى يؤيد عقد مؤتمر جنيف بحضور كافة الاطراف المعنية .

اسرائيل ترفض دعوة فالدهايم لحضور مؤتمر تحضيري في الامم المتحدة وتكتفـي بحضور مؤتمـــــر القـــــاهرة ثـــم جنيـــف

رفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية امس فكرة كورت فالدهايم السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة عقد مؤتمر تحضـيرى لمؤتمر جنيف فى الامم المتحدة بعـد مؤتمر القاهرة على ان تشترك فيه منظمة التحرير الفلسطينية .

وجاء فى بيان المتحدث ان اسرائيل ترى ان عقد مؤتمر تحضيرى اضافى لن يسهم فى دفع السلام الى الامام وتعتبر انه من الممكن عقد مؤتمر جنيف بعد مؤتمر القاهرة مباشرة دون عقد مؤتمر ثالث فى نيويورك .

جمهورية مصر العربية تستعد لمؤتمر القاهرة وتحضر مؤتمـــر الامم المتحـــدة المقتـــرح

ذكرت صحيفة ـ الاهرام ـ المصرية ان مصر قد رحبت بالموعد الجديد لعقد مؤتمـر القاهرة والذى اعلنه الرئيس الامريكى جيمى كارتر فى مؤتمره الصحفى الذى عقده يوم ٣٠ نوفمبر ٧٧ فى واشنطن وهو حوالى منتصف ديسمبر الحالى .
وكانت مصر قد اعلنت عن استعدادها لاستضافة المؤتمر ابتداء مـــن يوم السبت ٣ ديسمبر . وقالت الصحيفة ان مصر سوف تتخذ جميع الآجراءات الخاصة بالاعداد للمؤتمر والعمل على نجاحه .
ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة ـ الاهرام ـ ان مصر وهى تتمسك بانعقاد مؤتمـر القاهرة لا ترى مانعا من حضور اى مؤتمر من شأنه ان يمهد لمؤتمر جنيف وعلى هذا الاساس فهى ايضا ترحب بالدعوة التى وجهها الدكتور كورت فالدهايم سكرتير عام الامم المتحدة لعقد مؤتمر تحضيرى يعقد فى نيويورك وتحضره كافة الاطراف المعنية .

تصريح للمتحدث الرسمي المصري حول انعقاد مؤتمر القاهرة والدور المحدد له في التحضير لمؤتمر جنيف الدولي

اذاع المتحدث الرسمى المصرى مساء يوم ١٣ ديسمبر التصريح التالى حول انعقاد مؤتمر القاهرة فى صباح يوم ١٤ ديسمبر وموقف جمهورية مصر العربية خلال المؤتمر .

وفيما يلى نص هذا التصريح :

يفتتح غدا ـ الاربعاء ـ ١٤ ديسمبر ١٩٧٧ مؤتمر القاهرة التحضيرى للاعداد لمؤتمر السلام وهو المؤتمر غير الرسمى الذى دعا اليه السيد الرئيس السادات فى خطابه يوم ٢٦ نوفمبر الماضى امام مجلس الشعب المصرى اثر عودته من رحلته التاريخية الشجاعة الى القدس .

وتدخل قضية الشرق الاوسط نتيجة مبادرة الرئيس السادات التاريخية مرحلة جديدة ودقيقة ويعتبر مؤتمر الغد اول خطوة تنفيذية فيها .

ولقد وجهت وزارة الخارجية المصرية الدعوة لمؤتمر القاهرة الى كافة اطراف المشكلة وهى سوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ولبنان واسرائيل والى الدولتين العظميين رئيسى مؤتمر جنيف والى السكرتير العام للامم المتحدة باعتبار الامم المتحدة الاطار الذى تقرر فيه عقد مؤتمر السلام فى جنيف .

وقد قبلت الدعوة كل من الامم المتحدة والولايات المتحدة واسرائيل ومصر التى دعت الى المؤتمر .. ولا تزال الدعوة قائمة الى بقية الاطراف والى الاتحاد السوفيتى الرئيس المناوب لمؤتمر جنيف .. وستظل اماكنهم جميعا محفوظة حول مائدة المباحثات كما صرح بذلك الرئيس السادات .

وترجو مصر ان تعيد هذه الاطراف النظر فى موقفها وان تقرر الحضور والمشاركة فى اعمال المؤتمر قبولا منها لمبادرة السلام الشجاعة ومحافظة على استمرار جهود السلام وصولا الى الحل الدائم العادل للمشكلة .

ولا شك فى ان اشتراك الامم المتحدة فى المؤتمر يضمن استمرار الاطار الذى ارتضته الاطراف المعنية وبصفة خاصة الاطراف العربية ليتم فيه التوصل الى الحل الشامل واقامة السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط وكما ان وجود الولايات المتحدة احد رئيسى مؤتمر السلام والدولة العظمى ذات المسئوليات الدولية الواسعة انما يؤكد البعد الدولى والمشاركة الدولية فى جهود الحل السلمى بالاضافة الى تأكيد الدور الهام والرئيسى الذى تلعبه امريكا بصفة خاصة فى هذا المضمار والموقف الثابت الذى عبرت عنه مصر دائما فى كافة المحافل الدولية هو ان حل مشكلة الشرق الاوسط لا يمكن ان يتم الا على اسس ثلاثة رئيسية اولها انسحاب اسرائيل من كافة الاراضى العربية التى احتلت فى الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ وثانيها استعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى وتأمين حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وثالثها حق كل دولة من دول المنطقة فى العيش فى سلام داخل حدود امنة ومعترف بها .

وقد عبر الرئيس السادات عن كل ذلك بالوضوح الكامل فى خطابه امام الكنيست كما اكده مرارا بما لا يترك مجالا للشك فى ثبات الموقف المصرى وحفاظه على الحقوق العربية وبصفة خاصة حقوق الشعب الفلسطينى التى تعتبر جوهر النزاع القائم فى المنطقة واساسه والتى لا يمكن ان يتم حل عادل ودائم الا من خلالها باعتبارها القضية السياسية التى تتعلق بها الحقوق الوطنية لشعب فلسطين .

وليست جمهورية مصر العربية فى حاجة للتأكيد بان موقفها لا يزال على التزامه الكامل بمقررات القمة العربية السابقة فى الرباط فى اكتوبر عام ١٩٧٤ والتى اقرت المبادىء الاساسية المتقدمة .

وان مهمة مؤتمر القاهرة التحضيرى الرئيسية هى الاعداد الجيد والفعال لمؤتمر جنيف حتى لا يدخل هذا المؤتمر حين انعقاده فى متاهة المناقشات الاجرائية والامور التفصيلية والثانوية .. وحتى تتاح له الفرصة فى التركيز على النقاط الموضوعة فى التسوية لسرعة الوصول نحو السلام المنشود .

ان جمهورية مصر العربية لتعتبر ان مؤتمر القاهرة التحضيرى هو الخطوة الاولى فى العمل الجاد من اجل التوصل الى السلام فى هذه المرحلة الدقيقة التى لا تحتمل المزايدات فى القضية على حساب الحقوق المشروعة للشعب العربى فى فلسطين .. ومصر وسوريا والاردن وغيرها من شعوب الامة العربية .

وقد شهد العالم فى الفترة الاخيرة خطوة ثورية شجاعة نحو السلام قام بها الرئيس السادات مستلهما وجه الله والعروبة والوطن فقابلها بما تستحق من تقدير وعرفان وانطلاقا من هذا الموقف فان مصر تسير فى طريقها نحو تسوية شاملة لاقامة سلام عادل وهى فى هذا لن تتوقف عن مسيرتها فهى باسم الشعوب العربية تتحرك وفى سبيل الحقوق العربية تناضل .

ولقد ناضلت بالسلاح فى حرب اكتوبر المجيدة فاعادت للجندى المصرى والعربى كرامته وللكفاح العربى قيمته وللانسان العربى شعور الانتماء والفخر بعروبته وامته وجمهورية مصر العربية تناضل فى سبيل نفس الهدف يدعمها فى ذلك ادراك الامة العربية الحقيقى وادراكها هى بان هذا هو الطريق السليم لاقامة صرح السلام الدائم كما يدعمها تأييد دولى واسع لم تحصل عليه الامة العربية من قبل .

اننا سنقف اليوم على ارض ثابتة ونتحرك بقدمين ثابتين نحو الهدف الاسمى للامة العربية وهو استعادة ارضها وحقوقها وفرض السلام العادل والدائم .

مؤتمر القاهرة يبدأ جلساته الرسمية
بفندق مينا هاوس التاريخي

بدات فى الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الاربعاء ١٤ ديسمبر ١٩٧٧ اجتماعات مؤتمر القاهرة التحضيرى للسلام برئاسة الدكتور عصمت عبد المجيد رئيس وفد مصر .

ويحضر الاجتماعات وفود مصر والولايات المتحدة الامريكية واسرائيل والامم المتحدة .

الوفود المشاركة في المؤتمر

الوفد المصرى :

يتالف وفد مصر فى المؤتمر من الدكتور عصمت عبد المجيد رئيسا وعضوية الدكتور اسامة الباز وكيل وزارة الخارجية واللواء طه المجدوب (احد العسكريين) .

الوفد الاسرائيلى :

يتألف الوفد الاسرائيلى من الياهو بن اليسار مدير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلى للشئون السياسية ومائير روزين المستشار القانونى للخارجية الاسرائيلية والجنرال ابراهيم تامير رئيس هيئة التخطيط فى الجيش الاسرائيلى .

الوفد الامريكى :

يتالف الوفد الامريكى من السفير الفريد اثرتون مساعد وزير الخارجية الامريكى لشئون الشرق الاوسط وهارولد سندرز مدير قسم المخابرات والابحاث بالخارجية الامريكية والسفير مايكل شترينر وجورج شرمان امين قسم الشرق الاوسط بالخارجية الامريكية .

وفد الامم المتحدة :

يتالف وفد الامم المتحدة من الجنرال سيلاسفو ممثل سكرتير عام الامم المتحدة وارمون بريتو المستشار السياسى للجنرال سيلاسفو وهو اسبانى الاصل .

باقى الاطراف المدعوة للحضور :

وقد ظلت مقاعد الدول والمنظمات الاخرى المدعوة موجودة على مائدة المؤتمر المستديرة .. وهى الاتحاد السوفيتى وسوريا والاردن ولبنان والفلسطينيون .

وفى خارج القاعة ارتفعت على فندق مينا هاوس حيث تعقد جلسات مؤتمر القاهرة اعلام الدول المشتركة فيه وظلت باقى الأعلام مطوية الا ان الاعضاء الحاضرين رأوا ان ترتفع اعلام الاطراف الخمسة الذين لم يشاركوا فى المؤتمر .

كلمة مصر :

بسم الله الرحمن الرحيم

سيداتى وسادتى ..

باسم حكومة جمهورية مصر العربية ارحب بكم جميعا الى مؤتمر القاهرة التمهيدى لمؤتمر جنيف .

اننا نجتمع هنا فى مكان تاريخى شهد سبعة آلاف عام من التاريخ .. واليوم نأمل مخلصين ان نشهد فجر عهد جديد للمنطقة وللعالم كله ان وجود الامم المتحدة يمثل المجموعة الدولية له دلالة كبيرة لمجتمعنا ولهذا الاجتماع .. والواقع ان الشعوب والحكومات .. فى كافة انحاء العالم يساندون كل المساندة جهودنا من اجل التمهيد لمؤتمر السلام القادم .

ان الجميع لا ينسون ان شعوب هذه المنطقة تعرضوا لالام طيلة ثلاثين عاما ازهقت الارواح وأسالت الدماء لذا قد آن الوقت لننتهز هذه الفرصة ولنسعى باحساس من المسئولية نحو تحقيق سلام دائم وعادل فى الشرق الاوسط .

ان الصراع فى منطقة الشرق الاوسط وجوهره وهو القضية الفلسطينية قد وصل الى منعطف هام عندما حث الرئيس السادات اسرائيل ان تشترك فى الجهود الرامية الى التحقيق السريع للسلام العادل والشامل ..

السلام لا يتجزأ :

ان مصر فتحت عصرا جديدا عصرا تحرر من نير الافكار الضيقة وغير ذلك من العقد النفسية والشكليات لقد تجنبت مصر الشكليات لكى تفتح الطريق امام جهد صادق يستهدف تحقيق السلام العادل ويحترم القانون الدولى .. وهكذا اثبتنا اننا ملتزمون باقرار السلام الحق ..

دعونا لا ننسى ان السلام لا يتجزأ وان عدم وجود سلام وان استمرار حالة اللاحرب واللاسلم يشكل خطرا كبيرا للسلم والامن .

ان العالم كله والمجتمع الدولى يأملون حقا ان تكون رغبة مصر الصادقة فى سلام عادل وشامل تشاركها فيها اسرائيل .. اننا نتوقع اجراءات ملموسة دون ابطاء .

قرار ٢٤٢ :

ان صرح السلام يجب ان يستقر وفقا للقانون الدولى واهداف ومقاصد ميثاق الامم المتحدة وقرارات الامم المتحدة بما فى ذلك قرار مجلس الامن الذى يضع اطار تسوية شاملة وبدافع من هذه المقاصد النبيلة فان الرئيس السادات دعا الى انعقاد هذا المؤتمر التحضيرى غير الرسمى من اجل الاعداد على نحو فعال لمؤتمر جنيف وبذلك يتسنى لوفود المؤتمر ان تحقق ما يطمع اليه العالم كله واننا لعلى يقين من ان نتائج هذا الاجتماع ستؤدى الى نتائج بناءة واننا

سنستطيع جميعا ان نتجنب اى تعقيد وان نوحد جهودنا كى نحقق السلام العادل والشامل بعد ان تجاوزنا جسور الخوف وعدم الثقة . . .ونظرا لهذه التطورات الهائلة التى اعقبت مبادرة مصر فاننا على يقين من اننا سنحقق اهدافنا الواضحة وان نحقق ما تتوقعه منا شعوبنا

دعوة الاطراف الاخرى قائمة :

ويجدر ان نؤكد ان الدعوة التى وجهت الى الجهات الاخرى المعنية ونقصد سوريا والاردن ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفيتى لا تزال هذه الدعوات قائمة واننا لنامل حقا ان تشارك فى هذه المرحلة التمهيدية التى تعد لمؤتمر جنيف . ان مساهمتها هنا امر نرحب به كل الترحيب وقبل ان اختتم كلمتى اود ان اذكر بما قاله الرئيس السادات فى الكنيست فى العشرين من نوفمبر ..

قال الرئيس السادات لقد جئت اليكم بقدمين ثابتتين لكى نبنى حياة جديدة ونقر السلام ..

سادتى .. فلنثبت وبوضوح تام اننا مصممون على ان ننقذ الاجيال القادمة من ويلات الحروب وان هدفنا النهائى هو اقرار سلام شامل يكفل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وبذلك يتحقق السلام والعدل مرة اخرى فى منطقة الشرق الاوسط . وشكرا لكم ..

كلمة اسرائيل :

ثم القى الياهو اليسار رئيس وفد اسرائيل الكلمة التالية :

سيدى الرئيس .. بالامس فان رفاقى وانا سافرنا من القدس الى القاهرة وكانت تجربتنا فريدة .. كان الطيران قصيرا لكن رحلة الروح كانت مستمرة ابدا .. ونظرنا من طائرتنا راينا منظرا طبيعيا يحتضن بلدين عريقين وشعبين عريقين وجيران مصر واسرائيل اسماء قديمة لا تمحى قدم التاريخ تاريخ الجنس البشرى .. منذ فجر التاريخ تجاوزت بلدانا ولقد تشاركنا تجربة وبعض الاحيان كنا نذود عن اعداء مشتركين .. والواقع انه كان هناك فى التاريخ اجيال ارتبطنا فيها بتحالفات عميقة ومن المؤسف اننا تحاربنا مؤخرا .

جئنا نجدد صداقة عريقة :

والان وبعد ثلاثين عاما من الصراع نجتمع مرة اخرى مصر واسرائيل هذه المرة لكى نمهد للسلام .. لقد جئنا لنجدد صداقة عريقة كانت تقطعها كوابيس شتات اهلنا والصراع السياسى والعسكرى فى عشرات السنين الماضية وذلك منذ استقلالنا .

فليمنحنا الله جميعا الحكمة التى تمكننا من ان ننجح فى هذه المغامرة من اجل السلام من اجلنا ومن اجل شعوبنا وقبل كل شىء من اجل الاجيال القادمة .

سيدى الرئيس .. فى هذا الوقت وفى هذا المكان اود ان اعبر عن امتناننا لجمهورية مصر

العربية التى استضافتنا ونشكرها على كرم ضيافتها ونتوجه بالشكر الى الرئيس والى حكومة مصر وشعبها للطريقة التى قوبلنا بها ولكرم الضيافة .. ان التسهيلات التى وضعت لنا ستسهم نصا وروحا فى تحقيق اهداف رسالتنا .. ان اصحاب النوايا الطيبة فى كل مكان يأملون ويصلون من اجل نجاح مباحثاتنا .. ان مداولاتنا ستكون لها نتائج تمتد الى ما بعد حدود بلادنا ومنطقتنا وعلينا ان ننظر فى قضايا انتظرت طويلا موائد نجتمع حولها .. ولقد جعلنا هذا نجىء الى القاهرة نتحدث ونشترك فى حوار يسوده الثقة فاذا اردنا ان ننتقل من هنا متجهين الى السلام فلا يستطيع احد ان يصنع هذا بدلا منا .

السلام ليس بالوكالة :

البلاد التى يهمها الامر هى التى تستطيع ان تحل المشكلة فاذا كان هناك درس نستطيع ان نتعلمه هو ان السلام لا يمكن ان يتحقق بالوكالة وعلى يد الاخرين .

هدفنا اتفاق شامل :

من اجل هذا يؤسفنا عدم وجود كل من كان يجب ان يكونوا معنا اليوم ممثلى سوريا ولبنان والاردن ووفد من العرب الفلسطينيين اعلن هذا لان هدف حكومة اسرائيل هو اتفاق شامل وليس اتفاق منفصل اننا لننشد سلاما حقيقيا سلاما مع كل جيراننا فى الجنوب والشرق والشمال .. ان هدفنا الان هو ان نبدأ فى ترجمة المبادىء التى اقرها قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الى معاهدة سلام تنهى حالة الحرب الى الابد وتقيم العلاقات الدبلوماسية والعلاقات التجارية والتعاون الدولى واستخدام الممرات المائية الدولية والعون المتبادل فى كافة الانشطة القومية ومن الملائم ان تتحقق هذه الاهداف عند اعادة انعقاد مؤتمر جنيف .

الصراع استمر اطول من اللازم :

لقد بدأنا فى الطريق ولنستمر فى هذا الطريق لنبنى اسسا راسخة حتى اعلام الدول التى لم تشترك فى مؤتمر السلام رفعت فوق مبنى مينا هاوس تأكيدا لمبدأ مصر بان الباب لا زال مفتوحا لاشتراكها .

ان عدم وجود بعض الدول لهذه المحادثات يجب الا يحبط جهودنا الصادقة من اجل السلام .. ان الصراع العربى الاسرائيلى قد استمر اطول من اللازم ولو ننظر اليه فى أطره التاريخية نراه ضربا من المأساة ومن الصراع الذى هو ضرب من العبث ..

ان لمنطقتنا واقعها وان دولة اسرائيل اليهودية جزء لا يتجزأ من الواقع الاقليمى السياسى منذ ثلاثين عاما بعد ان حررنا بلدنا من المستعمر الاجنبى فى صراع بطولى .. اعلنا استقلالنا الوطنى وكان معنى هذا اننا نعيد انشاء دولتنا فى ارض اسرائيل ارض اجدادنا بعد جيل من الاضطهاد والتصفية الجسدية اجتمعنا مرة اخرى مع ارض اسرائيل وكل ما هو عزيز علينا وغالى ومقدس فى حياتنا القومية .

ولدت اسرائيل من جديد وكان ذلك تعبير عن العدالة الانسانية وانى أؤمن اننا فى نطاق

التاريخ والتجربة المعاصرة لقد ناضلنا وناضل الاخرون من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال ومنذ ذلك الحين فاننا جميعا سعينا الى ان نبنى حياة افضل لشعوبنا .

السلام .. امر محتوم :

ان السلام النهائي والتعاون لبلادنا العريقة ومنطقتنا العريقة امر محتوم فى المستقبل مثلما كان محتما فى الماضى ان الرؤى التى نتطلع اليها قد عبر عنها ـ اشعيا ـ حينما قال وتكون اسرائيل مع مصر وسوريا بركة فى قلب الارض التى باركها الرب مباركة مصر ومبارك شعبى واسرائيل ميراثى ..

فلنجدد هنا مرة اخرى عهدنا فى القدس بين رئيس جمهورية مصر العربية ورئيس وزراء دولة اسرائيل لا اراقة دماء بعد الان .. تلكم هى الرؤى التى ورثناها عن انبيائنا .. ولسنوات كنا نصلى كى تتحقق هذه الرؤى فلنذكر انفسنا ونذكر العالم بمبدأ ـ جيفرسون ـ اعداء فى الحرب واصدقاء فى السلم .. اننا نريد السلام وسنكون اصدقاء .. وشكرا يا سيادة الرئيس.

دكتور عصمت عبد المجيد ـ اشكر ممثل اسرائيل الموقر ويسعدنى الان ان اعطى الكلمة لممثل الولايات المتحدة الامريكية الموقر ..

كلمة الولايات المتحدة :

ثم القى الفريد اثرتون رئيس الوفد الامريكى الكلمة التالية :

شكرا يا سيادة الرئيس .. انه ليشرفنى ان امثل الولايات المتحدة فى هذه المناسبة التاريخية .. واود مرة اخرى ان اتقدم بالتهنئة لحكومتى مصر واسرائيل اللتين التزمتا بالسلام مما مكن انعقاد هذا الاجتماع .

ويسعدنى بصفة خاصة ان اجلس الى هذه المائدة مع اصدقاء من مصر واسرائيل ومع الجنرال سيلاسفو الذى يمثل الامين العام للامم المتحدة وعندما بعث بي الرئيس كارتر الى هنا اوضح ان امريكا ترى ان انعقاد هذا المؤتمر فى القاهرة نقطة بناءة من اجل السلام واننا على استعداد لان نسعى بكل ما نستطيع من اجل مساندة وتشجيع المفاوضات هنا وان نمهد الطريق الى مؤتمر جنيف ولتحقيق سلام دائم وعادل وشامل فى الشرق الاوسط .

ولثلاثين عاما تقريبا فان الصراع فى الشرق الاوسط قد اسفر عن مآسى وعن خسائر فى الارواح وفى المال والاقتصاد .. كانت هناك خطوات الى الامام فهناك قرار ٢٤٢ لمجلس الامن وقرارات اخرى وانعقاد مؤتمر جنيف عام ١٩٧٣ وعقد ٣ اتفاقيات محدودة كل هذا يثبت ان الاطراف المعنية تسعى الى سلام .

ضربة السادات الشجاعة :

ورغم هذا التقدم كانت هناك عقبات نفسية تشكل حاجزا وتقف فى طريق الخطوة المنتظرة الا وهى انعقاد مؤتمر جنيف غير ان التطورات الاخيرة غيرت هذا الموقف وخلقت املا جديدا فى

ان يتحقق السلام حقا .. كانت هناك تلك الضربة الشجاعة من الرئيس السادات الذى تخطى الحواجز النفسية وببعد رؤيته وحنكته السياسية استجاب رئيس الوزراء بيجين واثبت ان اسرائيل لا تريد ان تفوت هذه الفرصة الفريدة ..
ان هذين الزعيمين الخلاقين قد مهدا الطريق للسلام فى اسرائيل ومصر والدول العربية .. وهكذا اصبح من الممكن ان يكون هناك تفاوض .. قلة قليلة من الدول اليوم لا تستطيع ان تعترف بان هذه الخطوات الايجابية من اجل السلام .. ان فكرة السلام قد استحوذت على العالم .. ان زعماء الحكومات المسئولين يستطيعون ان يحققوا الامل وان يحققوا السلام فى هذه المنطقة اننا جميعا فى هذه الغرفة متفقون على انه يجب الا نسمح لهذه الفرصة بان تضيع .

لقد دعا الرئيس السادات لهذا الاجتماع من اجل التمهيد لاعادة انعقاد مؤتمر جنيف ولا زال الهدف هو التفاوض بين كافة اطراف الصراع وان يكون هناك تسوية نهائية تستند الى قرارى ٢٤٢ و ٣٣٨ . ويؤسف حكومتى ان اخرين ممن وجهت اليهم الدعوة لهذا المؤتمر لم يقبلوا الدعوة وامل ان الذين لم يحضروا سيكتشفوا ان الاجتماع هنا كان مفيدا ولا تزال الابواب مفتوحة لانضمام الغائبين فى اى وقت .

هدفنا تسوية شاملة :

الواقع ان حكومتى وحكومة كل بلد مثلنا قد اكدت فى مناسبات عديدة ان هدفنا هو التفاوض من اجل تسوية شاملة وتؤمن حكومتى بان السلام لا يمكن ان يتحقق الا من خلال المفاوضات بين الاطراف المعنية وان قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ قد وضع مبادىء هذه المفاوضات اما قرار ٣٣٨ فطالب بانعقاد مؤتمر جنيف ونعتقد انه كلما بدات الاطراف المعنية فى تبادل الحديث فان هذا من شأنه ان يحقق الهدف المأمول . ونرى اننا قد بدانا فى القاهرة فى هذا الطريق الذى يؤدى الى اعادة انعقاد مؤتمر جنيف من اجل تسوية شاملة ونحن لا نقر الراى القائل بان هذه المداولات تتعارض ومؤتمر جنيف وكما قال الرئيس كارتر ان الطريق الى السلام الذى مر بالقدس يمر الان بالقاهرة .. ونؤمن انه سيؤدى فى النهاية الى مشاورات بناءة فى جنيف .

نظرة واقعية :

ان الرئيس اذ دعا الى هذا الاجتماع قد اوضح هدفين التقدم من اجل حل هذه المشاكل وحل العقبات التى كانت تقف فى الطريق الى جنيف واننا نؤمن بان هذه النظرة نظرة واقعية واننا يمكن ان ننجز عملا بناء هنا وسيبذل وفد الولايات المتحدة قصارى جهده للتمكين من هذا .. وسنظل رهن الاشارة فى المعاونة اذا طلب منا ذلك ..

اننا نفتتح هذه المحادثات فى فترة فريدة انه منعطف تاريخى وعلينا ان نسهم فى تحقيق هذا المنعطف فان هذا الاجتماع كان حقا سبيلا الى السلام ونأمل فى التوصل الى نتائج محققة فالامال معقودة على هذا الاجتماع .. انها قد تكون افضل فرصة لاقرار السلام فى الشرق الاوسط ويجب الا ندع هذه الفرصة تفلت من ايدينا .

واذ اختتم كلمتى سيادة الرئيس .. اسمحوا لى ببعض التأملات .. لقد سعيت سنوات باسم حكومتى وزملائى وبعضهم قاسى فى سبيل هذا كى نساعد اصدقاءنا العرب والاسرائيليين لتحقيق السلام ولقد شاركت ولقد احسست الالام التى تواكب اتخاذ قرارات تهم المستقبل وانه ليسعدنى شخصيا ان اكون جزءا من هذه المحادثات التى نأمل ان تحقق الامل المرجو منها ..

ان التفاوض حول هذه القضايا الهامة ليس بالامر السهل وقد تتعرض لعقبات احيانا لكننا سنسير فى طريقنا ونحقق املنا اذا ما كانت النية صادقة .. ان حكومتى ملتزمة بهذه الرؤية .. وشكرا يا سيادة الرئيس ..

دكتور عصمت عبد المجيد .. اشكر ممثل الولايات المتحدة الامريكية الموقر والكلمة الان لممثل الامم المتحدة .

كلمة الامم المتحدة :

ثم القى الجنرال سيلاسفو ممثل الامم المتحدة الكلمة التالية :

يشرفنى حضور هذا المؤتمر وان اختيارى يظهر مدى اهتمام سكرتير عام الامم المتحدة بتحقيق سلام دائم وتسوية لمشكلة الشرق الاوسط وبكل الجهود التى يمكن ان تسهم فى هذا الهدف النبيل .

ولقد شاركت الامم المتحدة بعمق فى تاريخ الشرق الاوسط لاكثر من ثلاثين عاما وشمل ذلك حفظ السلام وصنع السلام والمساعى الحميدة ومهاما انسانية .

وان التطورات فى الشرق الاوسط موضع اهمية حيوية بالنسبة لكل الاعضاء المشتركين تقريبا بالرغم من انه قد تكون هناك خلافات حول مسائل معينة الا ان هناك اتفاقا عاما ومخلصا حول الهدف النهائى الا وهو السلام العادل والدائم .

وسوف اتابع باهتمام بالغ المناقشات التى تدور فى هذا الأجتماع كما سابلغ السكرتير العام بجميع التطورات .

واود الاعراب عن املى الجدى فى ان تحقق الجهود التى نبذلها هنا الهدف المرجو منها وهو تحقيق تقدم نحو مؤتمر جنيف للسلام .. وتحقيق تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط .
وفى الساعة الثانية عشر ظهرا انتهت الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القاهرة التحضيرى للسلام .. وبدات الاجتماعات المغلقة للمؤتمر والتى يطرح فيها كل جانب تصوره بالنسبة لاعمال المؤتمر وتحديد مفهوم السلام .

اول تصريح للمتحدث الرسمى باسم المؤتمر :

وكان المتحدث الرسمى باسم المؤتمر الدكتور مرسى سعد الدين قد صرح بان عدد الصحفيين الذين حضروا الى قاعة المؤتمر بلغ ٨٠٠ صحفى يمثلون مختلف وسائل الاعلام فى العالم كله .

وقال ان المؤتمر سيستأنف اولى جلسات اعماله صباح الخميس وان الجلسة الافتتاحية اقتصرت على المراسم الاجرائية ولم تعقد جلسات عمل بعدها .

وردا على سؤال حول زيارة مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل للولايات المتحدة الامريكية رحب بهذه الزيارة وقال ان ذلك يوضح ان الولايات المتحدة تواصل جهودها من اجل دفع التقدم نحو ايجاد حل لازمة الشرق الاوسط .

اجتماع مغلق فى المساء بين رؤساء الوفود :

وفى المساء عقد رؤساء الوفود المشتركة فى المؤتمر اجتماعا مغلقا استغرق ساعتين .

وصرح الدكتور مرسى سعد الدين المتحدث الرسمى باسم المؤتمر بان الاجتماع عقد فى جو ودى وتقرر عقد جلسة عمل مغلقة لجميع الوفود فى الساعة الحادية عشر قبل الظهر .

وقال انه لم تقدم اى مذكرات فى اجتماع الليلة لان جلسات العمل ستبدأ غدا وكانت هناك دراسات اعدتها لجان العمل لتكون تحت تصرف الوفود .

جلسات مؤتمر القاهرة يوم الخميس ١٥ ديسمبر ١٩٧٧ :

عقد المؤتمر جلسة مغلقة وافق خلالها على تشكيل لجنة قانونية من ثلاثة خبراء قانونيين هم الدكتور عبد الرؤوف الزيدى والسيد نبيل العربى مصريان والدكتور مائير روزين اسرائيلى وذلك لتقديم اقتراحاتها للجلسة القادمة للمؤتمر بشأن اسس مناقشات المؤتمر ومسائله الاجرائية .

تصريح للمتحدث الرسمى باسم المؤتمر :

اعلن المتحدث الرسمى للمؤتمر بعد الجلسة المغلقة ان جميع الوفود راضية عن التقدم فى المحادثات من خلال المناقشات وقال اننا نأمل فى ضوء هذا الجو ان يتمكن المؤتمر من التوصل الى نتائج ايجابية فى اطار اتفاق يؤدى فى النهاية الى توقيع اتفاق سلام .

واضاف انه قد جرت مناقشة موضوعات محددة باسلوب يسوده التفاهم وان المفاوضين قرروا تكوين لجنتين الأولى قانونية والثانية سياسية .

وذكر انه لم يتم حتى هذه اللحظة تبادل اوراق عمل بين اطراف المفاوضات او دراسات وربما لم يصل المتفاوضون الى هذه الخطوة بعد .

وسئل المتحدث الرسمى باسم المؤتمر عن رئاسة جلسات العمل .. فقال ان المؤتمر اجتماع غير رسمى ولا يعتمد على الشكليات .

وعما اذا كان الوفد الاسرائيلى يحمل وثائق قانونية قال المتحدث انه بالتأكيد ما دام هناك عضو قانونى ضمن الوفد فلا بد انه يقدم وثائق محددة عما يتحدث عنه .

وردا على سؤال اخر حول التقارير الصحفية التى تقول ان هناك تنازلات اسرائيلية رئيسية سيقدمها مناحم بيجين اثناء زيارته لواشنطن قال المتحدث انه اذا كان هذا حقيقيا فانه

يكون شيئا ممتازا ويدعو للتفاؤل وسوف يعطى لاجتماع القاهرة مغزى واهمية اكثر .

واشار المتحدث الى ان الاجتماعات الجانبية لن تتوقف خلال اجازات المؤتمر .

تصريح للمتحدث باسم الوفد الاسرائيلى :

ومن جهة اخرى اكد المتحدث باسم الوفد الاسرائيلى فى مؤتمر القاهرة ان هناك خلافات فى الراى بين الاعضاء .. وقال انه لولا هذه الخلافات لما كان هناك داع للجلوس فى مؤتمر لمناقشتها .

وردا على سؤال حول ما اذا كان المؤتمر قد اتجه الى مناقشة العلاقات الثنائية بين مصر واسرائيل بدلا من مناقشة المشاكل العربية ــ الاسرائيلية .. قال ان المؤتمر قد انعقد لتمهيد الطريق امام سلام شامل فى منطقة الشرق الاوسط .

واعرب عن اعتقاده بان السلام الشامل فى المنطقة يتكون من اتفاقيات سلام بين اسرائيل وكل دولة من جيرانها العرب .

واشار المتحدث الاسرائيلى الى زيارة مناحم بيجين لواشنطن .. وقال ان الارتباط الوحيد بين هذه الزيارة والمؤتمر يتمثل فى سعى الجميع الى وسيلة للتقدم بحل للمشكلة وان المباحثات التى ستجرى فى العاصمة الامريكية على هذا المستوى يمكن ان تعطى دفعة مختلفة لانجاح المؤتمر .

واوضح المتحدث الاسرائيلى انه لم يكن هناك رئيس للمؤتمر فى الجلسة التى عقدها امس الاول كما لم تكن هناك قواعد اجرائية وان المؤتمر قرر المضى فى جلساته على هذا النحو لانه بهذا كان النقاش يتحرك ويندفع ذاتيا بطريقة سلسة وبصورة جيدة جدا .

واكد ان المؤتمر حقق ــ تقدما مشجعا ــ فى جلسته يوم الخميس .

تصريح لاحد اعضاء الوفد الامريكى :

وقد وجه الصحفيون بعد ذلك اسئلتهم الى السيد جورج شيرمان عضو الوفد الامريكى فى المؤتمر فقال ردا على سؤال حول دور امريكا فى المؤتمر ان دورنا هو المعاونة والمساعدة للاطراف .

واكد السيد جورج شيرمان ان الجلسة التى عقدت يوم الخميس كانت ناجحة بصورة مشجعة وتمت خلالها معظم المباحثات بشكل مباشر بين مصر واسرائيل واعرب عن اعتقاده بان هذه هى الطريقة التى يجب ان تتبع .

واوضح عضو الوفد الامريكى ردا على سؤال ان السبب فى عدم اشتراك الولايات المتحدة فى اللجنة القانونية التى شكلها المؤتمر يرجع الى عدم وجود خبير قانونى يرافق الوفد الامريكى للاستعانة به فى هذا الشان .

مؤتمر القاهرة استأنف اجتماعاته
بعد انتهاء زيـــارة بيجـــين لمصـــر

استانف مؤتمر القاهرة التحضيرى اجتماعاته بفندق مينا هاوس مساء ٢٦ ديسمبر بعد ان توقفت هذه الاجتماعات منذ يوم الخميس ٢٣ ديسمبر انتظارا لنتائج محادثـــات الرئيس انـــور السادات ومناحيم بيجين .

وحضرت الاجتماع الوفود الاربعة التى تشترك فى المؤتمر وهى وفد مصر برئاسة الدكتور احمد عصمت عبد المجيد ووفد اسرائيل برئاسة الياهو اليسار ووفد الولايات المتحدة برئاسة الفريد اثرتون ووفد الامم المتحدة برئاسة الجنرال انزيو سيلاسفو .

المؤتمر يحاط علما بنتائج محادثات السادات وبيجين :

وقد احاط الوفدان المصرى والاسرائيلى المؤتمر علما بنتائج محادثات السادات وبيجين . وتم الاتفاق على استمرار المشاورات خلال الايام القادمة لتحديد موعد المرحلة الثانيـــة لاستئناف المؤتمر لاعماله التى ستكون على مستوى وزراء الخارجية .

تصريح للمتحدث الرسمى باسم المؤتمر :

واعلن المتحدث الرسمى باسم مؤتمر القاهرة عقب الجلسة انه تقرر رفع جلسات مؤتمر القاهرة لحين اجتماع اللجنتين السياسية وا لعسكرية اللتين تم الاتفاق على تكوينهما بين مصر واسرائيل وتضم الاولى وزيرى الخارجية والثانية وزيرى الدفاع فى البلدين .
وقال المتحدث انه ينتظر ان تبدأ اللجنتان اعمالهما فى الاسبوع الاول او الثانى من شهر يناير القادم . وانه سيتم التحرك فى اللجنتين فى اطار مؤتمر القاهرة الذى تقرر رفع التمثيل فيه لمستوى الوزراء .

اجتماعات اللجنة العسكرية والسياسية :

وذكر المتحدث الرسمى باسم المؤتمر ان اللجنة السياسية المصرية الاسرائيلية ستعقد اجتماعاتها فى القدس بينما ستعقد اللجنة العسكرية اجتماعاتها بالقاهرة .
ومن جهة اخرى ذكرت المصادر المصرية ان اللجنة العسكرية بين مصر واسرائيل ستبدأ اجتماعاتها فى القاهرة يوم ٧ او ٨ يناير القادم بينما ستجتمع اللجنة السياسية فى القدس فى النصف الثانى من يناير القادم .

وقالت هذه المصادر ان اللجنتين ستنتهيان من اعمالهما قبل شهرين .

تصريح للمتحدث الاسرائيلى :

وصرح دان باتير المتحدث الرسمى باسم الوفد الاسرائيلى بان المؤتمر قد ناقش التقارير المقدمة اليه عن نتائج المباحثات التى جرت فى الاسماعيلية بين الرئيس انور السادات ومناحم بيجين .

وقال ان الرئيس السادات سوف يجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلى كلما دعت الحاجة الى ذلك .. وان اسرائيل ترحب باشتراك اى طرف من الاطراف العربية المعنية فى مؤتمر القاهرة .

وذكر دان باتير ان الوفد الاسرائيلى سيغادر القاهرة يوم الثلاثاء ٢٧ ديسمبر الى اسرائيل وان الصحفيين الاسرائيليين ايضا سيغادرون القاهرة اليوم الى اسرائيل .

تصريح للمتحدث الامريكى :

ومن جهة اخرى اعلن جورج شيرمان المتحدث الرسمى باسم الوفد الامريكى ان الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة سيحضران جلسات اللجنتين السياسية والعسكرية مثلما كان الوضع فى مؤتمر القاهرة .. وان الفريد اثرتون رئيس الوفد الامريكى فى المؤتمر سيقدم تقريرا الى الرئيس جيمى كارتر والسيد سيروس فانس وزير الخارجية حول المؤتمر .



زيارة مناحيم لواشنطن

١٦ ـ١٧ ديسمبر ١٩٧٧

زيارة مناحيم بيجين لواشنطن
والتطورات التي صاحبتها ونتائجها

اعلن رسميا فى البيت الابيض الامريكي ان مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل سيقو يوم الجمعة (١٦ ديسـمبر ١٩٧٧) بزيارة لوا شنطن يجتمع خلالها مع الرئيس الامريكى جيمو كارتر لبحث عملية صنع السلام الحالية فى الشرق الاوسط .

وذكر المتحدث باسم البيت الابيض ان الرئيس كارتر يتطلع الى بحث التطورات الاخيرة فى السعي مع بيجن الذي يشـترك فى هذه العمليةبصورة ايجابية وفعالة .

وقال ان الرئيس كارتر ورئيس الوزراء الاسرائيلي سيتبادلان الاراء بشـأن افضل الطرق لاستمرار التحرك نحو تحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة بين اسرائيل والدول العربيةالمجاور لها ..

ماذا يقول بيجن عن الزيارة ؟

وفى تل ابيب ادلى مناحم بيجن بتصريحات عن هـذه الزيارة اكد فيها انه سـينقل الى الرئيس كارتر اقتراحات ذات عـلاقة مبـاشرة بعملية السلام .

وقد تجنب بيجن جميع الاسـئلة التي وجـهت اليـه عن تفاصـيل الاقتراحـات التي سيعرضها على الرئيس كارتر لكنه شرح سبب اجتماع واشنطن .

كيف اعدت الزيارة .. ؟

تصريح لبيجن :

قال مناحيم بيجين لقد طلبت يوم السبت ١٠ ديسمبر من وزير الخارجية سايروس فانسر اثناء زيارته لاسرائيل ان اقابل الرئيس كارتر فى واشنطن وحصلت على رده الايجابي فى اليوم التالي وقد قررنا الاجتماع يوم الجمعة ١٦ بعد عودة فانس من الشرق الاوسط .

هل يجتمع بيجن مع السادات فى واشنطن :

واجاب بيجن على سؤال بشأن شائعات ترددت عن انه سيلتقى مع الرئيس المصرى انور السادات فى واشنطن بقوله : اننى لا اهتم بالشائعات .. كما اننى لا اعلم شيئا عن تنقلات الرئيس السادات وكل ما اعرفه انه خلال زيارته للقدس تواعدنا على ان نلتقى من جديد .

كما صرح عزرا وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلى بأن المقترحات التى يحملها بيجن الى الرئيس كارتر تعتبر ايجابية وتفتح الطـريق للخروج من النزاع الذى ساد المنطقة طيلة ٣٠ عاما .

كيف عرفت القاهرة نبا زيارة بيجين لواشنطن ؟

فى القاهرة تلقى الياهو اليسار رئيس الوفد الاسرائيلى برقية من مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل قال فيها :

وانا فى طريقى للاجتماع برئيس الولايات المتحدة الامريكية مناجل قضيةالسلام ولصالحه ارجو ان تنقل مشاعرى القلبية واطيب الامنيات باسم شعب اسرائيل الى اجتماع مؤتمر القاهرة الذى بدأ اليوم .

ان الشعوب فى كل مكان ليخالجها الامل وهى تتوجه بالصلاة من اجل ان تكون القاهرة قاعدة لسلام حقيقى بين اسرائيل وجيرانها العرب وهو السلام الضرورى لاسرائيل ولجيرانها العرب .

ارجو أن تنقل هذه الرسالة لزملائك والىرئيس مؤتمر القاهرة .

ماذا يقول الرئيس السادات عن زيارة بيجن وكيف ابلغ بنبأ الزيارة .. ؟

اعرب الرئيس أنور السادات عن اعتقادهبأن زيارة مناحم بيجن للولايات المتحدة تشكل تطورا كبيرا للغاية .

وقال فى حديث اذاعه امس تلفزيون سىبى اس الامريكى مهما تكن الاهداف من توجه بيجن الى الرئيس كارتر فاننى متفائل .. وبكل صدق انا متفائل واستطيع الان أن ارى ان السلام سيحل فى المنطقة فى مستقبل قريب .

وكان الرئيس السادات قد ابلغ يوم الثلاثاء ١٣ ديسمبر من قبل اسرائيل بنبأ زيارة مناحم بيجن للولايات المتحدة بعد ان ابلغ (اليسار)رئيس الوفد الاسرائيلي فى مؤتمر القاهرة النبأ الى الدكتور عصمت عبد المجيد رئيس وفد مصر والذي نقله بدوره الى الرئيس السادات .

بيجن قدم مقترحات جديدة عن الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية :

جاء فى بيان اذيع فى البيت الابيض مساء يوم الجمعة ١٦ ديسمبر ان مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل طرح فى اجتماعه مع الرئيس الامريكى جيمى كارتر مقترحات تتعلق بالعلاقات بين مصر واسرائيل مستقبلا وبعملية حلالقضيةالفلسطينية .

وقد عقد كارتر وبيجين اجتماعا مغلقا امس دار خلاله تقييم للوضع فى الشرقالاوسط من كل جوانبه .. ثم انضم بعد ذلك اعضاء منالجانبين الاسرائيلى والامريكى .

واوضحت مصادر البيت الابيض انبيجين قدم للرئيس كارتر خلال المحادثات خرائط ووثائق مختلفة .

وقالت ان اجتماعا آخر سيتم بين كارتروبيجين مساءيوم السبت ١٧ ديسمبرلاستكمال مباحثاتهما حول اقرار تسوية شاملة فى الشرقالاوسط .

كارتر يتصل تليفونيا بالسادات :

وعلم فى كل من واشنطن والقاهرة ان الرئيس كارتر اتصل تليفونيا بالرئيس المصرى انور السادات وذلك عقب اجتماعه مع مناحم بيجين .

وذكر ان الرئيسين المصرى والامريكى قد تبادلا خلال هذا الاتصال الراى حول مختلف جوانب قضية الشرق الاوسط والموقف فى المنطقة بالاضافة الى نتائج اجتماع كارتر / بيجين .

بيجين يزور لندن فى طريق عودته من واشنطن :

ومن جهة اخرى اعلن فى القدس ان بيجين سيقوم بزيارة لبريطانيا يوم ٢٠ ديسمبر وهو فى طريق عودته من واشنطن الى القدس ليعرض على المسئولين البريطانيين نتائج مباحثاته فى واشنطن وتطورات الموقف فى الشرق الاوسط .

تطورات واحداث سريعة ومتلاحقة بعد زيارة بيجين لواشنطن
لقاء ثان بين الرئيس السادات وبيجين على ارض جمهورية مصر
ولقاء قريب بين السادات وكارتر :

اعلن الرئيس المصرى انور السادات ان لقاءه القادم مع مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل سيكون فى جمهورية مصر العربية ولكن ليس فى القاهرة .

وقال فى تصريحات ادلى بها للصحفيين المصريين يوم السبت ١٧ ديسمبر عقب مؤتمره الصحفى مع الصحفيين العالميين ان زيارة بيجن ستكون قريبة .. وانه لم يتم الاتفاق بعد على موعدها وانها قد تتم بعد زيارة بيجين لبريطانيا او بعد عودته لاسرائيل .

وذكر الرئيس ان هدف لقائه مع بيجين هو الاتفاق على الخطوة القادمة التى ستدفع مؤتمر القاهرة نحو وضع ورقة المبادىء .

رفع مستوى التمثيل فى مؤتمر القاهرة :

واشار الى ان هناك احتمالا كبيرا لرفع مستوى التمثيل بالمؤتمر بعد هذا اللقاء لان ورقة العمل لمؤتمر جنيف سيتم اعدادها نتيجة لاجتماع القاهرة .

وردا على سؤال اعرب الرئيس السادات عن رضائه عن الاحداث الجارية الان واضاف على الاقل نحن الذين نصنعها .. وعندما يذهب مناحم بيجن الى واشنطن ويتصل بى كارتر تليفونيا ويتم اجتماع القاهرة رغم معارضة دولة عظمى .. فان معنى هذا اننا لا نحب ان نتكلم .. وانما تتكلم الاحداث نفسها وقد وصلنا الان الى الدرجة التى يتحدث العالم كله عن قضايانا .

واكد الرئيس فى حديثه ان ساحة الاحداث تغيرت اليوم تغيرا جذريا .. وان الضباب والشك والريبة لم تعد تخيم عليها كما كانت من قبل .

الامور تسير بسرعة بالغة :

واعلن الرئيس السادات فى تصريحاته ان ما يتم مناقشته فى الولايات المتحدة هو الموضوعات وليس الاجراءات .. وقال ان الامور تسير بسرعة بالغة .. وانه حين طلب مناحم بيجين زيارة واشنطن كان من المتوقع انتتم بعد عشرة ايام ولكننا فوجئنا انه قام بها فورا وهذا يوضح الاهمية التى نضعها كلنا للموقف .

وعندما سئل الرئيس عن الخطوة القادمة .. قال لقد قلت لمناحم بيجين عندما كنت فى القدس .. كيف استقبلت فى مصر وانتم تحتلون ارضنا .. ولكن الامور تغيرت اليوم .. وهو قادم هذه المرة ليقول لى ماذا سيفعل من اجل الخطوة القادمة .

اتفاق على ان يتم كل شىء بهدوء وبلا تصريحات:

وقال الرئيس السادات ان خط سير الاحداث يؤكد ما نريد ان نقوله .. وهذا يشد العالم بالاضافة الى أن الاتصال الذى تم بينى وبين الرئيس كارتر مساء يوم ١٦ ديسمبرجعل العالم مشدودا معنا اكثر .

واضاف الرئيس السادات فى ختام تصريحاته للصحفيين المصريين انه استدعى السفير الامريكى بالقاهرة امس واعطاه ردا على الملاحظات التى ارسلها الرئيس كارتر اليه والتى دار الحديث التليفونى حولها لاخذ رأى الرئيس السادات فيها .

وقال الرئيس المصرى انه اتفق مع كارتر على ان يتم كل شىء بهدوء وبدون تصريحات الا انه اشار الى ان هذا التكتم لن يستغرق سوى ايام قلائل الى ان يتم استئناف الاراء بينه وبين الرئيس كارتر .. وكذلك اجتماعه معمناحم بيجين ثم يتحدث عن كل شىء .

لا سلام بدون حل مشكلة فلسطين :

وكان الرئيس السادات قد اعلن فى مؤتمره مع الصحفيين العالميين انه بدون حل مشكلة فلسطين وايجاد وطن قومى لهم فلا سلام فى منطقة الشرق الاوسط .. وهذا يعترف به العالم الان وفى مقدمته امريكا .

وقال الرئيس المصرى انه لم يتسلم خطةمحددة من الرئيس كارتر .. وانما نقاط لابداء الرأى حولها .. وذكر انه اصبح اكثر تفاؤلا بعد مكالمته التليفونية مع الرئيس الامريكى .

لا اطلب غير الارض العربية والحق الفلسطينى:

وقال الرئيس السادات أن مستوى التمثيل فى مؤتمر القاهرة سوف يرتفع بعد الخطوة التى ننتظرها جميعا من مناحم بيجين.

وردا على سؤال قال الرئيس السادات الارض ارضنا ولسنا مستعدين ان نفقد وقتا فى مناقشتها لاننا لسنا مستعدين للتنازل عنهاولن اضيع وقت فى البحث عن حدودى الدولية وغير الارض العربية والحق الفلسطينى فانا لااطلب شيئا .

واعلن الرئيس ان فكرة الارتباط بين الاردن والدولة الفلسطينية لا زالت قائمة وانه بحثها مع الملك حسين .

احتمال عقد اجتماع فى القريب مع الرئيس كارتر :

وردا على سؤال عما اذا كان سيلتقى بالرئيس الامريكى كارتر عندمايقومبرحلته الىالشرق الاوسط قال الرئيس السادات انه ليس فىخطةالرئيس كارتر ان يقوم بزيارة القاهرة لكننى كما قلت لكم تلقيت دعوة من الرئيس كارتروسأقوم بالزيارة عندما يكون الوقت مناسبا اما بالنسبة للوقت الحالى فليس لدى اى مشروعات للقيامبهذه الزيارة .. لكن ليس من المستبعد عقد اجتماع مع الرئيس كارتر فى المستقبل القريب .

السادات سيبلغ حسين بكل ما يحدث :

وردا على سؤال عما اذا كان الرئيس السادات قد قام بابلاغ الملك حسين بانه حدث تطور من الجانب الاسرائيلى وكذلك توجيه الدعوة لمثليه للانضمام الى مؤتمر القاهرة قال الرئيس المصرى انه حتى هذه اللحظة لا يستطيع ان يقول انه حدث تطور من الجانب الاسرائيلى وكذلك توجيه الدعوة لمثليه للانضمام الى مؤتمر القاهرة قال الرئيس المصرى انه حتى هذه اللحظة لايستطيع ان يقول انه حدث تطور من الجانب الاسرائيلى وانه مثل العالم اجمع فى انتظار رد مناحم بيجين على زيارته الى القدس .. وانهسيقوم بابلاغ الملك حسين بما يقع بالفعل فى هذه الفترة وعليه ان يقرر .

موعد زيارة بيجن لمصر :

وذكرت مصادر الوفد الاسرائيلى هنا بانهمن المنتظر ان تتم زيارة مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل لمصر يوم الاربعاء ٢١ ديسمبر .

ولم يعرف بعد مكان الاجتماع وان كان من المؤكد انه سيكون خارج القاهرة .



زيارةمناحيم بيجين رئيس وزراء اسـرائيل

لمصـــر ولقـــائه بالـــرئيس أنور السادات

٢٥ ـ ٢٦ديسمبر ١٩٨٨

بيجين يزور مصر يـوم الاحـد ٢٥ ديسمبر للقاء سريع مــع الـــرئيس انور السادات بالقــرب مـــن مدينـــة الاسماعيليـــة

تحددت زيارة مناحم بيجين رئيس وزراءاسرائيل الى مصر يوم الاحد (٢٦ ديسـمبر ١٩٧٧) حيث يلتقى مع الرئيس انور السادات.

وقد تحدد هذا الموعد لزيارة بيجين من قبل الرئيس السادات بعـد ان رأى رئيس الوزراء الاسرائيلى ان يعود من لندن الى تل ابيب لمشاورات مع اعضاء حكومته قبل اللقـاء مع الرئيس المصرى ولذلك فان الزيارة لم تكن ممكنة فى يوم الخميس ٢٢ ديسمبر كما اشار الى ذلك العديد من اجهزة الاعلام المختلفة فى كلا الدولتين وفى العالم الخارجى .

وكان بيجن قد زار الولايات المتحدة حيث عرض على الرئيس الامريكى كارتر مقترحات السلام ثم قام بزيارة عاجلة لبريطانيا وتوجه منها الى تل ابيب يوم الثلاثاء ٢٠ ديسـمبر استعدادا لمقابلته مع الرئيس المصرى انور السادات لعرض مقترحات السلام عليه ومناقشتها.

محادثات السادات وبيجين في جزيرة السلام تشكيل لجنة عسكرية واخرى سياسية لوضع ترتيبات السلام رفع مستوى التمثيل في مؤتمر القاهرة محادثات السلام تمتد للصباح في اليوم الاول للزيـــــارة

بدأ الرئيس المصرى انور السادات ومناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل محادثاتهما فى جزيرة / السلام / بالاسماعيلية يوم الاحد (٢٥ديسمبر ١٩٧٧) وسـط اهتمام عـالمى كبير بالموافقة على تشكيل لجنتين على المستوى الوزاري احداهما عسكرية برئاسة وزير الدفاع والاخرى سياسية ويراسها وزير الخارجية وذلك لوضع ترتيبات تحقيق السلام وكذلك على رفع مستوى التمثيل فى مؤتمر القاهرة .

وقد تمت هذه المحادثات فى ثلاث جولاتمنها اجتماع منفـرد بين الرئيس الســادات وبيجين وذلك لوضع حل شامل لقضية الشرق الاوسط .. وتقرر خلالها ان يمد مناحم بيجين زيارته لمصر استكمالالهذهالمحادثات التىستنتهى بعقد مؤتمر صحفى مشترك صباح الاثنين ٢٦ ديسمبر .

اجتماع منفرد بين السادات وبيجين :

وقد بدات محادثات السلام بعقد اجتماع منفرد بين الرئيس السادات ومناحم بيجين عقب وصول رئيس الوزراء الاسرائيلى الى الاسماعيلية .. واستغرقالاجتماع خمساوعشرين دقيقة .

وعقب الاجتماع المنفرد بدأ الاجتماع الموسع بين الجانبين فى الساعة الثانية عشرة الا عشر دقائق ظهرا / الواحدة الا عشر دقائق بتوقيت الدوحة .

وحضر المباحثـات من الجـانب المصرى السيد محمدحسنى مباركنائب رئيسالجمهورية والسيد ممدوح سالم رئيس مجلس الوزراء والفريق اول محمد عبد الغنى الجمسى نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية والانتاج الحربى والفريقحسن التهامى نائب رئيسالوزراء والسيدحسن كامل رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتوربطرس غالى وزير الدولة والدكتور عصمت عبد المجيد رئيس وفد مصر فى مؤتمـر القـاهرة التحضيرى .

وحضر من الجانب الاسرائيلى موشى ديان وزير الخارجية وعزرا وايزمانوزير الدفاعوقائد الجبهة الجنوبية الجنرال هيرزل شافير والدكتورموشى شارون مستشار رئيس الوزراء للشئون

العربية والجنرال بوران المستشار العسكرى لرئاسة الوزراء والسيدة سوزى ايبان قرينة ابا ايبان وزير الخارجية السابق ونسيم جاوون رئيس اتحاد طوائف اليهود الشرقيين النازحين من مصر .

تصريحات للسادات وبيجين :

السادات : البداية طيبة

وقد صرح الرئيس انور السادات عقب الجولة الاولى من المباحثات بأنها بدات وكانت بداية طيبة وقال ان الاتفاق تم على رفع مستوى التمثيل فى مؤتمر القاهرة .

مجموعتان للعمل عسكرية وسياسية :

واضاف قائلا اننا اتفقنا كذلك على تكوين مجموعتى عمل احداهما عسكرية والاخرى سياسية وسيراس كل لجنة الوزير المختص اى سيراس اللجنة السياسية وزير الخارجية وسيراس اللجنة العسكرية وزير الدفاع وستجتمع احدى اللجنتين فى القدس والاخرى فى القاهرة وقال الرئيس / ولكن امامنا الكثير من المحادثات والعمل قبل ان استطيع ان اخبركم بالنتائج .

وسئل بيجين هل يعنى هذا انكم وصلتم الى اتفاق .. ؟

بيجين .. ان ما اتفقنا عليه هو تشكيل لجنتى عمل يراسهما الوزيران المختصان وهو اتفاق هام جدا لان قوة الدفع مازالت مستمرة ولانه ستكون هناك مفاوضات فى الجوهر وهذا فى حد ذاته اتفاق هام .

وسئل الرئيس السادات هل تعتقد انه بامكانك ان تعلن اتفاقية من حيث المبدأ تشمل نقاطا اساسية ورئيسية فقال الرئيس .. اعتقد ان هذا يمكن ان يحدث غدا وسوف اطلب من رئيس الوزراء الاسرائيلى ان يمضى ليلته هنا ..

وقال بيجين بأن المحادثات تناولت ايجاد حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط .

تصريح لديان :

ووصف موشى ديان وزير خارجية اسرائيل لقاء الاسماعيلية بانه ــ حدث جليل ــ

واعرب عن امله فى ان تؤدى الخطوات الايجابية التى اتخذتها المباحثات الى تحقيق السلام فى منطقة الشرق الاوسط .

وقال ديان فى تصريح للصحفيين عقب جلسة المباحثات ان منطقة الشرق الاوسط لن تعود كما كانت قبل زيارة الرئيس المصرى انور السادات للقدس وانما ستتقدم فى طريق السلام .

واضاف ديان / اننى فى غاية السعادة ان اكون هنا اليوم فلقد كنت اتصور ان هذا حلما .

جولة مسائية من المباحثات

وقد بدات فى الساعة السابعة مساء / الثامنة بتوقيت الدوحة / جولة اخرى من المباحثات بين الجانبين برئاسة الرئيس السادات ومناحم بيجين واستغرقت ثلاث ساعات كاملة .

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلى قد وصل الى مقر الاجتماع فى الساعة السابعة مساء حيث كان فى استقباله الرئيس محمد انور السادات الذى صحبه الى قاعة الاجتماعات حيث بدا الاجتماع .

وتوقفت المباحثات بين الوفدين المصرى والاسرائيلى للاستراحة وذلك بعد نحو ساعة و٤٥ دقيقة من بدئها وذلك لمدة عشر دقائق .

تصريحات لبيجين والسادات وحسنى مبارك

وقد صرح بيجين خلال الاستراحة وهو يبتسم / اننا نعمل جيدا .

بيجين : **المحادثات سادها نوع من الاخلاص :**

وصرح مناحم بيجين عقب جلسة المحادثات المسائية عندما طلب منه الصحفيون ان يدلى بتصريح عما دار فيها بقوله / كانت امامنا محادثات استمرت عدة ساعات وسادها نوع من الاخلاص وقد تأجل الاجتماع الى الساعة التاسعة من صباح غد .

واضاف قائلا / وسنكون هذه الليلة فى ضيافة وكرم الرئيس السادات .. وهناك امل كبير .

السادات : **اتفق مع ما قاله بيجين :**

وقال الرئيس السادات ردا على سؤال الصحفيين حول المحادثات / اننى اتفق مع ماقاله رئيس الوزراء مناحم بيجين .

مبارك : **هناك مسائل تم حلها :**

وسأل الصحفيون السيد حسنى مبارك هل توصلتم الى حلول لبعض المشاكل فقال ان هناك مسائل تم حلها .

وردا على سؤال عن طبيعة المحادثات قال السيد حسنى مبارك ان هناك تقدما .

وسئل نائب الرئيس هل عرض الجانب الاسرائيلى خطة الانسحاب من سيناء والتى ستتم ـ طبقا للاقتراحات الاسرائيلية ـ ما بين ثلاث وسبع سنوات فقال ان الجانب الاسرائيلى تكلم فى مثل هذه الموضوعات ولكننا لم نتعرض لمثل هذه التفصيلات .

تصريح للمتحدث المصرى

وصرح الدكتور مرسى سعد الدين المتحدث المصرى بأن امتداد زيارة مناحم بيجين للاسماعيلية يشكل علامة ايجابية .

وقال انه عندما يتوفر مزيد من الوقت يكون ذلك بكل تأكيد علامة ايجابية بأن هناك اشياء كثيرة تتطلب المناقشة وهنـاك تفاصيـل يجب مناقشتها والوقت المحدد ضيق جـدا بالنسـبة لحدث على هذا القدر من الاهمية .

رسالة ومكالمة تليفونية من كارتر

وقد تلقى الرئيس السادات ومناحم بيجين رسالة من الرئيس الامريكى جيمى كارتر اثنـاء لقائهما .

وقد اعرب الرئيس الامريكى فى رسالته عن تمنياته وتأييده للجهود المبذولة من اجل السلام الذى ينتظر العالم ان تمنحوه لنا فى اعياد الميلاد .

وكان الرئيس الامريكى قد اجرى اتصالا تليفونيا بالرئيس السادات ومناحم بيجين وقد تم ذلك أثناء غداء العمل وترك الرئيس السادات المائدة فعلا لتلقى المكالمة ولكنها لم تتم بسـبب تداخل الخطوط .

جولة محادثات فى اليوم الثانى لزيارة بيجين

وكان الرئيس السادات ومناحم بيجين قدعقدا جولة اخرى من المحادثات فى صبـاح يوم الاثنين ٢٦ ديسمبر حضرها اعضاء الجانبين .

وقد استغرق الاجتماع نصف ساعة فقط توجه بعدها الرئيس السادات وبيجين الى المركز الصحفى حيث عقدا مؤتمرهما الصحفى .

وقد اقيم المركز الصحفى فى مواجهة استراحة النخيل حيث جرت المحادثات .. وصرح بيجين قبيل عقد الاجتماع الصباحى ردا عـلى سؤال وجه اليه بانه غاية فى التفاؤل ، وقال : لقد أجرينا محادثات هامة جدا وسوف نستأنفها .

بيجين غادر الاسماعيلية
بعد المؤتمر الصحفى المشترك مع الرئيس السادات

وقد غادر مناحم بيجين والوفد المرافق له مطار ابو صوير عائدا الى اسرائيل بعد زيارة لمصر استغرقت يوما واحدا فى الساعة الثانية عشرة والثلث من بعد ظهر يوم الاثنين ٢٦ ديسمبر الواحدة والثلث بتوقيت الدوحة .

وكان فى وداع رئيس وزراء اسرائيل بالمطار السادة حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وممدوح سالم رئيس مجلس الوزراء والفريق اول عبد الغنى الجمسى نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية ومحمد ابراهيم كامل وزير الخارجية .

وصول بيجين الى الاسماعيلية

وكان مناحم بيجين والوفد المرافق قد وصل الى مطار ابو صوير الذى يبعد ١٥ كيلو مترا غربى مدينة الاسماعيلية فى الساعة الحادية عشر قبل الظهر الثانية عشرة بتوقيت الدوحة .

وكان فى استقبال بيجين لدى وصوله السيد حسنى مبارك وممدوح سالم والفريق اول محمد الجمسى والدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية .

وقد انتقل بيجين ومرافقوه فور وصولهم الى استراحة الرئيس السادات حيث جرت المباحثات .

٣٦ محطة تليفزيونية تنقل الوصول :

وقد نقلت ٣٦ محطة تليفزيونية بالاقمار الصناعية فى اوروبا وامريكا والدول العربية والافريقية على الهواء مباشرة وقائع استقبال مناحم بيجين لدى وصوله الى مصر .

وكان قد وصل الى مطار ابو صوير قبل وصول بيجين بقليل طائرة خاصة تقل وفدا صحفيا اسرائيليا يضم مائتى صحفى لتغطية المباحثات .. كما وصل الى الاسماعيلية الصحفيون المصريون والاسرائيليون وغيرهم ممن كانوا يقومون بتغطية انباء مؤتمر القاهرة .

تصريح لبيجين قبل ركوبه الطائرة الى الاسماعيلية

وفى مطار اللد .. ادلى مناحم بيجين بتصريح قبل ان يستقل طائرة شركة العال الى الاسماعيلية قال فيه : ان الاحترام المتبادل بيننا ورغبتنا المشتركة فى اقرار السلام ستتيح لنا تحقيق هذا السلام .

واضاف بيجين : اننى اسافر وكلى ايمان فى ان اتوصل بالرغم من الصعوبات الى سلام حقيقى بين شعبين لدى كل منهما تاريخ قديم للغاية وحضارة عريقة واشاد رئيس وزراء اسرائيل بكافة الشعوب العربية والشعب المصرى وزعيمه الرئيس السادات .



نص وقائع المؤتمر الصحفي المشترك للرئيس انور السادات ومنـــاحيم بيجين في اعقاب محادثاتهما في الاسماعيلية

كلمة للرئيس السادات

القى الرئيس انور السادات الكلمة التاليةفى بداية المؤتمر :

اننى انتهز هذه الفرصة لاعبر عن امتنانى للجهود التى بذلتموها لتغطية هـذه اللحظات التاريخية هنا فى الاسماعيلية وكما تعلمون انه بعد زيارتى للقدس فقد سادت روح جديدة فى المنطقة وقد اتفقنا فى القدس وفى الاسماعيليةهناايضا ان نمضى فى جهودنا من أجل تحقيق تسوية شاملة .

لقد اتفقنا على رفع مستوى التمثيل فى مؤتمر القاهرة الى المستوى الوزارى وكما سمعتم بالامس فلقد اتفقنا على تشكيل لجنتين لجنة سياسية ولجنة عسكرية برئاسة وزراء الخـارجية ووزراء الدفاع وستنعقد اللجنة العسكرية بالقاهرة بينما تنعقد اللجنة السياسية بالقدس . وهاتان اللجنتان ستعملان داخل اطار مؤتمر القاهرة اى انهما سترفعان تقاريرهما الى المؤتمر عند التوصل الى قرارات .

اما قضية الانسحاب .. لقد حققنا تقدما فيها ولكن فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية التى نعتبرها لب المشكلة فى هذه المنطقة فان الوفدين المصرى والاسرائيلى ناقشا المشكلة الفلسطينية وان موقف مصر هو انه بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة فيجب ان تقوم دولة فلسطينية امـا موقف اسرائيل فهو ان العرب الفلسطينيين فى يهودا والسامرا وقطاعغزة يتمتعونبالحكم الذاتى .. ولاننا اختلفنا حول هذه القضية فاننا اتفقناعلى ان نناقش تلك القضية فى اللجنة السياسية لمؤتمر القاهرة التمهيدى .. وامل ان اكون قـدالقيت بعض الضوء على اعمالنا ومرةاخرى شكرا لكم .

كلمة مناحم بيجين

ثم القى مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل الكلمة التالية فى بداية المؤتمر الصحفى :

سيدى الرئيس سيداتى سادتى ..

لقد قدمت الى هنا واعتبر اننى رجلسعيد ان المؤتمر فى الاسماعيلية قد كللت اعمالهبالنجاح واستمرت حركة الدفع السلمية وتبدأ الانمرحلةالمفاوضات الجادة وبالتفصيل . كيف يتم اقرار السلام بين مصر واسرائيل كجزء من التسوية السلمية الشاملة فى الشرق الاوسط برمته هذان اليومان يومان طيبان حقا لمصر ولاسرائيل وللسلام .

اسمحوا لى ان اعبر عن امتنانى لرئيس الجمهورية لكرم ضيافتى لقد أسبغ على وعلى

اصدقائى وزملائى وعلى وزير الخارجية موشى ديان ووزير الدفاع عزرا وايزمان وكل منعاونونا وهذا هو ثانى اجتماع بين الرئيس السادات وبينى بعد الحدث التاريخى زيارته المقدامة للقدس .

المؤتمر الصحفى للسادات وبيجين

فيما يلى نص الاسئلة التى وجهها الصحفيون فى المؤتمر للرئيس السادات ومناحم بيجين والاجابات عليها :

اللجنتان السياسية والعسكرية :

سؤال لبيجين .. مستر بيجين ما هى مزايا اللجنتين وهل ستجتمعون قريبا انت والرئيس السادات للتنسيق بين المناقشات ؟

أجاب بيجين .. ستبدأ اللجنتان عملهما بسرعة فى الاسبوع الاول من يناير وستعملان كل يوم ونأمل ان يفضى ذلك الى نتائج ملموسة ان الرئيس السادات وانا قد اتفقنا فى مباحثاتنا انه اذا ما اقتضى الامر نجتمع من حين لآخر .

التسوية الشاملة :

سؤال .. للرئيس السادات والسيد بيجين ..

سيادة رئيس الجمهورية .. سيادة رئيس الوزراء

هل نستطيع ان نقول ان اسرائيل ومصر فى سبيل معاهدة سلمية فى شهور قليلة .. لتكون اتفاقية سلام بين مصر واسرائيل ؟

جواب للرئيس السادات .. اننا نعمل من اجل تسوية شاملة كما قلت من قبل .. اننا نريد اقرار السلام فى المنطقة وبدون التسوية الشاملة لا تستطيع ان نحقق السلام .

.. بيجين : اننى أوافق على ما قاله رئيس الجمهورية .

اعلان المبادىء :

سؤال لرئيس الوزراء الاسرائيلى .. فهمنا انكم فى سبيل اعلان للمبادىء هل تحقق هذا وما هو وجه الاختلاف بين مقترحاتكم التى قدمتموها الى الرئيس كارتر والمقترحات التى تقدمتم بها الى هنا ؟

جواب .. ان بيان رئيس الجمهورية هو بيان متفق عليه لا نريد الان بيانا اضافيا لقد اتفقنا على أن نمضى فى جهودنا من اجل اقرار سلام شامل فى الشرق الاوسط على اساس من قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ وشكلنا هاتين اللجنتين .. ذلك هو الاساس وهذا هو أهم تطور فى مؤتمر الاسماعيلية وسيستمر رفاقنا فى الجهود كما شرح السيد رئيس الجمهورية .. وفيما يتعلق بمقترحاتى للرئيس كارتر ووجه الخلاف بينها وبين المقترحات هنا .. تقدمنا الى الرئيس السادات

بالاقتراحات التى عرضتها على الرئيس كارتر وكانت هناك تعديلات قليلة وليست كبيرة جدا .. وبالامس قدمت المقترحات بالتفصيل ولقد استمع اليها الرئيس باهتمام وقد تكون للجان مقترحات بديلة من جانب مصر وهذا شأن المفاوضات .

ما وراء السلام :

سؤال للرئيس .. اذا تطلعنا الى ما وراء السلام ان شاء الله هل تستطيع ان تحدثونا عن رؤيتكم البعيدة للسلام واشباعه امال شعبكم من اجل حياة افضل .. هل تحددون التعاون فى العلوم والتربية والزراعة والتبادل الثقافى بين البلدين وفى النهاية بين اسرائيل والعالم العربى برمته .

جواب .. ان اللجنتين ستبدآن عملهما وكما قلت ستتقدمان بتقاريرهما الى المؤتمر دعنى اقول وكما قلت آنفا .. نعمل من اجل تسوية شاملة فى المنطقة وان طبيعة السلام قائمة فى جدول اعمال الجانبين واللجنتين وكل ما ذكرته الان سيكون موضع مناقشة فى اللجنتين .

بيجين .. اهنئك على الشعور الذى طرحت به سؤالك .. وانها لرؤية رائعة عندما ستتب السلام فان كل ما هو طيب مما ورد فى سؤالك سيتحقق .

ليست هناك هوة :

سؤال .. سيادة الرئيس فى ملاحظاتكم المبدئية .. انه فيما يتعلق باسرائيل ومصر فقد تم تقدم لكن فيما يتعلق بالضفة الغربية ذكرتم مواقف الجانبين هل معنى هذا ان ثمة هوة لايمكن سدها بين الجانبين .

جواب .. سنستمر فى مؤتمر القاهرة سنستمر فى مناقشة كل نقاط الخلاف بيننا وسنستمر ونواصل عملنا وكما قال رئيس الوزراء بيجين سنجتمع عندما تستدعى الحاجة ذلك لكنى لا اعتقد ان ثمة هوة هناك .. ليست هناك هوة .

حرب اكتوبر آخر الحروب :

سؤال لرئيس الجمهورية .. ذكرتم السلام بالأمس واليوم ويؤسفنى ان اتحدث عن الحرب هل توافق ياسيادة الرئيس على الراى بأن المفتاح الى السلام فى يد مصر وان المفتاح الى الحرب ايضا فى يد مصر لأنه بدون مصر لايمكن لأى بلد عربى او لمجموعة من البلاد العربية ان تشن حربا فى المستقبل ضد اسرائيل .

الرئيس السادات .. ربما استمعت الى كلماتى لقد كنا منذ حين فى الحرب وانا لمخلصون فى السلم ومنذ زيارتى الى القدس فى نوفمبر الماضى اتفقنا على الحقيقة حقيقة ان نجلس كمتحضرين لنناقش كل ما بيننا من مشاكل دعنا نتفق على الحقيقة التالية يجب أن تكون حرب اكتوبر آخر الحروب نحن لا نختلف على هذا بالمرة وان استمرار جهودنا لهى الرد على ذلك .

سؤال .. اسأل عن الدول العربية الاخرى هل ثمة احتمال أن تشن الدول العربية الاخرى الحرب بدون مصر .

الرئيس السادات .. من المؤكد فى العالم العربى وفى المنطقة هنا فان مفتاح السلم والحرب فى مصر هنا انها لحقيقة تاريخية وانا لا استطيع ان اتحدث بالنيابة عن الاخرين ولكني أستطيع أن أقول هذا .

السادات : القضية الفلسطينية هى لب المشكلة :

سؤال للرئيس السادات .. ثمة خلاف حول القضية الفلسطينية ومستقبل الضفة الغربية

سيادة الرئيس هل تعتقد ان بالامكان التوصل الى حل للفلسطينيين دون دور لمنظمةالتحرير الفلسطينية .

جواب .. يجب أن يكون هناك حل لهذه المشكلة ولقد طرحنا الامر على اللجنة السياسية اتفقنا فى مؤتمر القاهرة على هذا .. ومن المؤكد اننا سنتوصل الى حل فكما ذكرت من قبل ان القضية الفلسطينية هى لب المشكلة برمتها .. وربما فى المستقبل القريب بعد اجتماعات اللجنة السياسية وبعد بدء المناقشات .. ربما تطور موقف جديد ..

بيجين : كل شيء موضع تفاوض الا تدمير اسرائيل :

سؤال لبيجين .. اسألكم رايكم مستر بيجين هل ترى دورا محدودا لمنظمة التحرير الفلسطينية بالنسبة للفلسطينيين فى الضفة الغربية ؟

جواب .. المنظمة المسماة بمنظمة التحرير الفلسطينية هدفها تدمير اسرائيل ذلك وارد فى ميثاقها وهي لم تغير موقفها ولقد ذكرت كثيراان كل شيء موضع تفاوض الا تدمير اسرائيل .. لذا فان المسألة لا تشكل مشكلة لمداولاتنا وقبل ان أصل الى الاسماعيلية فان متحدثا باسمالمنظمة هدد حياة الرئيس السادات وتحدث عن رصاصةتغير مسار الاحداث نحن امام موقف بعد مؤتمر طرابلس ادى الى مثل هذا التهديد تهديد لاسرائيل وتهديد لمصر نحن نناقش مشكلة العرب الفلسطينيين مع اصدقائنا المصريين ونريد ان نناقشها مع ممثلى العرب الفلسطينيين ونزمع ان يتم ذلك فى الاسبوع الاول من يناير ..

السادات : سابلغ الملك حسين وآمل ان ينضم الآخرون :

سؤال للرئيس السادات .. سيادة الرئيس فى التحدث عن الحل الشامل هل ترى ان ثمة احتمال ان تنضم دول اخرى .. هل ستبلغالملك حسين ... ؟

الرئيس السادات .. من المؤكد اننى سأبلغالملك حسين بكل التطورات وما حدث هنا فى الأسماعيلية ولنأمل ان ينضم الاخرون فى المرحلةالتالية .

العلاقات الدبلوماسية :

سؤال للرئيس السادات .. سيادة الرئيس .. عندما تحدثتم عن السلام كنتم تقولون دائما فلننح جانبا العلاقات الدبلوماسية ونتركهاللاجيال المقبلة والان وفى اطار التحول المثير الذى طرا هل غيرتم رأيكم ... ؟

الرئيس السادات .. كما قلت من قبل فان طبيعة السلام من النقاط الهامة الواردة فى جدول اعمال اللجنتين وللمؤتمر بعد ذلك ولاقل لك لم يمض اكثر من خمسة وثلاثين او اربعين يوما على زيارتى للقدس لكن كل شيء قد تغير كل شيء قد تغير منذ تلك الزيارة . وانى لاوافق على الراى القائل بأن العالم بعد زيارة القدس مختلف تماما عن العالم قبل هذه الزيارة .

تبادل الفرق الرياضية :

سؤال للرئيس السادات وبيجين .. سيادة الرئيس .. قبل ان أطرح سؤالى فاننى على يقين من اننى اعبر هنا عن رغبات كل الحاضرين فى هذه القاعة وكل الذين يشاهدون شاشات التلفزيون فى العالم فى أن يشهد العام القادم سلاما وطمأنينة وكل سنة وانت طيب .

والان السؤال ياسيادة الرئيس ولرئيس الوزراء بيجين لقد وجدتم السبل للجدول المنطقى وتشكيل لجان على مستوى وزراء الخارجية ووزراء الدفاع .. ان الشعب فى مصر وفى اسرائيل متعطش الى مزيد من التقدم ونريد ان تشارك فى هذا منذ سبع سنوات. فان امريكا والصين سعيا وراء سبل للجمع بين الشعوب عن طريق اسلوب دبلوماسية / البنج بنج / هل تزيلون الحواجز بهذا الاسلوب بأن يتبادل الشعبان الفرق الرياضية . واقترح فريق كرة قدم واعرف ان لديكم فريق كرة قدم ممتاز فليزر اسرائيل وليلعب مع فريق تل ابيب .

الرئيس السادات .. بالنسبة لى ان الوقت لم يحن بعد ولكن سنمضى فى مناقشاتنا واجتماعاتنا كما سمعت ستكون هنا لجنة وهناك لجنة وشيئا فشيئا سنكون فى موقع يمكننا من التوصل الى اتفاق حول كل ما ذكرت .

بيجين .. مستر ناثان الى ان يوافق السيد الرئيس على تبادل الرياضيين فلتفعل شيئا لتقوية فريق كرة القدم فى اسرائيل .

يجب التغلب على الخلافات :

سؤال للرئيس السادات .. ارجو ان تسمحوا لي بسؤالين هل تتصورون ياسيادة الرئيس على ضوء الخلافات التى يبدو انها ماثلة بالنسبة للقضية الفلسطينية .. هل تتصورون امكانية التوصل الى تسوية او اتفاق على اساس مؤتمر من اجل السلام ؟

الرئيس السادات .. ارجو ان توضحى سؤالك ما الذى تعنيه باتفاق مؤقت ..

السؤال .. اقول على ضوء الخلافات التى يخيل الى انها بدت من بياناتكم هل تعتقدون انه من الممكن التغلب على هذه الخلافات فى اللجان وهل تفكرون فى تسوية ليست هى السلم الكامل ولكنها تسوية تتغلب على هذه المشاكل .

الرئيس السادات .. يجب التغلب على هذه المشاكل فى اللجان تلك هى الحقيقة ما هو الجزء الثانى من سؤالك .

السؤال .. هل تعتقدون ان من الممكن التغلب على وجود الأختلافات هذه وان ثمة فرصة امام ذلك .

الرئيس السادات .. بالتأكيد ..

لا بديل للسلام :

سؤال للرئيس السادات .. انكم لا تبحثون عن بديل لمعاهدة سلام شاملة ..

الرئيس السادات .. أود أن أقول لك. وكما ذكرت امام الكنيسست نحن الان لا نسعى الى اتفاقية فك اشتباك او اتفاقية جزئية او كما قلت اتفاقية مؤقتة او اتفاقية مراحل تعقبها خطوات اخرى نحن هنا من اجل السلام الحق والتسوية الشاملة .

بيجين .. هلى اضيف ان الرئيس وانا اتفقنا على انه ليس هناك بديل للسلام .

العداوة والصداقة :

سؤال للرئيس السادات .. اذن سؤال آخر قصير ياسيادة الرئيس لقد قوبلنا بود من زملائنا ومن ابناء شعب مصر الذين قابلناهم فى الطرقات كانوا يتحدثون بنفس اللغة على ضوء هذا التغير الكبير من العداوة الى الصداقة والثقة كيف تفسرون هذا التحول الكبير الا يبدو غريبا الا يثير الخوف من ان ينقلب رأسا على عقب ..

الرئيس السادات .. انه ليس بالتحول المفاجىء وانما كان ماثلا فى لا شعور ولا وعي الجميع وعندما اقدمت على خطواتى فقد قدرت ان شعبى سيوافق عليها لكنى لم أتصور ابدا انهم سيذهبون الى هذا المدى وانها لمشاعر طبيعية وليس هناك خوف من عكس المسار او احياء لما حدث فى الماضى .

هل يمكن تخفيض القوات فى سيناء :

سؤال للرئيس السادات وبيجين .. السيد الرئيس .. السيد رئيس الوزراء هل توصلتم الى حد من التفاهم يسمح باجراء خفض متبادل للقوات فى سيناء واذا ما طرحت السؤال بصيغة تتعلق بالمشاعر الانسانية هل أستطيع ان أقول لافراد القوات المسلحة انهم سيعودون قريبا الى ديارهم .

الرئيس السادات .. هل تتحدث عن الانسحاب ..

السؤال .. اريد أن اقول انكم قلتم فى القدس لا حروب بعد الان ولقد توصلتم الى اتفاق كبير هل يبرر هذا الاقلال من القوات فى سيناء .

الرئيس السادات .. فلنأمل فى اسابيع قليلة ان نكون قادرين على الرد على هذا السؤال.

سؤال لبيجين .. هل اسأل رئيس الوزراء نفس السؤال ..

بيجين .. نأمل ذلك عندما يستتب السلام فان البلدين وكل البلاد فى الشرق الاوسط ستكون قادرة على ان تقلل من نفقاتها العسكرية ويخصص مواردها للقضاء على الفقر ولتطوير الزراعة والصناعة وذلك هو هدفنا المشترك .

سؤال .. انما اتحدث عن الاقلال من عدد القوات فى هذه المرحلة ..

بيجين .. اننا نأمل فى امكانية تخفيض القوات على كل من الجانبين .

حقوق الشعب الفلسطينى :

سؤال لبيجين .. ما هى المعايير الاخلاقيةالتى تنكرون بمقتضاها على الفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة حق تقرير المصير .

السيد الرئيس .. اسأله على المعايير الاخلاقية التى سيتم على اساسها التفاوض حول مستقبل الفلسطينيين مع الرئيس بيجين دون حضور ممثلين فلسطينيين .

بيجين .. اريد ان اصحح سؤالك ايها الصديق اننى انتمى الى الشعب الفلسطينى لاننى يهودى فلسطينى وهناك عرب فلسطينيون ونريدان نعيش فى كرامة وفى ظل من العدل والمساواة فى الحقوق ولذا فقد احضرت معى الى الرئيس مقترحات للحكم الذاتى هى الاولى من نوعها فى تاريخ العرب الفلسطينيين والان انشأنا لجنة سياسية واوضحنا مواقفنا وستمضى اللجنة السياسية فى مناقشة هذه المشكلة الهامة جدا .

الرئيس السادات .. الواقع اننا انما نناقش الاستراتيجية العربية التى اتفقنا عليها فى مؤتمرات القمة العربية اما فيما يتعلق بالتفاصيل فاننى لن اتفاوض نيابة عن الفلسطينيين وانما يجب أن يكون لهم نصيبهم لكن فيما يتعلق بالاستراتيجية العربية فان ما اقوم به حقا هو اننى لا اتحدث عن نفسى وحسب ولكن فيما يتعلق بهذه الاستراتيجية نناقشها من حيث المبدأ لكنى لن اجعل من نفسى المتحدث لهم او بالنيابة عنهم وانما يتعين عليهم ان ينضموا فى المرحلة القادمة .

الدولة الفلسطينية :

سؤال للرئيس السادات .. سيادة الرئيس هل ترون ان الوجود العسكرى الاسرائيلى فى الضفة الغربية يشكل الان العقبة الرئيسية فى حل المشكلة الفلسطينية .

الرئيس السادات .. لا اريد ان اميط اللثام عما ناقشناه بالنسبة لمقترحات رئيس الوزراء بيجين .. لقد ابدى استعداده لانهاء الحكم العسكرى فى الضفة الغربية لكننا اختلفنا ـ وهذا ما قلته من قبل ـ حول قضية قيام دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال حق تقرير المصير .

مرتفعات الجولان :

سؤال للرئيس السادات وبيجين .. ناقشتم احتمال تسوية سلمية فهل ورد خلال المناقشات ايضا مستقبل مرتفعات الجولان .

الرئيس السادات .. لا استطيع ان اتحدث باسم سوريا او مرتفعات الجولان كما قلت من قبل وانما يهمنى الان المبادىء الاساسية الواردة فى الأستراتيجية العربية وعندما نتفق حول هذه النقاط فى اللجنة السياسية واللجنة العسكرية بعد ذلك يتعين على كل واحد ان يتفاوض بنفسه .

بيجين .. انني اوافق تماما على ما قاله السيد الرئيس .. انني امل حقا فى ان ينضم الرئيس الاسد الى جهودنا المشتركة .. اننا نودسلاما شاملا مع كل جيراننا فى الشمال والجنوب وفى الشرق وحالما يوافق الرئيس الاسد على التفاوض معنا فاننا سنتفاوض معه وهذه هى مشكلة الحدود الشمالية لاسرائيل والحدود المشتركةبين اسرائيل وسوريا .

ما هو مستقبل اسرائيل والشرق الاوسط :

سؤال للرئيس السادات .. سيادة الرئيس السادات انت صحفى مصرى واريد ان اطرح سؤالا على السيد بيجين بلغته ..

الرئيس السادات . . تفضل

بيجين .. هل تريد ان تتحدث بالعبرية اننى افهم العبرية

وطرح الصحفى المصرى سؤاله باللغة العبرية .

بيجين .. أود ان اقول لهذا الشاب ياسيادة الرئيس ان عبريته افضل من عبريتى اننى لاهنئك .. ثم تحدث بيجين بالعبرية وقال .. والان سأترجم ما قلته بالعبريةالى الانجليزية ولكن بلكنة عبرية .. سألنى ما هو مستقبل اسرائيل والشرق الاوسط عندما يستتب السلام .. ولقد أجبت بقولى ان زيارة الرئيس السادات الى القدس كانت حدثا تاريخيا عظيما .. كانت نقطة تحول .. ولقد لقيت اعجاب الشعب الاسرائيليباكمله والشعب المصرى وكل الامم . وعندما يستتب السلم فان مستقبل اكبر ينتظر اسرائيلومصر وكل امم الشرق الاوسط الذى اعتبر بحق مهد المدنية الانسانية وقد يتحول من خلالالتعاون والتنمية كما قال جلالة ملك المغرب الى جنة على الارض لهذا اننا نؤمن الان ان السلم هوالشرط الضرورى من اجل هذا التطور ونامل ان يتحقق كلاهما السلم والتطور .

دور الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى :

سؤال .. للرئيس السادات وبيجين . . الان وقد رفعتم مستوى المناقشات هل ترون استمرار دور الولايات المتحدة هل ستدعون فعلاوزير الخارجية فانس للاشتراك فى جزء من محادثاتكم وهل مازال هناك دور أمام الاتحادالسوفيتى بالنسبة لهذه العملية .

الرئيس السادات .. لقد اتفقنا على اشتراك الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة فى اللجنة السياسيةاما فيمايتعلق باللجنةالعسكرية فستكون ثنائية وبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فستكون ممثلة معنا فى اللجنة السياسية وبالنسبة للاتحاد السوفيتى نحن لم نستبعده وانما استبعد نفسه . وعندما يرى انه من المناسب ان يشترك فليس لدينا اعتراض.

مؤتمر قمة عربى :

سؤال للرئيس السادات .. سيادة الرئيس قلتم ان مصر ستدعو الى انعقاد مؤتمر قمة فى مرحلة من المراحل لتبلغه بنتائج هذه العملية هل سيدعىمؤتمر قمة بعد محادثات الاسماعيلية وهل ستكون الاطراف التى لم تحضر الجلساتالاولى لاجتماع القاهرة ستدعى الى المرحلةالثانية

عندما يرتفع مستوى المؤتمر الى مستوى وزراء الخارجية فالى ان نصل فى اللجان الى اتفــاق حول القضايا الرئيسية واقصــد القضيــةالفلسطينية التى اختلفنا حولها الى ان نصل الى هده المرحلة وكما قلت فانهاجزء من استراتيجيتنا العربية فاننى لست فى موقف يدعونى الى عقد مؤتمر قمة عربى لكن عندما يتوصل الى اتفــاق اعتقد اننى بعد ذلك سأكون فى موقف اناقش فيه مع زملائى العرب امكانية مؤتمر قمة .

التنازلات الاسرائيلية :

سؤال للرئيس السادات .. سيادة الرئيس منذ عودتكم من القدس قلتم فى مرات عديدة لقد قمت بخطوتى والان على الاسرائيليين ان يتخذوا خطوة الان فيما يتعلق بمقترحات السيد بيجين هل بها ما يكفى من التنازلات ما يبرر رحلتكم الى القدس وايضا ما يبرر عقد مؤتمر القمة .

الرئيس السادات .. لقد اتفقنا حول نقاط معينة وذكرت اننا أحرزنا تقدما فيما يتعلق بالانسحاب واختلفنا فيما بيننا حول نقاط معينة واقصد القضية الفلسطينية ان المقترحات التى قدمها رئيس الوزراء بيجين . كما قلت لكم ستطرح على اللجنتين الســياسية والعســكرية . ومقترحاتنا المضادة ستطرح على اللجنتين واعتقد انه الى ان نتوصل الى ذلك نشعر ان حركة الدفع التى اعطيناها لعملية السلم مستمرة .. نعــم مستمرة .

سؤال السادات .. كما قلت اننا اختلفنا حول نقاط واتفقنا حول نقاط .

المشكلة ليست مشكلة سيناء :

سؤال للرئيس السادات .. سيادة الرئيس .. تحدثتم عن اتفاق على جبهة سيناء هل لنا فى مزيد من التفاصيل وما هو التقدم الذى تم بالنسبة الى سيناء وهل قبلتم مقتــرحات اسرائيلية بالنسبة للانسحاب وثانيا عندما تتحدثون عن المستوى الوزارى هل تعنون بذلك ان وزراء الخارجية وحدهم سيجتمعون فى مؤتمــر القاهرة الان .

الرئيس السادات .. ذكرت من قبل انه بالنسبة للجنة السياسية ستــكون على مســتوى وزراء الخارجية واللجنة العسكرية ستكون على مستوى وزراء الدفاع وبالنسبة للشق الاول من سؤالك الخاص بتفاصيل مقترحات محددة بالنسبة للانسحاب الاسرائيلى فاننى استمعت الى مقترحات رئيس الوزراء بيجين ونحن نعد مقترحاتها البديلة فى اللجنة العسكرية .. لكن ما يهمنا حقا فى هذا الصدد هو التسوية الشاملة والمشكلة ليســت سيناء الان لاننا كما ذكرت نسعى وراء السلام الحق فى المنطقة وفيما يتعلق بسيناء فانها قضية جانبية .. طبيعى انه فى اطار التسوية الشاملة ستكون جزءا منها وكما قلت فاننى لا افضــل اماطة اللثام عن اى شىء وانما اترك الأمر للجنة العسكرية لكى تنظر فى التفاصيل وتناقش المقترحات والمقترحات المضادة الى أن نتوصل الى اتفاق .

منظمة التحرير الفلسطينية وتقرير المصير :

سؤال للرئيس السادات .. لقد تلقينا اجابة من مستر بيجين عن منظمة التحرير الفلسطينية

.. ولكنكم لم تردوا على سؤال سابق بشأن منظمة التحرير الفلسطينية والدور الذى يتعين ان تقوم به .. هـل تعتقدون ان حق تقـرير المصـير للفلسطينيين يعطيهم الحق فى اختيار ممثليهم . الا تشعرون انكم ملتزمون بقرارات الرباط فى هذا الصدد وما هو الدور الذى ترون انه يتعين على منظمة التحرير الفلسطينية ان تقوم به فى عملية السلام ؟

الرئيس السادات .. لقد ذكرت امام الكنيست انه يتعين ان يكون الفلسطينيون جزءا من هذه التسوية وذلك ان القضية الفلسطينية كما قلت هى جوهر المشكلة بأكملها ان منظـمة التحرير الفلسـطينية الان فى معسكر الرفض ومع ذلك فقد بعثت اليها بالدعوة لكنها رفضت الدعوة واستبعدت نفسـها .. انا لا استبعدها .. وفيما يتعلق بالمستقبل فلننتظر التطورات .

الانسحاب الكامل :

سؤال للرئيس السادات .. عندما كنتم فى القدس ياسيادة الرئيس قلتم ان السلام يستتب عندما تنسحب اسرائيل من كل الاراضى العربية بما فى ذلك سيناء بأكملها والجزء الشرقى من القدس الا تزالون عند هذا الموقف اليوم ؟

الرئيس السادات .. نعم تماما ..

سؤال لرئيس وزراء اسرائيل .. عندما تتحدثون عن احراز تقدم فى مسألة الانسحاب هل لى أن اسأل مستر بيجين عن رايه بالتفصيل فى هذا التقدم ؟

بيجين .. ان قرار ٢٤٢ لا يلزم اسرائيل بالانسحاب الشامل ولهذا فان هذه القضية موضع تفاوض من اجل حدود آمنة ومعترف بها وهذا وارد فى الفقرة الثانية من القرار ٢٤٢ وذلك هو لب المشكلة ان نتفاوض من اجل شروط السلام حتى يستتب السلم فى الشرق الاوسط برمته وهذا ما سنفعله فى الاسابيع والشهور القليـلة القادمة .

سوريا والمحادثات :

سؤال للرئيس السادات .. ياسيادة الرئيس عبر مستر بيجين عن امله فى ان ينضم الرئيس الأسد الى محادثات السلام .. هل تعتقـدون ياسيادة الرئيس ان سوريا ستنضم فى النهاية الى المحادثات .. هل ثمة فرصة امام ذلك .. وكيف يؤثر ذلك على مجموعة الرفض وسوريا عضو فيها .

الرئيس السادات .. لا استطيع ان اجيب على هـذا .. فلنسأل الرئيس الاسـد اننى لا استطيع ان اتحدث باسمه وكما قلت من قبـل عندما يرى انه من الملائم ان ينضم فسنرحب به .

وضع مؤتمر القاهرة :

سؤال للرئيس السادات .. اود ان اسألكم فيما يتعلق بمؤتمر القاهرة الذى تعتبرونه مؤتمرا تمهيديا لمؤتمر جنيف .. يبدو انكم تبتعدون عن جنيف وتحولون هذا المؤتمر الى مؤتمر فى القاهرة .. واذا كان الامر كذلك او ليس كذلك فهل يمكنكم ان توضحوا ما اذا كان مؤتمر القاهرة

الذى هو اعداد لمؤتمر جنيف سيستأنف من جديد وهل ستنعقد اللجان السياسية والعسكرية فى نفس الوقت او انها ستنعقد بالتناوب .

الرئيس السادات .. لقد امنت دوما بانه بدون الاعداد الجيد سيفشل جنيف قلت هذا فى زيارتى فى ابريل الماضى الى الولايات المتحدة الامريكية وتقدمت باول مقترحات من اجل مجموعة عمل برئاسة فانس تبدأ فى الاتصال بكل الاطراف المعنية وان تعد اجتماعات من أجل الاعداد لمؤتمر جنيف .. ما نفعله الان فى القاهرة هو الاعداد لجنيف جنيف ليست مستبعدة .

بقية السؤال .. فماذا عن اجتماعات اللجان هل ستجتمع فى نفس الوقت فى القاهرة والقدس .

الرئيس السادات .. انهما سيعملان فى اطار مؤتمر القاهرة وسوف يقدمان تقاريرهما الى المؤتمر .

سؤال للرئيس السادات .. سيادة الرئيس هل يعنى هذا ان مؤتمر القاهرة سيستمر على مستوى الوزراء وان وزير الخارجية الامريكية سيجىء الى هنا وكورت فالدهايم ؟

الرئيس السادات .. فلنأمل ذلك لكن من المؤكد ان عقارب الساعة لن ترجع الى الوراء اننا سنسير قدما الى الامام .

سؤال للرئيس .. قلتم ان اللجنة ستجتمع فى القدس هل معنى هذا ان فالدهايم والوزير فانس مدعوان هما ايضا الى القدس ؟

الرئيس السادات .. سنترك ذلك لهما .

القانون الدولى ومبدأ الحصول على ارض بالقوة:

سؤال للسيد بيجين .. قلتم انكم ستعملون الان من اجل تسوية شاملة على اساس من قرارى ٢٤٢ و ٣٣٨ هل تقبلون مبدأ عدم الحصول على ارض بالقوة وهل ستطبقون هذا على التسوية الشاملة .

بيجين .. نعم نحن نعمل من اجل تسوية شاملة واننى أقبل المبدأ الشهير الذى اكده القانون والعرف الدوليان لا ينبغى احراز اراضى فى اعقاب حرب عدوانية وحرب الستة أيام كانت حربا دفاعية مشروعة .. ان الرئيس ابلغنى امس انه يذكر الشعارات فى تلك الفترة .. شعارات القاء اسرائيل فى البحر لذا كنا ندافع عن انفسنا وهذا هو ردى عليك وكان هذا وفقا للقانون الدولى .. وشكرا .



جولـــة الرئيس الامريكي جيمي كارتر في :

ـ طهران ١ ـ ٢ ينـاير ١٩٧٨

ـ الرياض ٣ ـ ٤ ينـاير ١٩٧٨

ـ اسوان ٤ ينـاير ١٩٧٨

زيارة الرئيس الامريكي جيمي كارتر لايران
الرئيس الامريكي يلتقي مع شاه ايران وجلالة العاهل الاردني الملك حسين بن طـــلال ليبحث تطورات الوضع فـي الشرق الاوسط

التقى الرئيس الامريكى جيمى كارتر الذىوصل الى طهران يوم السبت (٣١ ديسمبر ١٩٧٧) مع الامبراطور محمد رضا بهلوى شاهايران والعاهل الأردنى جلالة الملك حسين بنطلال فى محادثات مكثفة حول تطورات الوضع فىالشرقالاوسط .

وكان جلالة الملك حسين قد وصل الى طهران يوم ٣٠ ديسمبر فى زيارة لايران تستمرخمسة ايام والتقى خلالها مع الرئيس الامريكى يومالاحد أول يناير ١٩٧٨ .

وقد توجه الرئيس الامريكىبعد زيارته لطهران التى استغرقت نحو ١٦ ساعةالى الهند ومنها بعد يومين الى المملكة العربية السعودية ثم توجهمنها يوم ٤ يناير الى اسوان واجتمع بالرئيس المصرى انور السادات لمدة ٥٠ دقيقة ثم واصلجولته بالسفر الى اوربا .

تصريحات للملك حسين لصحيفة ايرانية في أعقاب لقائه مع الرئيس الامريكي كارتر وشاه ايران في طهران

قال الملك حسين فى مقابلة صحفية نشرتفى طهران ان اية تسوية سلمية فى الشرقالاوسط تجرى دون اشتراك الفلسطينيين ستكون غـير ذات معنى . واعرب الملك فى المقابلة التى اجرتها معه صحيفة « كايهان انترناشيونال » عن تأييدهالشديد لمبادرة الرئيس المصرى انور السادات مع اسرائيل ، لكنه قال ان من الحيوى ان تقابلاسرائيل هذه المبادرة بخطوة مماثلة .

ونسبت اليه قوله ايضا ان اجراء تعديلات ثانوية فى المناطق المحتلة خاصة فى الضفة الغربية سيكون امرا مقبولا . واردف قوله « الا ان ايةتسوية سلمية دون اشتراك الفلسطينيين ستكون دون معنى . واعتقد ان الشعب الفلسطينى يجب ان يكون مشتركا فى كل ما له علاقة بالتوصل الى حل سلمى » .

واستطرد عاهل الاردن قائلا : « ان اقتراحات مناحم بيغن رئيس وزراء اسرائيل التى قدمها الى الرئيس السادات فى كانون الاولالماضىفى الاسماعيلية ليست مقبولة فى اى ظرف مـن الظروف » .

واضاف الملك قوله ان الاقتراح يظهرتعنتاسرائيل وقد ادى الى شعور عام فى العالم العربى بأن المباحثات الحالية لن تنجح .

واعرب الملك عن تشاؤمه حول مباحثات السادات ـ بيغن ، وقال ان على اسرائيل ان تتقدم باقتراحات اكثر واقعية .

وقال « امل بأن هذه ليست النهاية وبأن يصبح لذلك الشعب مقدار من بعد النظر يجعله يدرك ان هناك فرصة لايمكن اضاعتها » .

وذكر انه يعتقد ان الرئيس السورى حافظ الاسد سيدرس امر الذهاب الى جنيف اذا ادت مباحثات السادات ــ بيغن الى تعهد اسرائيل بالانسحاب من جميع الاراضى المحتلة .

واضاف يقول « وحتى سوريا لايمكنها ان تدير ظهرها وتقول انها لن تسعى لاسترجاع اراضيها المحتلة فى مقابل السلام » .

كارتر يصل الرياض ويبدأ محادثاته مع العاهل السعودي المحادثات تتركز على احلال السلام العادل في الشرق الاوسط

بدات مساء يوم الثلاثاء ٣ يناير ١٩٧٨ المحادثات السعودية الامريكية الرسمية برئاسة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز العاهل السعودي والرئيس الامريكي جيمي كارتر .

وحضر جلسة المحادثات من الجانب السعودي سمو الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وسمو الامير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وسمو الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وسمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية والدكتور رشاد فرعون مستشار جلالة العاهل السعودي والشيخ علي رضا السفير السعودي في واشنطن .

كما حضر المحادثات من الجانب الامريكي سيروس فانس وزير الخارجية وبريجنسكي مستشار الرئيس الامريكي للامن القومي وجون ديرك السفير الامريكي لدى المملكة العربية السعودية والفريد اثرتون مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الاوسط .

تصريح للناطق الصحفي للبيت الابيض :

وقد استغرقت جلسة المحادثات ساعة كاملة صرح على اثرها الناطق الصحفي للبيت الابيض الامريكي بانها جرت بصورة ودية ومفيدة لما فيه صالح البلدين الصديقين .

وقال ان المحادثات تعرضت الى مواصلة الجهود لاحلال السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط الذي ينشده كل عاقل في العالم اجمع.

ماذا يقول المسئولون السعوديون عن زيارة كارتر؟

كما ادلى عدد من المسئولين السعوديين بتصريحات بمناسبة زيارة الرئيس كارتر فاكد سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ان المباحثات السعودية الامريكية ستتركز حول موضوع الشرق الاوسط خاصة وان زيارة الرئيس الامريكي جيمي كارتر للمملكة تأتي في فترة دقيقة جدا بالنسبة للاوضاع في الشرق الاوسط وكلما يتعلق بها .

واعرب عن اعتقاده بأن المباحثات ستتيح الفرصة لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز والرئيس الامريكي لاستعراض الاوضاع عامة بالنسبة للعلاقات الثنائية والاوضاع الدولية في شتى انحاء العالم .

وقال ان اهمية زيارة الرئيس الامريكي للمملكة تأتي لكونها ثاني زيارة لرئيس امريكي واول زيارة لكارتر واول لقاء له وجلالة العاهل السعودي .

تصريح للسفير السعودى فى واشنطن :

وصرح الشيخ على رضا سفير المملكة العربية السعودية فى واشـنطن بأن زيارة الرئيس الامريكى للمملكة فى هذه الاونة تدل دلالة واضحةعلى ما تتمتع به المملكة والمسئولون فيها من وزن واهمية واحترام وخاصة فى الوقت الذى تحتاج فيه امريكا لاستعمال صداقاتها مع العرب على امل التعاون معهم للتوصل الى حل سلمى وعادل لقضية الشرق الاوسط وخاصـة القضيـة الفلسطينية .

وقال ان المباحثات التى سيجريها الرئيس الامريكى وجلالة الملك خالد خلال الزيارة ستتناول عدة مسائل ذات اهمية مشتركة بين البـلدين وفى مقدمتها العلاقات الثنائية وبعض الامـور الاخرى التى تهم العالم اجمع .

وأعرب الشيخ رضا عن تفاؤله للنتائج التى ستسفر عنها هذه الزيارة وما يتخللها مـن اجتماعات ولقاءات ومباحثات .

تصريح آخر للشيخ زكى يمانى :

كما اعلن الشيخ احمد زكى يمانى وزير البترول والثروة المعدنية ان انتاج البترول لايعتبر فى الوقت الحاضر من الامور التى تدخل فىصميم العلاقات بين المملكة العربية السعودية وامريكا .

وقال فى تصريح له : اننا نتعاون مع امريكا فى مجال الطاقة وفى كثير من المجالات ونحن نفعل ذلك بوحى من ايماننا لاننا جزء من العالم الحروما يصيب هذا العالم سيصيبنا .

واضاف قائلا : ان كل ما نفعله ينبثق من المصلحة السعودية فى الامد القريب والبعيد .

واشار الى اسعار البترول فقال : اننا نجحنا فى تجميد اسعار البترول بغية مساعدة الاقتصاد العالمى للاستمرار فىحركته نحو الصعود

وصول الرئيس كارتر الى الرياض :

وكان الرئيس كارتر قد وصل الى الرياض بعد ظهر الثلاثاء ٣ يناير قادما من نيودلهى فى زيارة للمملكة فى اطار جولته الحالية لعدد مـن دول العالم .

وقد استقبل الرئيس الامريكى لدى وصوله مطار الرياض الدولى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو الامير فهد بن عبد العزيز وسموالامير عبد الله بن غبد العزيز وعدد من الامراء والوزراء وكبار رجال المملكة .

وقد تبادل العاهل السـعودى والرئيس الامريكى الكلمات بهذه المناسبة .. فقال جلالة الملك خالد : ارحب بكم فى بلادنا كصديق عظيم واشكركم على الجهود التى بذلتموها لايجاد حل عادل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط واتمنى لفخامتكم اقامة طيبة فى هذا البلد الصديق وفى رحلتكم ولمساعيكم الحميدة .

وقال الرئيس كارتر فى كلمته التى استهلهابعبارة : السلام عليكم ، وقالها بالعربية ، ان الغرض من زيارتى هذه هو السعى نحو السلام لقد كان الاجتماع الاول بين زعماء البلدين المملكة

العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكيةهو ذلك الاجتماع الذى عقد فى خليج السويس بين المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والرئيس الامريكى فرانكلين روزفلت .

وقد تمت هذه الصداقة حيث نراها الانوقد استوعبت ملايين البشر من امتينا وشعبينا .

اننا نعمل سويا الان ونضع الخطط للتعاون فيما بيننا نحو المستقبل . ان العلاقات التى تربط بيننا علاقات قوية لا تقبل الفصم او الكسر ومع ان مقامنا هنا لن يستغرق الا وقتا قصيرا الا انني اقولها بصراحة لقد تفهمت الكثير عن هذا البلد الطيب وشئونه من حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكى الامير سعود الفيصل ومن زعماء المملكة الاخرين الذين شرفونى بزيارتهم .

والان يشرفنى ياصاحب الجلالة ان اكونهنا فى حضرتكم للتشرف للتحدث اليكم والتشاور مع جلالتكم فى امور حيوية هامة تهم بلدينا . وكما سبق وان قلتم ياصاحب الجلالة فان الذى سيكون فى قائمة ما سنتدارسه ان شاء الله هو الموضوع الذى ذكرتموه وهو السعى نحو ايجاد حل عادل وسلمى ومجدى لمشكلة الشرق الاوسط .

وساذكر الان التحية العربية الاصيلة وهى اهلا وسهلا هذه التحية التى فهمت من شرحها انها تعنى قدمتم اهلا وطبتم سهلا .. وفى معنى اخر انتم بين اهلكم واصدقائكم أو اعتبروا انفسكم كذلك وانكم فى بلدكم الثانى وان خطاكم لن يكون لها معيق واننى اقولها الان وانا واقف هنا الى جانب جلالتكم وانا اشاهد هذا اللقاء الحار العظيم الذى اشعر فعلا وكأنى بين أهلى .

اننى فعلا اشعر وكأن خطاى لن يكون لها معيق بقدرة الله ثم بجهود جلالتكم ورجالاتكم وذلك لاننى اشعر صادقا بأن هذه الخطى ما هىالا سائرة مع خطاكم حثيثة تسعى الى تقوية الصداقة بين شعبينا وتسعى الى جلب الخير والسلام الى سائر انحاء المعمورة ..

ياصاحب الجلالة يسرنى جدا ان اكون فى بلدكم العظيم وشكرا جزيلا .



حديث هام وشامل لسمو الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونـــائب رئيس الوزراء بالملكة العربية السعودية لمحطة التـلفزيون الامريكية "ايه • بي • سي"

اذاع راديو الرياض مساء يوم الخميس ٥ يناير ١٩٧٨ نص الحديث الصحفى الذى ادلى به سمو الامير فهد بن عبد العزيز ولى العهـد ونائب رئيس الوزراء بالمملكة العربية السعودية للصحفية الامريكية الشهيرة برباراوالترز فى اعقاب زيارة الرئيس الامريكى كارتر للممـلـكة العربية السعودية يومى ٣ و ٤ يناير ١٩٧٨ حول عدد كبير من القضايا العربية وقضايا الطاقة والبترول وعلاقات البلدين .

نص الحديث

فيما يلى نص الحديث الذى ادلى به سمو الامير فهد بن عبد العزيز الى بربارة والترز مندوبة محطة التليفزيون الامريكية / ايه . بى . سى / كما اذاعه راديو الرياض .

سؤال .. ياصاحب السمو هل بامكانكم أن تخبرونا عما اذا كنتم على اتفاق مع فخامة الرئيس كارتر عندما تناولتم موضوع الشرق الاوسط ؟

جواب .. فى الواقع ان الحديث كان حول مشاكل الشرق الاوسط .. ولا استطيع ان اقول انه حصل اتفاق على كل شىء .. ولكن استطيع ان أقول ان التفاهم كان موجودا والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة تسعى دائما الى ايجاد الحلول العادلة المنصفة .

سؤال .. عندما يذهب فخامة الرئيس كارتر ليقابل فخامة الرئيس انور السادات فى مصر ماذا تأمل ان يفعل الرئيس كارتر ويقول اثناء هذه الزيارة ؟

جواب .. املى ان يكون هناك اتفاق على اساس ما ادلى به الرئيس انور الســادات مـن تصريحات بالنسبة لايجاد سلام واستقرار فى منطقة الشرق الاوسط .. وكنا مسرورين جدا بزيارة الرئيس كارتر الى مصر للالتقاء بالرئيس السادات لان الزيارات الشخصية ربما توجد من التفاهم الشىء الكثير اكثر مما لو كان بوسائط نقل .. اذا كان عن طريق السفراء او غيرهم .

سؤال .. ياصاحب الســمو كان موقف المصريين انهم يؤيدون حق تقرير المصير للفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة ولم يشيروا الى ضرورة قيام دولة فلسطينية مستقلة فهل توافق المملكة العربية السعودية على هذا الموقف ؟

ضرورة عودة الشعب الفلسطينى الى وطنه :

جواب .. اولا ما سمعت ان مصر ما وافقت على انشاء واقامة دولة فلسطينية الشيء الثانى .. هناك شعب فلسطينى موجود فى الضفة الغربية وموجود فى غزة واكثر من مليون وثمانمائة الف من الشعب الفلسطينى فى البلاد العربية فى سوريا ولبنان والاردن وفى بقية الدول العربية.. ورأى المملكة العربية السعودية ان يعود هذا الشعب الى وطنه .. وهناك قرارات من مجلس الامن ومن الامم المتحدة كذلك بانسحاب اسرائيل من الاراضى العربية التى احتلت عام ٦٧ .. ورأى المملكة ان يعود الشعب الفلسطينى الى وطنه وبعد ان يعود الى وطنه وهو الذى يستطيع ان يقرر مصيره .

سؤال .. الصحف التى صدرت فى الولايات المتحدة اليوم لم تذكر شيئا عن قول المصريين انهم يريدون او يؤيدون قيام دولة فلسطينية مستقلة وانما طالبوا بحق تقرير المصير للفلسطينيين وفى حالة وجود اقتراح بأن يكون هناك نوع من الارتباط بين الكيان الفلسطينى والاردن بدلا من وجود دولة فلسطينية مستقلة هل ستوافق المملكة العربية السعودية على اقتراح مثل هذا ؟

جواب .. يمكن جزء من السؤال جاوبت عليه فى السؤال الاول لكن ما اعتقد ان اى دولة وان كانت عربية أو غيرها تستطيع ان ترغم الشعب الفلسطينى ان يختار طريقا معينا وهذا يجب أن يترك للشعب الفلسطينى وهو الذى يقرر طريقة الحكم التى يريدها .

سؤال .. هل قولك يعنى ان حق تقرير المصير ان استبدل جلالة الملك حسين بالسيد ياسر عرفات كزعيم للفلسطينيين .. هل تعتقدون ان هذا ممكن ؟

جواب .. هل نفهم من هذا السؤال ان القصد هو فيما يتعلق بالشعب الفلسطينى أو خلاف ذلك .

سؤال .. القصد الشعب الفلسطينى بالذات ..

لا توجد مشكلة الملك حسين وعرفات على زعامة الفلسطينيين :

جواب .. الشعب الفلسطينى بالذات الان ارتضى منظمة التحرير كجهة مسئولة عن الفلسطينيين هذا قرار طبعا وافقت عليه الدول العربية وجلالة الملك حسين هو صاحب الاقتراح فى مؤتمر الرباط .. ولذلك فاننى لا اعتقد بأن هناك مشكلة بين جلالة الملك حسين والسيد عرفات على زعامة الفلسطينيين .

سؤال .. ولكن ياصاحب السمو الظروف تتغير والايام تتغير فهل ترون فى الافق اى حل او اية وسيلة للفلسطينيين زعامة او زعامة اخرى باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية ؟

جواب .. فى الوقت الحاضر ما ارى فى ان هناك خلافات بين الفلسطينيين سواء كانوا الذين بداخل فلسطين فى غزة وفى الضفة الغربية او فى خارج فلسطين على زعامة منظمة التحرير وكل شيء مرهون بظروفه .. والان لا ارى ان هناك خلاف على منظمة التحرير .

سؤال .. فخامة الرئيس كارتر قال لى فى مقابلة اجريتها معه فى الأسبوع الماضى انه لايؤيد

قيام دولة فلسطينية مستقلة فهل ناقش هذا الموضوع مع سموكم .. وماذا كان موقف سموكم اذا كان بالامكان الافصاح عما دار بينكما ؟

جواب .. فى حديثى مع الرئيس كارتر لم اتطرق لمثل هذا الامر .

سؤال .. ذكر الرئيس كارتر ما نصه انه يعتبر ان منظمة التحرير الفلسطينية اصبحت غير صالحة لان تأخذ دورا فى المفاوضات فهل ناقشتم هذا معه ؟

لا احد يستطيع ان يغير راى الشعوب بالنسبة للقيادة :

جواب .. انا لم اناقشه فى مثل هذا لكن الذى يقرر صلاحية قيادة معينة هو الشعب المسئول عن هذه القيادة فمتى ما كانت صالحة للقيادة لا اعتقد ان احدا يستطيع ان يغير راى الشعوب بالنسبة للقيادة .

سؤال .. ياصاحب السمو هل تتاح لنا الفرصة ان نستمع الى اراء المملكة العربية السعودية من سموكم مباشرة فهل تستطيعون ان توضحوا لنا النقاط التى كانت موضع اتفاق بينكم وبين فخامة الرئيس كارتر فى حديثكم معه اليوم والنقاط التى اختلفتم فى الراى معه ؟

جواب .. فى الواقع ان حديثى مع الرئيس كارتر هو حديث سهل منه ما يتعلق بالامور الخارجة عن مصالح المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وجزء منه يتعلق بمصالحنا المشتركة وكان حديثى مع الرئيس كارتر فى الواقع حديثا ممتعا وكنت مسرورا جدا من حديثى مع الرئيس وما اعتقد انه دائما الاراء تتفق على شىء معين حتى العائلة فى البيت يمكن ان يكون رايها يختلف فى بعض الأمور .. والشىء الذى احب ان اؤكده فى ذلك ان رأينا متفق على مصالحنا المشتركة خاصة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة .

سؤال .. ياصاحب السمو نرجو اعطاءنا بعض الامور والنقاط التى يختلف فيها بلدانا فيما يتعلق بتحقيق السلام فى الشرق الاوسط .

جواب .. نحن هنا فى المملكة العربية السعودية فى الواقع نفتش عن السلام العادل المنصف واظن انك توافقينى على شىء واحد اننا كعرب لا نطالب بأكثر من حقوقنا المشروعة والذى يطالب بالحقوق المشروعة يجب أن يكون انصاره كثيرين حتى يوجد الاستقرار والطمأنينة بين جميع الدول فى الشرق الاوسط .

سؤال .. ولكن ردكم لا يفيدنى فيما يتعلق بالنقاط الثلاث التى بين بلدينا .

جواب .. لا اقدر ان اصف النقاش بالخلاف لكن اقدر ان اقول ان النقاش والنقاش دائما بين الاصدقاء لابد فى النتيجة ان نتفق على امر مفيد وبناء .

الحل المجدى لقضية الشرق الاوسط :

سؤال .. هل بامكانكم ان تسمعونا ما هو فى رايكم الحل المجدى لقضية الشرق الاوسط ؟

جواب .. والله اعتقد ان الحل المثمر ليس فقط انا الذى اتحدث عنه الأن لكن تحدثت عنه جميع بلدان العالم وقادة العالم وهو انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة عام ٦٧

وعودة الشعب الفلسطينى الى وطنه وعنـدهاالشعب الفلسطينى يقرر مصيره .

سؤال .. فى الخريف الماضى عاد الرئيس كارتر والسوفييت الى وسط مسرح احـداث الشرق الاوسط والمفاوضات فى الشرق الاوسط والان يبدو ان السوفييت ابعدوا مرة اخرى عن مسرح احداث الشرق الاوسط ومفاوضات الشرق الاوسط فهل تعتقدون سموكم بضرورة عـودة السوفييت الى الاشتراك فى احداث الشرق الاوسط والمفاوضات الدائرة بشأنه فى مرحلة من المراحل ومتى تكون هذه المرحلة ؟

لايستطيع احد ان يتجاهل الاتحاد السوفيتى :

جواب .. لا يستطيع احد ان يتجاهل الاتحاد السوفيتى .. ويكفى انه صدر بيان من وزير الخارجية بالولايات المتحدة ومن وزير الخارجية بالاتحاد السوفيتى يتعلق بمشكلة الشرق الاوسط واذا نظرنا لمثل هذا الامر فمعناه ان هناك نقاشابين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فيما يتعلق بمشكلة الشرق الاوسط فلذلك الدولتان الكبيرتان لهما علاقة بمشكلة الشرق الاوسـط وعندما نرى ان هناك بيان صدر من وزراء الخارجية معنى هذا ان هناك اتصالات ما بين وقت واخر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى مشكلة الشرق الاوسط .

سؤال .. هل هذا شىء طيب ؟

جواب .. اننى لا استطيع ان احكم على هذا فالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى همـا اللذان يستطيعان ان يحكما عليه .

سؤال .. ياصاحب السمو انتم تعرفون ربما اكثر من اى شخص آخر او مثل اى شخص آخر يعرف فخامة الرئيس السورى حـافظ الاسد فهل ترون امكانية اشتراك فخامة الرئيس حافظ الاسد فى المباحثات الدائرة فى الشرق الاوسط حاليا وفى اى مرحلة وكيف ؟

جواب .. من الصعب ان اتكلم بلسان الرئيس الاسد لان الرئيس الاسد له رأى معـين وافصح عن رأيه وعن الاسباب التى دعته الايشترك فى هذا المؤتمر .. ويصعب على ان اتولى الجواب عن اى رئيس عربى او غير عربى فهو يعرف كيف يستطيع ان يفسرها لشعبه أو لأى عالم آخر .

سؤال .. من شأن قيام المملكة العربية السعودية باصدار اعلان وبيان صريح يؤيد فيه مبادرة الرئيس السادات من شأن ذلك يعنى الكثير بالنسبة للرئيس السـادات وبالنسـبة لمبادرته وقد ينقذ سمعته من انه ذهب الى حد أبعد مما يجب فلماذا لم تؤيد علنا المملكة العربية السعودية مبادرة الرئيس السادات وهل تعتقدون ان ذلك ممكن فى المستقبل ؟ .

على اسرائيل ان تتجاوب مع ما دعا اليه السادات فى الكنيست :

جواب .. لا اعتقد ان اى تصريح يكون مفيدا وبناءا الا اذا كانت له نتائج ايجابية واذا اريد ان تصل الامور الى وضعها الطبيعى على اسرائيل ان تتجاوب مع ما دعا اليه الرئيس السادات فى الكنيست حين قام بزيارة القدس وعلى الولايات المتحدة كذلك ان تتفهم وجهة نظـر الرئيس

السادات فى هذا الموضوع وهذا ما اعتقد انه الشيء المفيد اكثر من اى تصريح يدلى به اى مسئول سعودى .

سؤال .. ولكن العالم العربى الان منفك على نفسه والتأييد من قبـل المملكة العـربية السعودية لمبادرة الرئيس السادات سوف يعنى كما انتم تعرفون وتعلمون الشيء الكثير بالنسبة له ؟ .

جواب .. لا اعتقد ان الرئيس السادات يحتاج الى دعم معنوى لكن السادات فى حاجة الى ان تفهم اسرائيل لماذا قام الرئيس السادات بزيارة القدس ولماذا اجتمع برئيس وزراء اسرائيل فى الاسماعيلية فعلى اسرائيل ان تستجيب للموقف وتنسحب من الاراضى العربية المحتلة عام ٦٧ وعندها نعتقد انه لن تكون هناك مشكلة .

السعودية لم يكن عندها علم بزيارة السادات للقدس :

سؤال .. هل لديكم علم مسبق بنية الرئيس السادات للذهاب الى اسرائيل قبل ذهابه او بمعنى آخر هل بحث الرئيس السادات هذاالموضوع معكم ؟

جواب .. لم يكن عندنا علم بزيارة الرئيس السادات الى القدس .

سؤال .. هل تعتقدون انه كان يجب عليهالقيام بهذه الزيارة ؟

جواب .. هذا يخص الرئيس السادات وأعلن الرئيس السادات بالتفصيل الاسباب التى دعته لزيارة القدس .

سؤال .. هل تعتقدون انه كان من الواجب عليه ان يناقش هذا الموضوع معكم مسبقا وانتم اصدقاؤه وتقدمون كثيرا من المعونة لمصر ولكم دوركم فى العالم العربى .. وهل تعتقدون انه كان يجب عليه ان يبحث معكم الموضوع قبلأن يذهب ؟

جواب .. لا استطيع ان اتدخل فى شئون اى قائد من قادة الامة العربية فهذا حق من حقوقه اذا اراد ان يحتفظ بهذا له فذلك حق من حقوقه .

سؤال .. قلتم فى حديث للصحافة السعودية بتاريخ الحادى عشر من شـهر ديسـمبر ياصاحب السمو انه حتى لو ادت مبادرة الرئيس السادات الدبلوماسية الى احلال السلام فى الشرق الاوسط فان المملكة العربية السعوديةلن تعترف باسرائيل فهل هذا صحيح ؟

جواب .. دائما الصحافة .. لايستطيعاى انسان ان يقول لماذا يقول الصحفيون لكن الذى يمكن ان يعتمد عليه هو ما ينطق به الانسانشخصيا .

سؤال .. اذن .. سوف اسألك هذا السؤال شـخصيا .. اذا ادت مبـادرة الرئيس السادات الدبلوماسية الى احلال سلام بين مصر واسرائيل والدول العربية فهل لديكم الاستعداد فى هذه الحالة بأن تعترفوا بوجود دولة اسرائيليةذات سيادة ومستقلة ؟

جواب .. اذا اعترفت الدول العربية بوجود اسرائيل فالمملكةالعربية السعوديةمن بين الدول العربية وفى مصاف الدول العربية .

سؤال .. جميع الدول العربية ؟
جواب .. الدول العربية كلها تنحصر فى اطار واحد ..

سؤال .. لكن ليس الان ؟

جواب .. لا .. لا اعرف متى بالتحديد اذا وجد التجاوب من اسرائيل ستصبح الامور قابلة لاى شىء ..

سؤال .. ياصاحب السمو اخبرنا فخامة الرئيس السادات بأنه يتوقع احلال السلام خلال شهر فما رايكم ؟

جواب .. اتمنى ذلك .

السعودية واسعار النفط :

سؤال .. هل لنا ان نتحدث الآن عن النفط ، مؤتمر الأوبيك الاخير قرر تجميد الاسعار وكان ذلك نتيجة لزعامة المملكة العربية السعودية وايران هل تعتقدون ان تجميد اسعار النفط سيستمر حتى نهاية عام ١٩٧٨ ؟

جواب .. هذا ما نعتقده .

سؤال .. وماذا عن عام ١٩٧٩ وعام ١٩٨٠ ؟ .
جواب .. نأمل كذلك ونحن نحاول من ناحية المملكة العربية السعودية بأن نكون متعاونين

مع جميع دول العالم المستهلكة للنفط .. وبان لايكون هناك ارهاق .. ولكن هذا لا يكفى الا اذا تجاوبت الدول الصناعية معنا كذلك فى الحد من رفع اسعار الحاجيات المستوردة لاننا بلد مستورد فالاسباب التى تجعل اسعار البترول ترتفع هو ارتفاع اسعار الحاجيات المستوردة .

سؤال .. اذن .. هل تتنبأون بارتفاع البترول عام ٧٩ / ١٩٨٠ ؟
جواب .. لا اتنبأ بذلك لأننى ادرك انه بسبب مشاكل العالم سواء كان فى أوروبا او امريكا أو آسيا او افريقيا ولذلك مجهود المملكةالعربية السعودية من القدم ولغاية الان هو عدم ارهاق الشعوب برفع اسعار البترول .

سؤال .. تحت اى ظرف من الظروف تتوقعون حدوث فرض او حظر بترولى آخر أو انتم لا تستبعدون ان بالامكان ان يحدث ذلك .. وهل فى اى ظروف معينة يمكن ان تعتقد ان بسببها سيكون هناك حظر بترولى آخر أو انكم تستبعدون حدوث اى ظرف من شأنه ان يؤدى الى فرض حظر بترولى آخر ؟
جواب .. أستبعد اى ظروف .

زيارة خاطفة يقوم بها الرئيس كارتر لاسوان
ويلتقي بالرئيس السادات لمدة ٥٠ دقيقة
صباح يوم الثلاثاء ٤ يناير ١٩٨٧

قام الرئيس الامريكى جيمى كارتر بزيارة خاطفة لجمهورية مصر العربية والتقى بالرئيس المصرى انور السادات لمدة ٥٠ دقيقة باستراحة مطار اسوان .

وفى الساعة الثامنة و ٤٤ دقيقة وصلت الطائرة المقلة للرئيس الامريكى كارتر الى مطار أسوان وبمجرد ظهور الرئيس الامريكى والسيدة قرينته على سلم الطائرة استقبله الرئيس انور السادات والسيدة قرينته عند سلم الطائرة حيث تعانق الرئيسان وتبادلا عبارات الترحيب . وصافح الرئيس كارتر كبار مستقبليه وفى مقدمتهم حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وممدوح سالم رئيس الوزراء .

وقد أطلقت المدفعية ٢١ طلقة تحية للضيف الكبير وعزفت الموسيقى السلامين الوطنيين الامريكى والمصرى ثم استعرض الرئيسان حرس الشرف الذى اصطف بارض المطار لتحية الضيف الكبير وقدم طفل وطفلة من ابناء اسوان باقات الزهور للرئيس الامريكى والسيدة قرينته .
وبعد ان صافح الرئيس الامريكى والسيدة قرينته مستقبليه من نواب رئيس الوزراء والوزراء ورجال السلك الدبلوماسى العربى والاجنبى وقف الرئيسان يلوحان لجماهير اسوان التى اصطفت فى ساحة المطار للترحيب بالرئيس كارتر .. ثم توجه الرئيسان بعد ذلك الى استراحة المطار وفى استراحة المطار وقف الرئيسان وقرينتاهما يتبادلان الحديث بينما اخذ المصورون يلتقطون صوراً لهم ولمطار اسوان الذى ازدان بالاعلام . وتوجه الرئيسان بعد ذلك الى استراحة مطار اسوان حيث بدأت المحادثات فى الساعة التاسعة والثلث تقريبا . واستمرت نحو ٥٠ دقيقة حيث انتهت فى الساعة العاشرة وعشر دقائق .

وفى نفس الوقت عقد الجانبان العربى والامريكى اجتماعا أثناء مباحثات الرئيس السادات والرئيس الامريكى كارتر حضره من الجانب المصرى حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وممدوح سالم رئيس الوزراء ومحمد ابراهيم كامل وزير الخارجية والدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية . وحضره من الجانب الامريكى سيروس فانس وزير الخارجية والفريد اثرتون مساعد وزير الخارجية وهاملتون جوردون مساعد الرئيس الامريكى وزبيجينو بريجنسكى مستشار الرئيس الامريكى لشئون الامن القومى .

وبعد انتهاء المباحثات ادلى الرئيس الامريكى كارتر والرئيس انور السادات ببيانين امام ٣٠٠ من الصحفيين ومراسلى وكالات الانباء العالميين . وبعد ان أدلى الرئيسان بالبيانين تعانق الرئيس كارتر والرئيس السادات ثم وقفا يتبادلان الحديث الودى لبعض الوقت وبعد ذلك تصافح الرئيس السادات والرئيس كارتر وقرينتاهما وصحب الرئيس السادات ضيفه الكبير الى سلم الطائرة حيث ودع الرئيس كارتر الذى يلوح بيديه للرئيس السادات ولمودعيه وللجماهير المحتشدة فى أرض المطار .

كارتر أطلع السادات على مباحثاته
فى طهران والرياض :

صرح جودى باول المتحدث الصحفى باسم البيت الابيض بأن الرئيس كارتر اطلع الرئيس انور السادات على المباحثات التى تمت بينه وبين شاه ايران والملك حسين وبين الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية . وقال ان دور امريكا الان هو مساعدة الاطراف فى التوصل الى حل وانها ليست لديها صيغة معينة لتعرضها على الرئيس السادات .

واضاف انه من المنتظر ان يتصل كارتر بمناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل تليفونيا عند وصوله الى باريس لاطلاعه على نتائج اجتماع اسوان .

وقال ان مشكلة الشرق الاوسط كانت هى أبرز الموضوعات التى نوقشت خلال جولة كارتر .

وسئل المتحدث الصحفى عن سوء التفاهم الذى حدث بين الرئيس السادات والرئيس كارتر نتيجة تصريحات كارتر الاخيرة فقال ان العلاقة الشخصية بين السادات وكارتر تجعل من الممكن التغلب على اى سوء تفاهم وقال ان فانس سيذهب الى القدس يوم ١٤ أو ١٥ أو ١٦ يناير الحالى .

بيان الرئيس السادات :

ايها السيدات والسادة .. صباح الخير .. اود ان اخبركم بأنها لمناسبة سعيدة لى ولشعبى ايضا ان نستقبل صديقنا العزيز الرئيس كارتر هنا على أرض مصر .

ولقد كنا نود ان تستمر زيارته لنا وقتا اطول الا اننا نعرف ارتباطاته .. ولقد اجرينا محادثات مكثفة ومثمرة .. محادثات حول كافة الموضوعات .. بالنسبة للمنطقة كلها .. وبصفة خاصة الصراع فى الشرق الاوسط ، والوضع الدولي كله وكذلك العلاقات الثنائية .

وانه ليسعدنى ان اقول ان وجهات نظرنا كانت متماثلة واننا اتفقنا على خطوات معينة . . انها قوة الدفع لعملية السلام .. وكل ما ارجوه أن تتاح لنا فى وقت قريب جدا الفرصة لنرحب بالرئيس كارتر ونكشف له عن عرفانى وعرفان شعب مصر .

وفى الوقت نفسه فانه يمكننى القول اننا فى عملية السلام نرحب بكل الاطراف المعنية للانضمام الى عملية السلام عندما يجدون الفرصة المناسبة . لاننا فى هذه المرة كما سبق ان قلت فاننا نتجه قدما نحو السلام الحقيقى والدائم فى المنطقة .. وشكرا لكم .

بيان الرئيس كارتر :

الرئيس السادات .. شعب مصر ..

انه لمدعاة شرف وسرور لنا ان نكون هنا فى هذا البلد العظيم الذى يقوده مثل ذلك الرجل القوى الشجاع ..

سيدى الرئيس .. لقد اثارت مبادرتكم الجسورة للسعى الى السلام اعجاب العالم اجمع

لقد أصبح اثمن ما لدينا الان ان نحصل على علاقة شخصية حارة تربطنا بالرئيس السادات والتى تمثلت فى الصداقة والهدف المشترك لشعبى مصر والولايات المتحدة الامريكية .

ان مبادرة السلام المصرية ـ الاسرائيلية يجب ان تنجح .. فبينما لا تزال هذه المحاولة تحمى المبادىء المقدسة والتاريخية التى تعتنقها الدول التى عانت كثيرا فى هذه المنطقة .. فليس ثمة سبب وجيه يحول دون التوصل الى حل .

وفى مناقشاتى الخاصة التى اجريتها مع القادة العرب والاسرائيليين تأثرت بالغ التأثر بالرغبة الاجماعية فى السلام . كما ان وجودى هنا اليوم انما يعد نتيجة مباشرة للمبادرة الشجاعة التى قام بها الرئيس السادات فى رحلته الاخيرة الى القدس . وسوف تستمر عملية التفاوض فى المستقبل .. واننا لنؤيد تماما هذا الجهد واننا ننوى القيام بدور فعال فى أعمال اللجنة السياسية لمؤتمر القاهرة والتى ستعاود انعقادها قريبا فى القدس .

كما اننا نعتقد أن هناك مبادىء اساسية يجب مراعاتها قبل امكانية تحقيق سلام عادل وشامل :

أولا : يجب أن يقوم السلام الحقيقى على العلاقات الطبيعية العادية بين الأطراف المعنية بالسلام . ويحتاج السلام الى ما هو اكثر من مجرد انهاء حالة الحرب .

ثانيا : يجب ان يتم انسحاب اسرائيل من اراض تم احتلالها فى عام ١٩٦٧ وان يتم اتفاق بشأن حدود آمنة ومعترف بها بالنسبة لجميع الاطراف فى اطار علاقات عادية وسلمية .

وثالثا : حل المشكلة الفلسطينية بجميع جوانبها .. وفى هذه المشكلة يجب ان يعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وان يتمكن الفلسطينيون من المشاركة فى تقرير مصير مستقبلهم .

وقد كانت هناك دائما حاجة الى بعض المرونة بما يكفل اجراء مفاوضات ناجحة وحسم الخلاف فى الاراء .. ونحن نعرف ان دليل العظمة بين الزعماء هو النظر بدقة فى آراء الاخرين والفائدة الكبرى التى يمكن ان تسفر عن ذلك فيما بين شعوب الدول .. والتى يمكن ان تنتج من السعى الناجح وراء السلام .

سيدى الرئيس .. لقد اكدت مشاوراتنا صباح اليوم من جديد التزامنا المشترك بالمبدأ الاساسى الذى سيجعل عام ١٩٧٨ بعون الله عام سلام دائم فى الشرق الاوسط .. واشكركم .

الرئيس السادات يدلى بثلاثة احاديث صحفية فور مغادرة الرئيس كارتر لاسوان :

أدلى الرئيس السادات بعد سفر الرئيس كارتر بثلاثة أحاديث هامة منفصلة الى ثلاث محطات ، واجراها مع الرئيس كبار نجوم التليفزيون الامريكى وهم : بربارا والترز وبيتر جنينجز عن محطة (ام . بى . سى) وجون بالمر عن محطة (ان . بى . سى) وجون شبلانى من محطة (سى بى سى) .

وقد حضر رؤساء تحرير الصحف المصرية تسجيل هذه الاحاديث ثم عقد لهم الرئيس

السادات اجتماعا خاصا اوضح فيه حقائق الموقف .

وفيما يلى تسجيل لهذه الاحاديث الهامة الثلاثة التى نقلت على الفور بالقمر الصناعى واذيعت امس فى جميع انحاء امريكا .. ومما يذكر ان بربارا والترز حضرت الى اسوان على طائرتها الخاصة .

« الحديث الاول »

السؤال .. ماذا تم الاتفاق عليه بينكم وبين الرئيس كارتر ؟

ــ الرئيس .. نأمل ان يصدر عن اجتماع اللجنة السياسية فى القدس الذى سوف ينعقد فى منتصف يناير اعلان بمبادىء التسوية الشاملة اننى لم اتلق حتى الان الرد على مبادرتى بزيارة اسرائيل . الرد يجب ان يأتى من مستر بيجين فى اعلان مبادىء التسوية .

السؤال .. هناك خلاف واضح على المشكلة الفلسطينية .. هل المشكلة الفلسطينية هل وصلتم الى اتفاق فى هذا الشأن ؟

ــ الرئيس .. اننى مصر على وجهة نظرى وهى انه يجب أن يكون للفلسطينيين الحق فى تقرير المصير واليوم لم نكن بعيدين عن ذلك . ان تقرير مصير مستقبل الشعب الفلسطينى جاء فى تصريح الرئيس كارتر .

السؤال .. ان الخلاف اساسه ان اسرائيل عرضت الحكم الذاتى .. وسيادتكم عرضتم تقرير المصير .. هل كان موقف كارتر من هذا الخلاف واضحا ؟

ــ الرئيس .. هذا كان اهم ما ركزنا عليه فى المباحثات . وكما قلت أن المسافات بين الاراء المختلفة ليست بعيدة .. لقد اتفقنا على خطوات محددة . وان اجتماع ١٥ يناير للجنة السياسية سوف يوضح هذه النقطة .

السؤال .. عندما سألنا الرئيس كارتر فى واشنطن قال انه لا يؤيد قيام دولة فلسطين ؟

ــ الرئيس .. كانت وجهة نظرى دائما التى ردتها منذ سنتين او ثلاث سنوات .. انه لابد ان يكون للفلسطينيين حقهم فى الدولة الجديدة مع رابطة معينة مع الاردن . بل قلت ان هذا يجب ان يعلن قبل مؤتمر جنيف .

المرونة فى الامن :

السؤال .. هل ستكون مرنا فى المباحثات المقبلة ؟

ــ الرئيس .. كما قلت من قبل اننى مستعد للمرونة فى مسألة امن اسرائيل .. لا فى مسألة تقرير المصير ..

السؤال .. اذن انتم فى مواقف متعارضة ؟

ـ الرئيس .. لا اعتقد اننا متعارضون الان بعد تصريح الرئيس كارتر .

السؤال .. ماذا قال كارتر فى موضوع الخلاف .. والحكم الذاتى وتقرير المصير .

ـ الرئيس .. لست فى وضع ان اصرح عن ذلك قبل اجتماع اللجنة السياسية فى ١٥ يناير .

السؤال .. هل وصلتم الى حل ؟

ـ الرئيس .. نعم .. وصلنا الى حل فعلا .

السؤال .. ما هو الحل الذى يمكن ان تقبله اسرائيل ؟

ـ الرئيس .. لا اعرف اذا كانت اسرائيل ستوافق ام لا .. ان هدفى هو نجاح قضية السلام .. وهناك اطراف اخرى فى القضية .. وبعد الحديث مع كارتر اعتقد اننا وصلنا الى حل .

السؤال .. هل سيخطر كارتر اليوم بيجين بالحل ؟

ـ الرئيس .. طبعا ولهذا قلت اننى لست فى وضع أن اصرح بشىء .

هناك حــل :

السؤال .. هناك اذن حل بشأن قضية فلسطين .. هل وافق كارتر على هذا الحل ؟

ـ الرئيس .. نعم .. اليوم فى المباحثات .

السؤال .. ان الفلسطينيين المعتدلين يرون ان يكون الملك حسين هو قائدهم لا ياسرعرفات .. ما رأيك ؟

ـ الرئيس .. كانت هكذا دائما هناك من الفلسطينيين من يريدون الانضمام الى الملك حسين .. وهناك من يريد عرفات .. هكذا كانت كانت دائما .

السؤال .. هل تشجع الاقتراح بأن يكون الملك حسين على راس الفلسطينيين ؟

ـ الرئيس .. هذا سؤال هام جدا .. ان ما اظهرته منظمة التحرير الفلسطينية من معارضة كل شىء مثل ما حدث منهم بعد فض الاشتباك الثانى .. ثم مقاطعتهم لمؤتمر القاهرة .. يجعلنا نسأل .. ما هو المستقبل . اعتقد اننا سنواجه هذه المشكلة بعد اعلان مبادىء التسوية .. ولكنى لا أستطيع ان اعطى الاجابة الان .

السؤال .. ان مصر تتكلم باسم العرب جميعا .. وباسم منظمة التحرير التى تهاجم مصر .. لماذا لا تتوقفون عن الحديث فى منظمة التحرير ؟

ـ الرئيس .. لاننا فى هذه المرة لسنا فى اتفاق فى اشتباك .. اننا نعالج الان قضية السلام الدائم .. ولا بد من حل المشكلة الفلسطينية .؟ ؟

موقف الملك حسين :

السؤال .. ولكننى اقصد منظمة التحرير

ـ الرئيس .. كما قلت .. انهم عزلوا أنفسهم . ولكن الحقيقة تبقى اننا عندما نريد اقامة السلام فلا بد من حل قضية فلسطين .

السؤال .. هل تكون سعيدا اذا كان هناك اتجاه الى الملك حسين ؟

ـ الرئيس .. صدقونى .. اننى لا استطيع ان اتكلم عن الفلسطينيين اننى اوافق على اختيار الفلسطينيين عندما يختارون ولست أنا الذى اقرر .

السؤال .. هل يكون هناك اتفاق سلام اذا اتجهوا الى الملك حسين لا الى ياسر عرفات ؟

ـ الرئيس .. نعم بكل تأكيد لان منظمة التحرير اظهرت عدم مسئولية فى هذه الفترة الاخيرة خاصة بعد زيارتى للقدس .. اذا اختاروا الملك حسين فاننى أوافق .

السؤال .. هل تتحدث فى هذا مع العرب ؟

ـ الرئيس .. فكرتى التى اعلنت عنها طويلا لم تستبعد الملك حسين ابدا بل تدخله لقد قلت لا بد من وجود صلة رسمية ومعلنة مع الملك حسين .

السؤال .. حتى الان ما هى التنازلات التى حصلت عليها من الاسرائيليين سواء كانت تنازلات كبيرة ام صغيرة ؟

ـ الرئيس .. الحقيقة لا تنازلات من جانب اسرائيل حتى الان ولهذا فاننى انتظر الرد من مستر بيجين على زيارتى . لقد اعطيت فى زيارتى كل التنـازلات .. كانت اسرائيل مرفوضـة فاصبحت مقبولة .. كانت لدينا خلافات صعبة ناقشتها مع الرئيس كارتر حول طبيعة السلام . الان لا صعوبات لقد اخذوا كل شىء .

ما هي الضمانات :

السؤال .. المشكلة بالنسبة لاسرائيل انهم لايريدون دولة يمكن ان تهاجمهم وتهددهم .

ـ الرئيس .. اننى متفق على مسألة الامن ..

السؤال .. ما هى الضمانات التى تستطيع ان تقدمها ؟

ـ الرئيس .. دعونا نجلس معهم لمناقشة هذا ان الأمن هو الموضوع الاساسى فى اللجنة العسكرية .. هناك ضمانات سياسية وضمانات مادية .

السؤال .. تقول ان مصر مستعدة لاعطاء ضمانات .. تضمن مصر قيام دولة فلسطينية لا تهدد اسرائيل ؟

ـ الرئيس .. اننا مستعدون لتحمل نصيبنا فى هذا .

السؤال .. كيف ؟

ـ الرئيس .. لننتظر حتى نجلس على مائدة واحدة لنناقش هذا .. ان مسألة الامن فى سيناء مثلا لم تناقش تفاصيلها حتى الان ربما تشمل قوات امم متحدة او مناطق منزوعة السلاح .. لقد اعلنت هذا فى اسرائيل ولازلت أقول به أن مسألة الامن تحتاج الى مناقشة بين كل طرفين مصر تناقش الامن بالنسبة لسيناء ، سوريا تناقش الامر بالنسبة للجولان وهكذا .

السؤال .. هل تقول سيادتكم للاسرائيليين انى اضمن عدم الاعتداء عليكم ؟

ـ الرئيس .. لا استطيع ان اضمن هذا ماديا استطيع ان اعطى تأكيدات وقد ثبت اننى افى بأى شىء أعد به ان لنا نصيبا فى ضمان الامن .. ولكنه ليس نصيبا كبيرا مثل الولايات المتحدة .

السؤال .. قلت ان هناك حلا مع كارتر عن الضفة الغربية وخطوات اخرى .. ما هى ؟

ـ الرئيس .. نحن نستعد للخطوات المقبلة .

مساندة السعودية :

السؤال .. السعودية لم تقدم مساندة علنية لكم هل تعتقد ان عندك الان هذه المساندة ؟

ـ الرئيس .. نعم عندى . ولست فى حاجة الى مساندة علنية . ولعلكم لا تعلمون اننى استقبلت اليوم مبعوثا خاصا من الملك خالد واطلعنى على ما جرى .. وقد حمل كارتر معه مساندة السعودية لموقفى ولا احتاج الى اعلانها .

السؤال .. كيف .. هل قالها السعوديون ؟

ـ الرئيس .. نعم

السؤال .. ما هو موقف سوريا ؟

ـ الرئيس .. مختلف دائما لست ادرى .. هل هى الغيرة .. او هي شيء آخر . لقد امضيت يومين فى دمشق فى محادثات طويلة مع الاسد قبل سفرى الى اسرائيل وقلت له ما سوف يحدث فى زيارتى لم اقنعه واننى اقول ان له الحق فى أن يكون له رأيه رغم الاسلوب الذى يستخدمونه فى الهجوم علينا ولكنى هذا الصباح اعلنت انه سيكون مقبولا اذا حضر فى اى وقت .

٢٥ عاما الى الامام :

السؤال .. الم تكن نتائج مباحثات الاسماعيلية مفاجأة ؟

ـ الرئيس .. لا .. على الاطلاق على العكس .. لقد قفزنا ٢٥ سنة علىٰ الاقل بالزيارة ثم المفاوضات فى الاسماعيلية ولاول مرة تقدم اسرائيل خطة سلام وكان التقليد الاسرائيلى الا يتقدموا بأى خطة . وكان من الممكن ان نمضى فى خلافات اجراءات عقد جنيف . والخلاف على الورقة الامريكية التى تصفها سوريا بالامبريالية .. او الورقة الامريكية الاسرائيلية التى تصفها سوريا بانها ورقة صهيونية .. كان يمكن ان نمضى سنوات وسنوات اخرى فى الخلاف . ولهذا اقول اننا قفزنا ٢٥ عاما الى الامام فى قضية السلام .

السؤال .. هناك شعور عام بأن قوة الدفع نحو السلام وصلت الى الصفر .
ـ الرئيس .. لا .. على الاطلاق واقول بكل الوضوح اننا قفزنا الى الامام .

السؤال .. هل كنت تتوقع ان يكون بيجين اكثر مرونة ..
ـ الرئيس .. بكل تأكيد كنت اتوقع هذا .. ان بيجين وضع خطته تفكيره القديم ..

السؤال .. هل قال لك كارتر ماذا سيفعل الاسرائيليون ؟
ـ الرئيس .. لا .. ان الرئيس كارتر كان امينا جدا معى .

السؤال .. تحدث كارتر فى المطار عن الانسحاب من ارض محتلة .. ولم يقل الارض المحتلة .. هل يعنى هذا ان يحتفظ الاسرائيليون بجزء من الاردن ..

ـ الرئيس .. لا ..

الانسحاب الكامل :

السؤال .. لماذا قال ارض .. ولم يقل الارض المحتلة .
الرئيس .. ان التفسير لقرار ٢٤٢ المتفق عليه هو الانسحاب من الارض المحتلة مع تعديلات طفيفة على حدود الضفة الغربية .

السؤال .. هل هذا راى كارتر .
ـ الرئيس .. هذا راى امريكا الرسمى منذ عام ١٩٧٦ .

السؤال .. والانسحاب من الجولان ايضا .
ـ الرئيس .. نعم .. مع مجرد اجراءات امن .

السؤال .. وما راى كارتر ؟
ـ الرئيس .. اننى لا اتحدث عن كارتر .. ولكننى اقول انه مع الانسحاب الكامل لا شىء غير اجراءات الامن .

السؤال .. لقد قلت من قبل ان تصريحات كارتر عن دولة فلسطين جعلت مهمتك صعبة .. ما هو دور امريكا فى رايك ؟

ـ الرئيس .. دور امريكا الان اهم فى رايى من اى دور لها من قبل ويجب ان نراعى انه لايمكن ان نحل مشكلات ٣٠ عاما فى ٣٠ ساعة .. اننا نريد امريكا معنا . والرئيس كارتر يؤدى

دورا وراء الكواليس . واقول بكل الحق والامانةانه بذل ويبذل كل جهده يمكن مثلا ان نلاقى صعوبات فى تفسير قرار ٢٤٢ والانسحاب . هنا نحتاج الى طرف ثالث يتدخل ليصل بنا الى نقط التقاء . كما فعل كيسنجر فى عام ١٩٧٤ .

موقف السوفييت :

السؤال .. كارتر ادخل السوفييت فى التسوية .. هل هم الان خارجها ؟
– الرئيس .. تعنى أن على السوفيت ان يقرروا لقد عزلوا انفسهم من مؤتمر القاهرة

السؤال .. هل تتوقع اشتراك الملك حسين فى الخطوات المقبلة ..
– الرئيس .. ان الملك حسين سوف يحضر الى مصر فى الاسبوع المقبل . وارجو ان اراه مشاركا بعد اعلان مبادىء التسوية . وسوف اناقش معه هذا فى الاسبوع المقبل .

« الحديث الثانى »

السؤال .. يبدو انك فى حالة سعيدة ياسيادة الرئيس . ماذا تم اليوم مع كارتر . ؟
– الرئيس .. كانت مناسبة سعيدة لى أن التقى بالرئيس كارتر منذ بدانا صداقة عميقة فى ابريل الماضى .. وجاءت زيارة كارتر اليوم فى لحظات دقيقة . لقد استعرضنا كل المشكلات .. ومشكلة الشرق الاوسط بصفة خاصة . ونتائج مبادرتى لاسرائيل والخطوات المقبلة لحفظ قوة دفع السلام . اننى سعيد جدا بصداقة كارتر وبالمناقشات التى جرت اليوم .

السؤال .. اشرت فى المطار انك وكارتر اتفقتما على نقاط محددة .
– الرئيس .. لقد اتفقنا على الخطوات المقبلة ومن اهمها اجتماع القدس فى ١٥ يناير الذى يحضره وزراء الخارجية ومستر فانس .

السؤال .. هل يمكن ان تفشل المباحثات بشأن الضفة الغربية .
– الرئيس .. كل شىء يمكن ان يحدث . ولكننا اتفقنا على قاعدة وهى ان نناقش كل خلاف على مائدة المباحثات وقد قال بيجن ان كل شىء قابل للتفاوض الا تدمير اسرائيل وانا متفق معه فى هذا . وارجو ان ننجح .

السؤال .. وماذا تم بشأن تصريح كارتر عن دولة فلسطين ؟ .. وماذا جرى فى الصباح ؟
– الرئيس .. اننى مصر على تقرير المصير . ولقد اتفقت اليوم انه لا بناء للسلام من غير حل القضية الفلسطينية ولقد وصلنا فى هذا الى اتفاق لا استطيع الافصاح عنه ودعنا ننتظر نتائج اجتماع القدس .

السؤال .. هل ستثار هذه المشكلة فى اجتماع القدس ؟
– الرئيس .. ان ما نريده من الاجتماع هو اعلان المبادىء التى لم نتمكن من الوصول اليها فى الاسماعيلية .

السؤال .. هل طلبت من كارتر .. او هل تطوع هو بالتأثير او الضغط على اسرائيل ؟
ــ الرئيس .. ليس ضغطا ان الهدف الاساسى واضح امامنا جميعا .. كارتر وانا وبيجن . وكارتر كان دائما يبذل مساعيه الحميدة وراء الكواليس .. وفعل الكثير .

السؤال .. هل وعد كارتر بمـزيد من العمل ؟
ــ الرئيس .. ان جهود كارتر مستمرة معنا حتى نصل الى تسوية شاملة .

السؤال .. هل تعتبر كارتر سمسارك الامين ؟
ــ الرئيس .. نعم .. وفانس ايضا . ويجب ان نعرف ان لامريكا عـلاقتها الخاصـة باسرائيل .

السؤال .. ماذا عن منظمة التحرير ؟
ــ الرئيس .. ان ما يهمنا هو الشعب الفلسطينى .. سواء انصار منظمة التحرير او الفلسطينيين الذين تحت الاحتلال . المشكلة الفلسطينية كلها ــ كما اتفقنا ــ يجب ان تحل لكي نبنى السلام .

السؤال .. ما هى أهمية زيارة كارتر .. هل هى رمزية ام جوهرية ؟
ــ الرئيس .. انها فى جوهر الموضوع . ان المباحثات مع كارتر كانت جوهرية فى الموضوع تماما .

السؤال .. هل هناك مفاجآت اخرى ؟
ــ الرئيس .. ليس الان .. ربما بعد ١٥ يناير .

السؤال .. هل تعطينا فكرة عن التقدم الجوهرى فى المباحثات ؟
ــ الرئيس .. حسنا . اننا نعمل معا .. لكم يتم اعلان مبادىء التسوية الشاملة كردعلى مبادرتى .. فاننى لم اتلق ردا على مبادرتى من بيجين حتى هذه اللحظة . لقد ناقشنا هذا مع كارتر .. وانى آمل ان نصل الى هذه الخطوة بعد اجتماعات اللجنة السياسية . لانه بعد ذلك سوف يسهل كل شىء .

السؤال .. هل قدمت خطة مقابلة لكارتر ؟
ــ الرئيس .. الرئيس كارتر يعرف تماما وجهات نظرى .. ولكن يجب أن نضع كل شىء فى اجتماع وزراء الخارجية يوم ١٥ يناير . سوف نناقش هذا مع الاسرائيليين بحضور فانس .

السؤال .. ما هو دور الملك حسين هل لعب دورا هاما ؟ ام انه لايزال جانبيا ؟
ــ الرئيس .. قيل لى من الرئيس كارتر انه كانت له مباحثات جدية مع الملك حسين والشاه والملك حسين لم يلعب حتى الان اى دور .. واعتقد انه بعد اعلان المبادىء سوف يشارك . وعلى اي حال فان الملك حسـين سيزورنا فى الاسبوع المقبل .

السؤال .. تقول سيادتكم مبادىء التسوية الشاملة ؟
ــ الرئيس .. نعم .. فلست وراء اتفاق ثنائى ..

السؤال .. انت تتحدث لا عن مصر فقط .. بل عن الجميع ؟
ـ الرئيس .. نعم .. فى الخطوط العامة للاستراتيجية العربية فى الرباط .

السؤال .. تحدث كارتر اليوم عن العلاقات الطبيعية مع اسرائيل بعد السلام ..
ـ الرئيس .. نعم .. وفى سفرى الى امريكا فى ابريل الماضى ناقشنى كارتر فى هذاالموضوع وقد رفضته . ولكن بعد زيارتى لاسرائيل . . وبعد ان لمست مشاعر شعبى ومشاعر الشعب الاسرائيلى فاننى اقول الان انها ممكنة .

السؤال .. هل تشمل العلاقات الطبيعيةالتمثيل الدبلوماسى والتجارة والسياحة ..
ـ الرئيس .. لم نصل بعد الى تسمية عناصر العلاقات الطبيعية . ولكن طبيعة السلام هى العنوان الرئيسى . ولا اعتقد انه سوف تحدث خلافات او صعوبات فى هذا الشان .

السؤال .. كيف تتصور تطور العمل من اجل السلام .. اقصد ما هـو جـدول اعمالك مستقبلا .
ـ الرئيس .. اننى اتفق مع الرئيس كارتر فى قوله هذا الصباح ان عام ١٩٧٨ سيكون عام السلام الدائم ..

السؤال .. اهنئك بالعام الجديد .. واقول ان عام ١٩٧٧ كان عام المفـاجآت هـل لديك مفاجآت اخرى ؟
ـ الرئيس .. يمكن ان يحدث اى شىء بعد١٥ يناير .. ولكن دعنا نامل اننا سوف نحقق السلام .. بالمفاجآت أو بغير المفاجآت .

((الحديث الثالث))

السؤال .. اعلن كارتر مبادىء للسلام .. هل هى نفس مبادئك ؟
ـ الرئيس .. كما قلت .. فان اراءنا متفقة فى المباحثات واعتقد ان اهم شىء هو ان نبقى على قوة الدفع للسلام فى اللجان حتىيصدربيان اعلان المبادىء .. وهـذا هـو الموضـوع الاساسى الذى سيبدأ بحثه فى ١٥ يناير .

السؤال .. ولكنى اسأل .. هل مبادئك هى نفس مبادىء كارتر ؟
ـ الرئيس .. لايوجد خلاف حتى مع بيجين باستثناء موضوع تقرير المصير .. وهذا هام جدا .

السؤال .. ما هو الفرق بين رأى اسرائيلفى الحكم الذاتى ورايك فى تقرير المصير ورأى كارتر فى المشاركة فى تقرير المصير المستقبل ؟
ـ الرئيس .. اعتقد اننا قريبون نحـنالثلاثة .. ان الامر يحتاج الى بعض مناقشات من وزراء خارجيتنا .. وسوف يشترك فانسفى المباحثات وآمل ان نصل الى اتفاق باعـلان مبادىء السلام .

السؤال .. هل حق تقرير المصير يؤدى الى قيام دولة فلسطين ؟
ــ الرئيس .. نعم ..
السؤال .. ما هو نوع اعلان المبادىء الذى تريده ؟
ــ الرئيس .. اعلان المبادىء سيكون اجابة لمبادرتى فى نوفمبر التى لم اتلق عليها الرد من بيجين حتى الان . هذا الاعلان سيكون فى اطار الخطوط العامة وبعد ذلك كل طرف يجلس ويبحث مشكلته مع الطرف الاخر . مصر واسرائيل .. سوريا واسرائيل . الفلسطينيون واسرائيل . وهنا تشترك مصر والاردن لان غزة معنا والضفة الغربية مع الملك حسين .

السؤال .. ماذا يجب ان يقوله الاسرائيليون ؟
ــ الرئيس .. لنترك كارتر يتصل بهم . لقد اتفقنا معا على موضوعات محددة وسوف يتصل بهم .. وهذا يشعر بأهمية الوجود الامريكى . ان بعضهم قال ان زيارتى لاسرائيل انهت اهمية الدور الامريكى . وهذا غير صحيح .

السؤال .. هل كان الاتفاق مع كارتر امرا صعبا ؟
ــ الرئيس .. على العكس .. تم هذا فى وقت قصير . ولقد كنت على اتصال بكارتر حتى وهو فى الطائرة . لم يكن الامر صعبا .
السؤال .. اتصلت به قبل ان يحضر ؟
الرئيس .. كنا على اتصال بسبب الزيارة .. واستعدادات الزيارة . ولكن فى الامور الجوهرية فاننى انتظرت حتى حضر .. ولقد تبادلنا رسائل ولم نتصل بالتليفون .

السؤال .. هل تطلب من اسرائيل الاعتراف بالفلسطينيين كشعب ؟
ــ الرئيس .. عندما اقول تقرير المصير .. نعم .
السؤال .. هل تطلب اعلانا لامكانهم حق تقرير المصير ؟
ــ الرئيس .. مع نقط اخرى .

السؤال .. هل هذا سيزيل التبعية الرئيسية ؟ .
ــ الرئيس .. اعتقد انه لابد ان تظهر افكار جيدة ، وارجو الا نواجه مصاعب وهناك بقايا وافكار ومعتقدات قديمة لدى الاسرائيليين . ويبدو اننى اخذت الكل والاسرائيليين بصفة خاصة يمارسون .. ولابد ان يفكروا من جديد .

السؤال .. هل بعد ذلك ستتنازل اسرائيل عن اى وجود فى الضفة الغربية ؟
ــ الرئيس .. يجب أن تتخلى عن الافكار القديمة .. ويجب ان تبنى افكارا جديدة .
السؤال .. ماذا يقصد كارتر بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ؟
ــ الرئيس .. ليس ممكنا ان اصرح بشىء الان . انتظر حتى يتصل كارتر بالاسرائيليين ثم يثار كل شىء امام اللجنة السياسية فى القدس .
السؤال .. ان اتفاق السلام الشامل سيتعلق بكل الاطراف الاربعة .. هل ستشتركون فيه ؟
ــ الرئيس .. اعلان المبادىء يتصل بالتسوية الشاملة . بعد هذا كل طرف يجلس مع

الاخر ليصل الى اتفاق على التفاصيل . مثلا بعد اعلان المبادىء الخطوة العملية هى لجنة مصرية اسرائيلية ..ولجنة اسرائيلية سورية .. وهكذا.

السؤال .. من يمثل الفلسطينيين ؟

ــ الرئيس .. نترك هذا للفلسطينيين ليقرروا . اننى لم اشكل افكارا بعد . لقد دعونا منظمة التحرير فى مؤتمر القاهرة ولم يحضروا . اننى لم اكون رايا جديدا بعد . دعنا ننتظر حتى اعلان المبادىء .

السؤال .. لقد حضرت الى مصر مجموعة من غزة وأيدتكم وقالوا انهم من منظمة التحرير وحضرت مجموعة من الضفة الغربية وكانوا مستعدين لحضور مؤتمر القاهرة وكانوا يتحدثون عن انفسهم .. هل يحضر هؤلاء مباحثات السلام ؟

ــ الرئيس .. اننى لم استبعد هذا .. واكثر من هذا فانهم قد سجلوا افكارهم فى ورقة وقدموها لى . ولا خلاف معهم لان حق تقرير المصير يعنى انشاء الدولة .

السؤال .. هل سمعت سيادتك عن اغتيال الجعبرى .. وكان ممن حضروا الى القاهرة ؟ ماذا ستفعل ؟

ــ الرئيس .. لا شىء . الاستمرار الى نهاية طريق السلام .

السؤال .. هل لك ان تساعدهم فى الحماية من الاغتيال ؟

ــ الرئيس .. سوف نفعل . وبعد اعلان المبادىء ستجد اجراءات محددة لمواجهة هذا الاسلوب فى فرض الاراء بالقوة .

السؤال .. متى تتوقع اعلان المبادىء ؟

ــ الرئيس .. اننى آمل أن يصلوا الى ذلك فى يومين او ثلاثة ..

السؤال .. هل تشارك قوات مصرية اردنية فى ضمانات الأمن ؟

ــ الرئيس .. اترك هذا حتى يحضر الملك حسين .. وحتى يصدر الاعلان .. ثم نتفق على الخطوات المقبلة .

السؤال .. وما رايك فى موضوع المستوطنات الاسرائيلية فى سيناء ؟

ــ الرئيس .. المستوطنات على الارض المصرية نرفضها تماما . لن نقبلها بعد اتفاق السلام .

السؤال .. متى يرحلون الأن . او بعد سنوات ؟

ــ الرئيس .. حتى ينتهى تنفيذ اتفاق السلام لن يكون احد على الارض المصرية ؟

السؤال .. وبالنسبة للضفة الغربية ؟

الرئيس .. الفلسطينيون يتحدثون فى هذا .

السؤال .. هل تعتقد ان كارتر شارك مشاركة ضخمة ؟

ــ الرئيس .. نعم .. وهو يعمل وراء الكواليس بكل جهده .

السؤال .. هل ناقشت مع كارتر الحقوق الانسانية ؟

ــ الرئيس .. لماذا ؟ كلانا مؤمن بها من غير ان نناقشها .

(محتويـــات الكتـــاب)

الموضـــوع	الصفحـــة
أول بيان عن زيارة الرئيس السادات لاسرائيل	٥
نص خطاب الرئيس السادات أمام الكنيست	٦ ـ ١٦
خطبة العيد في المسجد الاقصى	١٧ ـ ١٩
خطاب بيجن امام الكنيست ردا على خطاب الرئيس السادات ...	٢٠ ـ ٢٢
خطاب شيمون بيريز زعيم المعارضة امام الكنيست	٢٣
المؤتمر الصحفي المشترك في القدس بين الرئيس السادات ومناحيم بيجن	٢٤ ـ ٢٨
بيان عن زيارة الرئيس السادات لاسرائيل	٢٩
البرلمان المصري يرفض الوصاية ويعلن تأييده للسادات	٣٠
موقف دولة قطر من زيارة الرئيس السادات	٣٣ ـ ٤٠
موقف العراق من زيارة الرئيس السادات	٤١ ـ ٤٢
موقف سوريا من زيارة الرئيس السادات	٤٣
موقف ليبيا من زيارة الرئيس السادات	٤٤
موقف الكويت من زيارة الرئيس السادات	٤٥
موقف المغرب من زيارة الرئيس السادات	٤٦
موقف الاردن من زيارة الرئيس السادات	٤٧ ـ ٤٨
موقف الولايات المتحدة من زيارة الرئيس السادات	٤٩
موقف الاتحاد السوفييتي من زيارة الرئيس السادات	٥٠
موقف بريطانيا من زيارة الرئيس السادات	٥٠
موقف المانيا الغربية من زيارة الرئيس السادات	٥٠
موقف ايران من زيارة الرئيس السادات	٥١
موقف الهند من زيارة الرئيس السادات	٥١
موقف الفاتيكان من زيارة الرئيس السادات	٥١
موقف منظمة التحرير الفلسطينية من زيارة الرئيس السادات ...	٥٢ ـ ٥٦
موقف السعودية من زيارة الرئيس السادات	٥٦
موقف سلطنة عمان من زيارة الرئيس السادات	٥٧
موقف الجزائر من زيارة الرئيس السادات	٥٧
موقف دولة الامارات من زيارة الرئيس السادات	٥٧
موقف تونس من زيارة الرئيس السادات	٥٨
موقف البحرين من زيارة الرئيس السادات	٥٩
موقف السودان من زيارة الرئيس السادات	٥٩
موقف الجمهورية العربية اليمنية من زيارة الرئيس السادات	٦٠

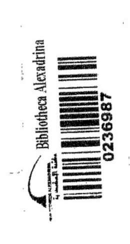
الموضـــــــوع	الصفحـــــة

تم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب

في

مطابـع العهد

الدوحة – قطر ص.ب ٢٥٣١


Bibliotheca Alexandrina
0236987